



تهاون السلطة  
مع جيوب البشير  
تهديد لثورة السودان

2ص

«هوى غربي» عرض مسرحي  
يجسد الواقع السوري

14ص



«برنيس»  
عين على أمن  
البحر الأحمر

7ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2020/01/16

21 جمادى الأولى 1441

السنة 42 العدد 11588

Thursday 16/01/2020

42nd Year, Issue 11588

## أردوغان يثبت الوجود التركي في ليبيا بمرتزقة سوريين يدفع لهم السراج

لحظة لاسيما وأنه بات على مرمى بعض الكيلومترات من مقر حكومة الوفاق في طرابلس.

ويقول مراقبون إن ما يريده أردوغان ليس توسيع مجال سيطرة حكومة الوفاق لأن ذلك قد يكبده خسائر من غير المعروف ما إذا كانت ستعوض أم لا ولكن تثبيت الوضع الحالي عن طريق فرض حل سياسي يضمن بقاء أذرعته الإسلاميين في الحكم.

ويرى هؤلاء أن تهديدات أردوغان وتصريحاته المستفزة ضد حفتر تدرج في سياق الحرب الإعلامية ليس أكثر. وقلص رفض خليفة حفتر التوقيع على اتفاق لوقف إطلاق النار إثر محادثات جرت الاثنين في موسكو برعاية روسية - تركية من أمل أردوغان في تنفيذ هذه الخطة التي بذل مجهودا كبيرا لإقناع الجانب الروسي بها.

وشكل إعلان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى جانب أردوغان خلال لقاء جمعهما في إسطنبول مطلع الشهر الحالي عن الهدنة في طرابلس موافقة موسكو على الخطة التركية.



كلوديا جازيني

المشاعر المعادية

للأتراك في ليبيا تتزايد

بما يقدم مصالح حفتر

وينظر مراقبون لتعويل حكومة الوفاق على المرتزقة السوريين والجنود الأتراك إضافة إلى تصريحات أردوغان المتتالية التي تستهدف ضرب النسيج الاجتماعي الليبي، كخدمة مجانية للجيش الليبي.

وقالت محللة شؤون ليبيا في مجموعة الأزمات الدولية، كلوديا جازيني، إن هذا الوضع يختلف تماما عما شهده العالم في سوريا، إذ تعدّ المشاعر المعادية للأتراك قوية بالفعل بسبب تدخل أنقرة. ويمكن أن تنمو نتيجة للتطورات الأخيرة بطريقة تخدم مصالح حفتر.

ويعد "الكراغلة" الذين يراهن عليهم أردوغان أقلية في ليبيا مقابل القبائل العربية والأمازيغ والقبو والطوارق. هذا إضافة إلى أن الكراغلة أنفسهم متقسمون بين مؤيد لحكومة الوفاق وأغلبهم في مصراتة. وبين موالين للجيش وهم يتواجدون في الزاوية. وسبق أن أصدرت قبائل "الكراغلة" في المدينة بياناً داعماً لعملية الجيش للسيطرة على طرابلس.

طرابلس - يعمل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على تثبيت الوجود التركي في ليبيا من خلال إرسال مرتزقة سوريين تحوم حولهم شبهات التطرف والانتماء لتنظيمات جهادية ما من شأنه نشر المزيد من الفوضى في المناطق المتبقية تحت سيطرة حكومة الوفاق الواجهة السياسية لتيار الإسلام السياسي.

وتحدثت وسائل إعلام محلية وغربية نهاية ديسمبر الماضي عن وصول مرتزقة سوريين للقتال إلى جانب ميليشيات حكومة الوفاق وهو ما نفاه رئيسها فايز السراج.

لكن تقريراً لصحيفة الغارديان نشر الأربعاء أعاد ملف المرتزقة السوريين إلى واجهة الأحداث من جديد. وذكر التقرير أن "1350 فرداً من المقاتلين السوريين شقوا المعبر في اتجاه تركيا في الخامس من يناير. وانتقل بعضهم إلى ليبيا بينما بقي آخرون في جنوب تركيا لتلقي تدريبات في معسكرات خاصة. كما يفكر بعض المنتمين إلى فيلق الشام الإسلامي في السفر إلى ليبيا".

وتكررت الغارديان "في البداية نشرت تركيا 300 مقاتل من الفرقة الثانية في الجيش السوري الحر وغادر هؤلاء المقاتلون سوريا عبر معبر حوار كلس العسكري في ريف حلب في الرابع والعشرين من ديسمبر، قبل أن يلتحق بهم 350 فرداً آخرين في نهاية الشهر نفسه".

ونقلت الصحيفة عن مصادر في ما يسمى بـ"الجيش الوطني السوري" أن المقاتلين وقعوا عقوداً مباشرة تصل مدتها إلى ستة أشهر مع حكومة الوفاق، مؤكدة على أنها "لم تكن مع الجيش التركي".

وتحدثت العقود ألفي دولار شهرياً كراتب، وهو مبلغ ضخم مقارنة بالـ450 و550 ليرة تركية (55 - 80 دولار) التي كانوا يكسبونها شهرياً في سوريا. ووعد المقاتلون بالجنسية التركية التي أصبحت كجزءاً تستخدمها أنقرة لتهديد المقاتلين الذين طالبوا بزيادة رواتبهم لعدة سنوات.

واكتفى أردوغان بإرسال 35 جندياً ضمن مهام استشارية وهو ما يقلل من جدية تهديداته بشأن إرسال قوات تركية للقتال ضد الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر.

ويكسب تعويل الرئيس التركي على المرتزقة السوريين وترده في إرسال قوات تركية اعترافاً ضمناً بقدرة الجيش الليبي على قلب المعادلة في أي

## حزب الله يخطط الثورة في لبنان ويوجهها ضد حاكم المصرف المركزي



لا توصلوا لبنان إلى هيكल عظمي

العام للحزب حسين خليل اجتمع مع دياب قبل اجتماع آخر عقده دياب مع مساعد برّي السياسي الوزير علي حسن خليل.

وتوقع المراقبون أن تشمل اتصالات دياب برّي نفسه لإعداد الإخراج الأمثل للحكومة.

وتكررت مصادر لبنانية أن حزب الله وحركة أمل رفضا نهج رئيس الجمهورية ميشال عون وصهره باسيل في الضغوط لاستبعاد دياب واقتراح بدائل له لعدم اقتناعهم بالدائل المتاحة (بعد استقبال عون للنائب السني عن بيروت فؤاد مخزومي).

وقالت هذه المصادر إن حزب الله يريد الذهاب إلى تشكيل حكومة بإمكانها حمايته من الضغوط الدولية التي تستهدفه بصفته ذراعاً من أذرع إيران في المنطقة، وأن لا وقت لدى الحزب للانخراط في عملية سياسية طويلة لاختيار بديل عن دياب ثم الغرق في مداوات جديدة لتشكيل الحكومة.

وتحدثت مصادر برلمانية عن ضغوط تمارس على حسان دياب من أجل تقديم بعض المرونة في صيغة ومعايير حكومته، وأن نقاشاً يدور حالياً حول إمكانية توسيع الحكومة من 18 وزيراً وفق ما يريد دياب إلى 24 وزيراً، وأن الصيغة الأخيرة ستتيح رفع التمثيل الدرزي إلى وزيرين وتوسيع تمثيل الأقليات بشكل أفضل.

وقال كوبيش إنه نقل رسالة إلى برّي من الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بضرورة الإسراع في تشكيل حكومة.

وتكررت مصادر سياسية لبنانية أن كلمة سر أعطيت خلال الساعات الماضية لكافة الفرقاء السياسيين لتسهيل مهمة الرئيس المكلف حسان دياب لتشكيل حكومته. وأشارت إلى أن شبهة انقلاب حصلت في مواقف كافة الأطراف بحث بأجواء إيجابية ذهبت إلى توقع ولادة الحكومة العتيدة قبل نهاية الأسبوع.

وكان اللقاء، الذي جمع برّي بوزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال جبران باسيل، قد أسس لوضع قطار التحالف على سكة.

ورشح عن الاجتماع، الذي عقد الثلاثاء في مقر برّي، أن الأخير وافق على التراجع عن مطالبه بتشكيل حكومة تكنوسياسية أو حكومة سياسية وفق دعوته لقيام "حكومة لم شمل"، والقبول بتشكيل حكومة يريدها دياب من اختصاصيين مستقلين.

بالمقابل قالت التسريبات إن باسيل خفف بناء على طلب برّي من حدة المواقف التي كان سيعملها ضد دياب وحكومته في المؤتمر الصحافي الذي أدلى به الثلاثاء.

وعلم أن حزب الله قد تدخل على خط برّي - باسيل للعمل على تسهيل ولادة الحكومة، وأن المساعد السياسي للأمين

وتحويرها في اتجاه كل ما يحقق أهدافه، خصوصاً وضع لبنان في موقف مرجح تجاه الإدارة الأميركية.

واعتبر مراقبون أن رسائل خطيرة صدرت عن أعمال العنف ضد المصرف المركزي، محذرين من تغيير في بوصلة الحراك الشعبي المنذع منذ السابع عشر من أكتوبر باتجاه العنف، ما من شأنه تهديد أمن البلد.

وأشار هؤلاء إلى أن المشاركة الكثيفة والعننية لعناصر تجاهر بانتمائها لحزب الله وحركة أمل في أعمال تكسير واجهات المصارف والمحلات التجارية، بعد تحولاً لافتاً لجهة الضغط الذي تمارسه الفئانية الشيعية، لاسيما حزب الله، ضد النظام المصرفي بالذات، من خلال استغلال النقمة العامة ضد إجراءات المصارف التقييدية على السحوبات.

وكان لافتاً الموقف الذي أعلنه المنسق الخاص للأمم المتحدة في لبنان، يان كوبيش، بعد لقائه رئيس مجلس النواب نبيه برّي، الأربعاء، معتبراً أن حاكم مصرف لبنان "رياض سلامة هو الوحيد الذي يعمل على معالجة الأزمة القائمة في وقت لا يقوم السياسيون بأي شيء".

ولفت مراقبون إلى أن بيروت تلقت تحذيرات خارجية حقيقية، بعضها نقله كوبيش، تحذر من غياب حكومة لبنانية بإمكانها التعاطي مع المجتمع الدولي، وخصوصاً مع صندوق النقد والبنك الدوليين.

بيروت - دخل لبنان مرحلة جديدة بعد ليلة الشغب التي شهدتها شارع الحمراء في بيروت وتخللها تحطيم واجهات محلات تجارية وفروع لمصارف عدة.

وأكدت أوساط سياسية لبنانية أن الهدف من الشغب، الذي مورس ليل الثلاثاء - الأربعاء على يد عناصر كان يوجهها حزب الله، أخذ لبنان إلى مكان آخر بعيد عن الثورة الشعبية المستمرة منذ السابع عشر من أكتوبر الماضي وتوجيه رسالة إلى الحكومة التي ينوي حسان دياب تشكيلها.

وقالت هذه الأوساط إن حزب الله يريد التأكيد أنه لا يمكن القبول ببقاء رياض سلامة في موقع حاكم مصرف لبنان (البنك المركزي) وذلك بسبب إصراره على التقيد بالعقوبات الأميركية وإجبار المصارف اللبنانية على الرضوخ لها كي تتمكن هذه المصارف من تفادي الإفلاس المحقق.

وكان لافتاً مساعرة سعد الحريري رئيس الحكومة المستقيلة إلى عقد لقاء مع سلامة بعد ظهر الأربعاء وتنديده بأحداث شارع الحمراء.

ومصرف لبنان "اطلعت على الأوضاع المالية والاقتصادية من حاكم مصرف لبنان فما حدث الباردة يظهر وكأن أمن بيروت مستباح. وقد طغى الكيل من هذا الموضوع".

وأضاف "الحاكم لديه حصانة ولا أحد يستطيع عزله وليشكّلوا حكومة وسنعطيلها فرصة". وفي هجوم هو الأول من نوعه على التيار الوطني الحر، حمل الحريري "التيار" مسؤولية التعطيل في لبنان.

ولاحظت الأوساط ذاتها أنّ الشغب في شارع الحمراء بدأ بهجوم شنه مناصرون لحزب الله بغطاء من مجموعات يسارية على مصرف لبنان نفسه الذي لا يبعد كثيراً عن مدخل الشارع.

وبعد تصدّي قوات الأمن لهجوم حزب الله وأنصاره، لجأ هؤلاء إلى شارع الحمراء وراحوا يحطمون كل ما صادفهم أمامهم مع تركيز خاص على فروع المصارف.

ووضعت الأوساط السياسية الأحداث الأخيرة في خانة خطف حزب الله للثورة الشعبية



سعد الحريري

حاكم مصرف لبنان

لديه حصانة ولا أحد

يستطيع عزله

## الدوحة تستثمر علاقاتها مع الميليشيات العراقية لتخفيف التوتر مع واشنطن

### أمير قطر وزير خارجيتها في طهران وبغداد لاستغلال انشغال عمان ولعب دور الوسيط

أن يكون عاملاً للتفاهم الإيجابي ونقطة استقرار وسلام بين القوى الإقليمية والدولية، ويدعم توحيد الجهود الرامية لمعالجة الأزمات الحالية لكي تنعم شعوب المنطقة بالسلام والرفاهية"، مشيراً إلى "أن البلد لن يكون منطلقاً لأي اعتداء على أي دولة مجاورة أو ساحة لحرب جديدة تستنزف طاقات الشعوب ومقدراتها".

وتطرق وزير الخارجية القطري بحسب بيان عراقي، إلى "حساسية الوضع الراهن"، مشيراً إلى "أهمية التنسيق والعمل المشترك مع الأطراف الإقليمية والدولية بغية الوصول إلى حلول سلمية لحفظ أمن المنطقة واستقرارها".

أجندته هدف آخر هو الإقليم السني، الذي تجدد النقاش بشأنه مؤخراً. وأكدت المصادر بأن وزير الخارجية القطري أكد للمسؤولين العراقيين أن بلاده لن تدعم مشروع إنشاء إقليم سني في العراق، برغم انخراط شخصيات عراقية إخوانية في نقاشات بهذا الشأن. واستقبل الرئيس العراقي برهم صالح في مكتبه ببغداد، الوزير القطري، حيث بحثا "الوضع الراهن إقليمياً ودولياً وسبل التهديدات للحفاظ على أمن المنطقة واستقرارها، وضرورة ضبط النفس وتغليب لغة الحكمة والحوار لتخفيف حدة التوتر والتصعيد".

وبين رئيس الجمهورية أن "العراق يمكن

الأميركيين كونها تضرب في الصميم تحركات واشنطن خاصة في الحرب على الإرهاب.

ويملك الوزير القطري علاقات قديمة بقيادة الميليشيات العراقية، لاسيما كتائب حزب الله، المتورطة في قصف مقرات عسكرية في العراق تسببت في مقتل عراقيين وأميركيين.

وتعود علاقات الوزير القطري بكتائب حزب الله إلى حادثة اختطاف صيادين قطريين في العراق في ديسمبر 2015، إذ خاض معها مفاوضات انتهت بالإفراج عن مواطني بلاده مقابل أموال طائلة. وبحسب المصادر، فإن ظهور وزير الخارجية القطري في بغداد كان ضمن

بالرغم من إظهارها الانحياز لطهران بعد مقتل القائد السابق لفيلق القدس قاسم سليماني.

وزير الخارجية القطري  
محمد بن عبد الرحمن  
يمتلك علاقات قديمة  
بكتائب حزب الله

كما أن واشنطن لا تنقّ بالادوار القطرية خاصة ما تعلق بعلاقات الدوحة بالميليشيات والمجموعات المتشددة في المنطقة، وهي علاقات طالما أثارت غضب

للإيرانيين وسعى لاختبار نواياهم ونقلها إلى واشنطن. وأشارت المصادر إلى أن الدوحة تريد استثمار انشغال الوسيط العماني، وهو القناة التقليدية بين طهران وواشنطن، لتلعب دور ناقل الرسائل بينهما، واكتساب "مصدقية" أمام الأميركيين بأن القطريين تحدثوا مع "أصدقائهم" من قادة الميليشيات وجها لوجه وليس عبر قنوات إيرانية.

لكن متابعين للشأن العراقي قلّلوا من فرص نجاح الوزير القطري في نقل الرسائل لكون الميليشيات لا تنقّ في الدور الذي تسعى قطر للعبه في العراق، واتهامها للدوحة بالولاء للأميركيين،

## منظمة دولية للغاز لصد أطماع تركيا شرق المتوسط

القاهرة - تتربق الدول المنتجة للغاز اجتماعات منتدى غاز شرق المتوسط الذي يعقد في القاهرة الخميس للإعلان عن تحويله إلى منظمة دولية تحكم قبضتها على منطقة البحر المتوسط في مواجهة التجاوزات التركية المتكررة.

وتنطلق أعمال الدورة الثالثة اجتماعات منتدى غاز شرق المتوسط بالقاهرة، والتي ستعقد في بيانها عن إنشاء منظمة إقليمية للغاز، ومنحها صبغة تعزز تأثيرها السياسي عالميا. وبدفعت الخروقات التركية، المؤسسين السبع، مصر وقبرص واليونان وإسرائيل وإيطاليا وفلسطين والأردن، لتبني تلك الخطوة لكبح جماح أنقرة بعد توقيع مذكرتي التفاهم البحري والأمني مع حكومة الوفاق الوطني في طرابلس مؤخرا.

وتترامن التحركات مع استمرار تركيا في البحث عن دور مؤثر في المنطقة من خلال التدخل العسكري في ليبيا والدفع بطروحات وهمية لإعادة ترسيم المياه الإقليمية، في محاولة لخلخلة تكتلات الدول المتاخمة لحدودها المائية. وتهدف اجتماعات المنتدى تقويض حركة الرئيس رجب طيب أردوغان، في ظل تصاعد الحرب على عمليات التققيب غير الشرعية التي يمارسها في المياه الإقليمية لقبرص.

وترمي عملية تحويل المنتدى لمنظمة إقليمية إلى سد المنافذ أمام أنقرة، ولم الشمل بين الدول الأعضاء ليكون أداة ضغط فاعلة يمكن من خلالها التحرك دوليا، والسيطرة على تماسك أعضائه بعيدا عن أي محاولة قد تنال من التجمع وتؤدي لتفكيته.

وأشار، الخبير في شؤون الطاقة، أحمد قنديل، إلى أن التحركات التركية اقضت إلى تسريع عملية التعاون والتكامل الإقليمي في مجال تطوير وتصدير الغاز الطبيعي من المنطقة إلى أوروبا، وهو عكس ما كانت تستهدفه أنقرة من مذكرتي التفاهم.

ويمثل تنامي التعاون الإقليمي في شرق المتوسط إحباطا لكل من روسيا وتركيا، وهما اللتان افتتحتا بداية العام خط السبل التركي لتصدير الغاز الروسي إلى دول جنوب شرق أوروبا.

وما يجري في القاهرة اليوم خطوة مهمة من جانب دول المنطقة، شبيهة بما يقومون في القاهرة، بأنه عملية متقنة لـ"ترويض السلطان"، تتواكب مع عملية أخرى للردع العسكري تمضي بوتيرة هائلة من قبل مصر وحلفائها، وتركز على زيادة التعاون العسكري مع دول الجوار في البحر المتوسط.

وأوضح قنديل، أن الحسابات التركية المقبلة ستضع نصب عينها عملياتي "الترويض" و"الردع" من جانب دول شرق المتوسط، ولن تستطيع المفامرة باكثر مما تحدث في ليبيا أو في المياه الإقليمية لقبرص، وسوف يواجه أي تهور

إضافي أو استفزاز بإجراءات قد تزيد تركيا عزلة في المنطقة. وأرسل الاجتماع الخماسي في القاهرة قبل أسبوعين، وحضره وزراء خارجية مصر وقبرص واليونان وفرنسا وإيطاليا، بإشارات قوية لتركيا، منها الدفع بقوى أوروبية مؤثرة مثل باريس وروما، كداعمين أصيلين في مواجهة تجاوزات أردوغان.

وبمثل اختيار مصر وإسرائيل الإعلان عن تصدير الغاز، الأربعة، عشية انعقاد المنتدى، رسالة تعزز من تماسك دوله بعد أن اعتقدت أنقرة أن توقيع الاتفاق الثلاثي (إيست ميد) في أثينا في 2 يناير، بين إسرائيل وقبرص واليونان، يعد بداية لتفكيك التماسك الإقليمي.

ويعتبر مراقبون، أن بدء تصدير الغاز الإسرائيلي إلى مصر وتوقيع ميثاق منظمة إقليمية للغاز "صفعة قوية" لمشروع تركيا كي تصبح مركزا إقليميا للطاقة.

وتخطى الخطوطان، المنتدى وتصدير الغاز الإسرائيلي، بمساندة قوية من جانب الولايات المتحدة لمحاصرة النفوذ الروسي الناجم باعتبارها المورد الرئيسي للطاقة إلى أوروبا، حيث تصدر موسكو حوالي 40 بالمئة من احتياجات أوروبا من الغاز.



أحمد قنديل

تركيا لن تستطيع  
المفامرة باكثر مما  
تحتفل في ليبيا

وأعلن رسميا الأربعاء عن بدء تدفق الغاز الإسرائيلي إلى مصر لأول مرة لتسبيله ثم إعادة تصديره إلى أوروبا، وهي خطوة تأخرت كثيرا منذ الإعلان عن صفقة بين شركات القطاع الخاص في الدولتين في أكتوبر 2018، نتيجة عراقيل قانونية وسياسية وفنية.

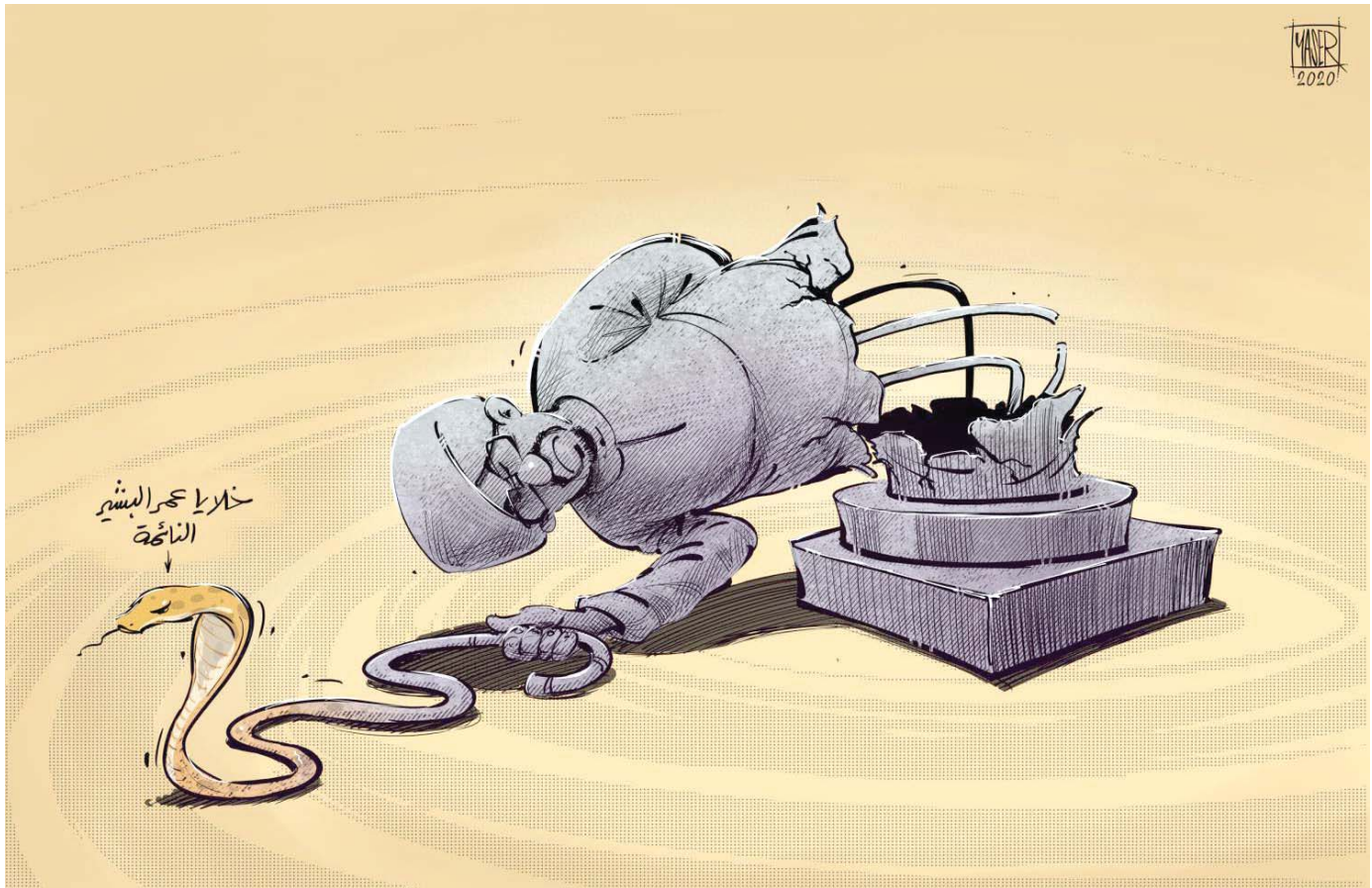
وقال وزير الطاقة الإسرائيلي في القاهرة، الأربعاء، إن صادرات الغاز الإسرائيلية إلى مصر ربما يعاد تصديرها إلى أوروبا عبر محطة "إدكو" في غضون "أشهر قليلة".

وكشف يوفال شتاينتز أن مفاوضات مع مصر والهند لتصدير غاز شرق المتوسط إلى الهند عبر قناة السويس.

وأوضح، أحمد قنديل، أن مفاوضات أردوغان المستفزة في شرق المتوسط ساعدت بشكل ملموس في نقل علاقات السلام البارد التي سادت طويلا بين القاهرة وتل أبيب إلى مستوى غير مسبوق من التعاون في مجال الطاقة.

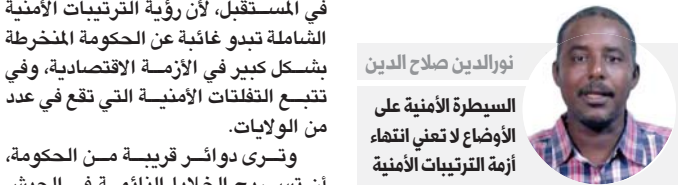
ودفعت التحركات التركية الأخيرة مسؤولي الدولتين إلى تخطي جميع العقبات والإسراع في تنفيذ الصفقة التي تقدر قيمتها بحوالي 19.5 مليار دولار لضخ 85 مليار متر مكعب (3 تريليونات قدم مكعب) من الغاز الطبيعي إلى مصر.

## المستبعدون من الأجهزة الأمنية قنبلة موقوتة يستغلها أنصار البشير غموض الترتيبات الأمنية يهدد بتفجير ملف المسرّحين



وأضاف في تصريح لـ"العرب"، أن القوى السياسية حريصة على استقرار الأوضاع بالداخل، لكن ذلك لا يمكن أن يحدث من دون التعامل القوي مع المشكلات المعقدة لطريق الثورة.

وتبقى إعادة هيكلة القوات الأمنية من أهم المنغصات الحالية، ما يستلزم اتخاذ إجراءات سريعة نحو بناء القوات على عقيدة وطنية راسخة، بحيث يكون الولاء للمؤسسات وليس للأشخاص.



نور الدين صلاح الدين

السيطرة الأمنية على  
الأوضاع لا تعني انتهاء  
أزمة الترتيبات الأمنية

ولفت نور الدين إلى أن مسؤولية ما جرى لا تتحملها فقط جيوب النظام البائد الذين يحركون المستبعدين وفقا لأهدافهم السياسية، بل أيضا مجلس السيادة حيث هناك قصور في إدارة الترتيبات الأمنية.

وتمثل قضية المسرّحين من الأجهزة الأمنية خطرا يهدد السلطة الانتقالية، فضلا عن مشكلة عناصر الحركات المسلحة. وحملت الصحافة السودانية، إيمان عثمان، السلطة الانتقالية مسؤولية الأحداث التي وقعت نتيجة عدم تجريد المسرّحين من جميع الأسلحة التي كانت بحوزتهم، والأمر اقتصر فقط على

التمرد الذي شهدته بعض مقار جهاز المخابرات في السودان يشي بأن الوضع الأمني لا يزال غير مستقر في ظل أجندات تخريبية تقودها بعض الجهات المحسوبة على النظام السابق، يعززها غياب التوافق حد اللحظة حول سبل إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية.

الخرطوم - أعلن رئيس مجلس السيادة بالسودان، القائد العام للقوات المسلحة، الفريق أول عبدالفتاح البرهان، أن مقرات هيئة العمليات التابعة لجهاز المخابرات التي شهدت "تمردا"، تحت سيطرة الجيش، وتم فتح المجال الجوي أمام حركة الطيران.

وأشار رئيس الحكومة، عبدالله حمدوك، الذي كان بجانب البرهان في خطاب متلفز، أذيع صباح الأربعاء، إلى أن الأحداث التي وقعت هدفت لقطع الطريق على بناء ديمقراطية سلسة، والدولة السودانية بكل مكوناتها "وقفت صفا واحدا ضد هذه المؤامرة المديرة".

وشهد السودان، الثلاثاء، تمردا من جنود مسرّحين من هيئة العمليات المنحلة بالمخابرات العامة بالخرطوم، احتجاجا على عدم تسلم عدد منهم الحقوق المادية لنهاية الخدمة كاملة، قبل أن يعلن جهاز المخابرات مساء اليوم ذاته، انتهاء التمرد وتسليم المحتجين أسلحتهم.

وأعلن مسؤولون مقتل خمسة أشخاص، بينهم جنديان، خلال تصدي الجيش لحركة التمرد. وأظهرت مؤسسات الحكم الانتقالي تناغما في التعامل مع

التمرد الذي شهدته بعض مقار جهاز المخابرات في السودان يشي بأن الوضع الأمني لا يزال غير مستقر في ظل أجندات تخريبية تقودها بعض الجهات المحسوبة على النظام السابق، يعززها غياب التوافق حد اللحظة حول سبل إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية.

الخرطوم - أعلن رئيس مجلس السيادة بالسودان، القائد العام للقوات المسلحة، الفريق أول عبدالفتاح البرهان، أن مقرات هيئة العمليات التابعة لجهاز المخابرات التي شهدت "تمردا"، تحت سيطرة الجيش، وتم فتح المجال الجوي أمام حركة الطيران.

وأشار رئيس الحكومة، عبدالله حمدوك، الذي كان بجانب البرهان في خطاب متلفز، أذيع صباح الأربعاء، إلى أن الأحداث التي وقعت هدفت لقطع الطريق على بناء ديمقراطية سلسة، والدولة السودانية بكل مكوناتها "وقفت صفا واحدا ضد هذه المؤامرة المديرة".

وشهد السودان، الثلاثاء، تمردا من جنود مسرّحين من هيئة العمليات المنحلة بالمخابرات العامة بالخرطوم، احتجاجا على عدم تسلم عدد منهم الحقوق المادية لنهاية الخدمة كاملة، قبل أن يعلن جهاز المخابرات مساء اليوم ذاته، انتهاء التمرد وتسليم المحتجين أسلحتهم.

وأعلن مسؤولون مقتل خمسة أشخاص، بينهم جنديان، خلال تصدي الجيش لحركة التمرد. وأظهرت مؤسسات الحكم الانتقالي تناغما في التعامل مع

التمرد الذي شهدته بعض مقار جهاز المخابرات في السودان يشي بأن الوضع الأمني لا يزال غير مستقر في ظل أجندات تخريبية تقودها بعض الجهات المحسوبة على النظام السابق، يعززها غياب التوافق حد اللحظة حول سبل إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية.

الخرطوم - أعلن رئيس مجلس السيادة بالسودان، القائد العام للقوات المسلحة، الفريق أول عبدالفتاح البرهان، أن مقرات هيئة العمليات التابعة لجهاز المخابرات التي شهدت "تمردا"، تحت سيطرة الجيش، وتم فتح المجال الجوي أمام حركة الطيران.

## التخلص من وجود إيران في سوريا المرحلة التالية بعد سليمان

اعتبر بن يشاي "في هذه الأثناء، يحظر السماح للإيرانيين بإقامة في ساحاتنا الخلفية، سوريا والعراق، غول صاروخي وميليشيات كالتى أقاموها ضدا في لبنان بعد حرب لبنان الثانية".

وتدخلت إيران بشكل مباشر في الحرب السورية منذ العام 2013، حيث أرسلت قوات لها من فيلق القدس وميليشيات عراقية ولبنانية فضلا عن تجنيد المئات من العناصر الشيعية من باكستان وأفغانستان للقتال لصالح الرئيس السوري بشار الأسد.

وعملت إيران على بناء أرضية لوجود دائم لها، في مسعى لمحاصرة "العدو" الإسرائيلي وأيضا للحصول على منفذ على البحر المتوسط الذي تحول في السنوات الأخيرة إلى مسرح للزاعات الدولية على خلفية الاكتشافات الغازية الهائلة هناك.

وبشكل الوجود الإيراني أحد أكبر الهواجس الأمنية بالنسبة لإسرائيل، التي شنت منذ العام 2013 المئات من الغارات على مواقع تابعة لطهران، وقد نجحت إلى حد ما في الحد من هذا الوجود في الجنوب السوري المتناخب لها، ولكن ذلك لم يخفف من المخاوف الإسرائيلية.

ويعتبر سليمان مهندس المشروع الإيراني لإقامة موطئ قدم في سوريا، وتقيد تقديرات إسرائيلية بأن مقتله من شأنه أن يؤثر بشكل كبير على المشروع، وبالتالي يمنح إسرائيل فرصة لمضاعفة جهود إنهائه.

وتقل المحلل العسكري في موقع بديعوت أرونوت الإلكتروني، رون بن يشاي، عن مصادر أمنية إسرائيلية رفيعة قولها إن الاعتقاد في جهاز الأمن هو أن اغتيال سليمان "أحدث فراغا" في المنظومة الإيرانية التي أدارت التوضع في سوريا ومشروع تحسين دقة الصواريخ. "فقد كان سليمان يحرك خيوط هذه المنظومة لوحده، واغتياله

ولفت المحلل إلى أن التقديرات الحالية تفيد بأن إيران ستحضر في نهاية المطاف إلى مفاوضات مع الولايات المتحدة والقوى الكبرى وستوافق على إعادة بحث الاتفاق النووي الذي انسحبت منه واشنطن، وسيحدث ذلك على الأرجح بعد الانتخابات التشريعية القريبة في إيران وبعد الانتخابات الرئاسية الأميركية، التي ستجري في نوفمبر المقبل.

وسبق وأن حذر محللون إسرائيليون من مشروع الصواريخ الإيرانية الدقيقة في سوريا، مشيرين إلى أن طهران تعمل جاهدة على إنشاء قاعدة على الأراضي السورية، ونصب منظومة صواريخ مع آلية استهداف دقيقة.

وجاءت الضربة على مطار التيفور وسط توترات شديدة في المنطقة في أعقاب مقتل قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليمان في غارة أميركية بطائرة دون طيار في وقت سابق من هذا الشهر.



التمركز الإيراني في سوريا تحت المجهر الإسرائيلي

وأشارت المصادر إلى أن الاستهداف، لم يكن هدفة لإحقاق خسائر بشرية بل تدمير مخازن وأسلحة تخشى إسرائيل أن تستخدم في مواجهات ضدها.

ولم يصدر تعليق من الجيش الإسرائيلي، الذي لا يعترف عادة بعملياته في الخارج، ولكن جميع المؤشرات تؤكد أنه من يقف خلفها، خاصة وأن إسرائيل تضع طرد القوات الإيرانية وأزرها من سوريا أولوية مطلقة على الجبهة الشمالية.

وقالت وكالة الأنباء السورية الرسمية "سانا" في وقت سابق إن الدفاعات الجوية للبلاد اعترضت العديد من الصواريخ التي أطلقت على قاعدة النياس الجوية. ووجهت مصادر مقربة من الحكومة السورية أصابع الاتهام إلى القوات الأميركية، التي تتمركز في منطقة التنف الواقعة على المثلث الحدودي السوري العراقي، بأنها من "سهلت مرور الطائرات الحربية الإسرائيلية التي قصفت مطار التيفور".

التابعة لإيران جراء القصف، وأوضح أن الحصيلة مرشحة للارتفاع، مشيرا إلى أن "القصف، تسبب بتدمير مستودع ذخيرة للميليشيات الإيرانية ومبنى قيد الإنشاء بالإضافة إلى تدمير عربتين عسكريتين". وهذه ليست المرة الأولى التي يتم فيها استهداف مطار التيفور العسكري. وكانت طائرات إسرائيلية استهدفته في يونيو الماضي ما تسبب في مقتل خمسة على الأقل، وقبلها سجل هجوم على المطار في أبريل سارعت روسيا حينها إلى توجيه أصابع الاتهام إلى إسرائيل وهي من المرات النادرة، التي تقدم فيها موسكو على تلك الخطوة.

وقالت وكالة الأنباء السورية الرسمية "سانا" في وقت سابق إن الدفاعات الجوية للبلاد اعترضت العديد من الصواريخ التي أطلقت على قاعدة النياس الجوية.

ووجهت مصادر مقربة من الحكومة السورية أصابع الاتهام إلى القوات الأميركية، التي تتمركز في منطقة التنف الواقعة على المثلث الحدودي السوري العراقي، بأنها من "سهلت مرور الطائرات الحربية الإسرائيلية التي قصفت مطار التيفور".

# السلطة تتكئ على العشائر لقمع الاحتجاجات في العراق

بوادر لتحول الحشد الشعبي قوة مختصة في فض التظاهرات



تصعيد ينذر بالأسوأ

وطالبت "المكاصيص" بفتح "المدارس والمعاهد والجامعات، لكي لا تضع أي فرصه للتعليم على أولادنا الطلبة وخسارة السنة الدراسية هذه"، مؤكدة أنها ستستف "بالضد وبحزم عال من هذه الممارسات لبعض الأفراد". وكشفت هذه العشيرة التي يرتبط المئات من أبنائها بقوات الجيش ومختلف الأجهزة الأمنية والحشد الشعبي عن مساعيها نحو "تشكيل لواء السادة المكاصيص من أجل حفظ الأمن والسلام"، مشيرة إلى أن "المقاتلين الأشداء لا تلوهم بالله لومة لائم". كذلك أعلنت عشيرتا "الدربع" و"المباح" أنهما وجهتا أبنائهما برفع خيم الاعتصام من الساحات التي نصبت فيها، وتشكيل أفواج مسلحة بذريعة "إسناد القوات الأمنية وحفظ السلم الأهلي".

وأفاد علي البياتي عضو المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق الأربعاء بان أجمالي ضحايا الاحتجاجات في العراق منذ انطلاقها وحتى الآن بلغ 492 قتيلًا ونحو 23 ألف مصاب.

وقال البياتي إن "عدد القتلى بلغ 492 فيما بلغ عدد الإصابات حدود 23 ألف مصاب وأن عدد المعتقلين تجاوز 2900 معتقل منهم 93 فقط قيد الاحتجاز حالياً".

وأضاف أن "عدد المفقودين بلغ 58 مفقودا في حين بلغت حالات الإعتقال التي تطلال الناشطين والمتظاهرين والإعلاميين 37 حالة". وكانت الاحتجاجات في العراق انطلقت في الأول من أكتوبر الماضي في بغداد وتسع محافظات جنوبي العراق ومازالت متواصلة للمطالبة بإصلاح العملية السياسية وتشكيل حكومة جديدة وإجراء انتخابات مبكرة في البلاد لمواجهة حالات الفساد المستشري في البلاد ومعالجة البطالة.

لجميع المواطنين ولكن يجب أن يكون بسلامية تامة وعقلانية راجحة وليس بالطرق التي نراها اليوم بالحرق وقطع الطرق وغلق المدارس والدوائر والمتضرر منها فقط هو المواطن البسيط"، مشيرة إلى أن "الأمر بدأ يخرج عن السيطرة وهذا ما لا يقبله أي مواطن محب لبلده". وحذرت هذه العشيرة، من "الفتنة التي تجري في الوقت الراهن وعدم الانجرار وراء أعمال التخريب والحرق كونها تتنافى والأعراف العشائرية والوطنية والدينية"، معلنة أن "من يحاول العبث بأمن بلدنا" سيلقى جزاءه، فيما شددت على ضرورة التعاون "القائم مع القوات الأمنية لبسط الأمن وعودة الحياة الطبيعية".

492  
قتيلا ونحو 23 ألف مصاب  
ضحايا الاحتجاجات في العراق  
منذ انطلاقها

من جهتها، طالبت عشيرة "المكاصيص"، وهي إحدى العشائر التي تقول إن نسبها ينحدر من النبي محمد، "المتظاهرين الشرفاء السلميين" بحصر تظاهراتهم "داخل ساحات التظاهر فقط، حتى تكون سلمية ونحن من الداعمين لها إن كانت كذلك"، وفيما أكدت رفضها "أي أعمال تحدث خارجها من الاعتداء على أبنائنا والشرطة"، ذكرت أن "هؤلاء هم أهلنا وأولادنا وأخوتنا لا نفرق بينهم، فاي قسرة دم تسقط فهي تسقط منا جميعا".

ويعد هذا الحديث عن "الدم" نوعا من التلويح بالثأر في المجتمع العشائري، وهو متغير يدخل للمرة الأولى على مشهد التظاهرات في العراق.

التقط رئيس الحكومة العراقية المستقيل عادل عبدالمهدي، إشارات الأحزاب والمليشيات الموالية لإيران التي لمحت لإمكانية إرجاعه لرئاسة الوزراء على رأس حكومة جديدة، بالتحرك ميدانيا من أجل إيجاد صيغة ما تلبي مطالبها بقمع الاحتجاجات بعد أن فشل حادث مقتل قاسم سليماني في تحويل وجهة التظاهرات. ووجد عبدالمهدي، الباحث عن ظهور مجتمعي يشرعن من خلاله تحركاته، ضالته في العشائر العراقية.

العراق استجابة لدعوة المتظاهرين بضرر بالعملية التعليمية، كما أن استمرار الاحتجاجات يهدد استمرار رواتب الموظفين. وبدا أن حركة الاحتجاج فقدت الكثير من زخمها بعد مقتل سليماني، حيث وجد دعايتها أنفسهم في مواجهة غضب إيراني قاتل واتهامات جاهزة بالتبعية للولايات المتحدة.

لكن الرد كان مزلزلا في الجمعة التي أعقبت مقتل سليماني، حيث ملأ المتظاهرون الساحات في بغداد والمحافظات ونددوا بإيران والولايات المتحدة على حد سواء. ويقول نشطاء إن السلطات اتخذت قرارا بإخراج التظاهرات من معادلة التأثير السياسي، بعد تسببها في الإطاحة بحكومة عبدالمهدي، وعدم قدرة الطبقة السياسية الحاكمة على تحمل ضربة جديدة.

ويبدو أن أبسط وسائل إنهاء حركة الاحتجاج يتمثل في وضع المتظاهرين في مواجهة مع العشائر، التي يملك الآلاف من أبنائها السلاح لأنهم مقاتلون في قوات الحشد الشعبي. وبدأ أن تكتيك الحكومة بنجح، إذ صدرت مواقف تتضمن تهديدات مبطنه للمتظاهرين من قبل بعض شبوخ العشائري، معززة بإشارات عن تناغم موقفها مع موقف المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني. وقالت عشائر "الدلفية" المنتشرة في الوسط والجنوب، إن "التظاهر حق

بغداد - نشأ في مدن الوسط والجنوب في العراق، التي تشهد الاحتجاجات واسعة ضد الطبقة الحاكمة منذ مطلع أكتوبر الماضي، تحالف جديد بين العشائر وممثلي السلطة، يستهدف تحويل عناصر في الحشد الشعبي إلى قوة محلية مختصة بفض التظاهرات، بذريعة الحفاظ على السلم الأهلي وإعادة الحياة إلى طبيعتها.

وقال نشطاء في مدينة الكوت جنوب العاصمة العراقية، إن زعماء عدد من العشائر الكبيرة أجروا لقاءات مكثفة خلال الأيام القليلة الماضية، مع نظرائهم في مدن أخرى وممثلين عن حكومة رئيس الوزراء المستقيل عادل عبدالمهدي وقادة في قوات الحشد الشعبي، لبحث سبل احتواء حركة الاحتجاجات التي تجددت بقوة منذ مقتل قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني في غارة أميركية بمطار بغداد الشهر الجاري.

وكشفت مصادر مطلعة أن الحكومة عرضت حزمة كبيرة من الغريبات على شبوخ عشائر لكي ينضموا إلى جهودها في احتواء حركة الاحتجاج، داعية إياهم إلى الاستفادة من سلاح الحشد الشعبي في تنظيم مجموعات تحمل عناوين جديدة، يمكنها مواجهة المتظاهرين بصفتها قوة أهلية تجسد مصالح المتضررين من استمرار التظاهرات. وتغذي الحكومة العراقية والمليشيات المرتبطة بها فرضية أن الإضراب الطلابي في وسط و جنوب

الدوحة - قال أكبر الباكر الرئيس التنفيذي للخطوط الجوية القطرية الأربعاء إن الشركة ستواصل تسيير الرحلات إلى إيران وإنها لم تخسر أي حجوزات خلال تصاعد التوتر بمنطقة الشرق الأوسط في الآونة الأخيرة. وألغى عدد من الرحلات الجوية إلى إيران الأسبوع الماضي بعد إسقاط طهران لطائرة ركاب أوكرانية، ذهب ضحيتها 176 ركابا. وتستخدم العديد من شركات الطيران المجال الجوي الإيراني ومن بينها

## الحوثيون يفاقمون المعاناة بتوسيع هوة تجويع اليمنيين

معاناة اليمنيين وساهمت وفقا لخبراء اقتصاديين وماليين في تعميق حالة الإنهيار المتسارعة في العملة اليمنية، جراء منع الحوثيين التعامل بالعملة النقدية الجديدة الصادرة عن البنك المركزي اليمني في العاصمة المؤقتة عدن والشروع في سحبها من الأسواق ومحال الصرافة.

وحذر الخبراء من نتائج الإجراءات الحوثية على الاقتصاد اليمني الهش وانعكاساتها على الوضع الإنساني والمعيشي المتردي في اليمن الذي تصنفه المنظمات الدولية بأنه الأسوأ في العالم، حيث تشير التقارير إلى أن حوالي عشرة ملايين يمني يقفون على شفير المجاعة، في حين يعاني ربع سكان اليمن على أقل تقدير من أعراض سوء التغذية الحاد والأطفال على وجه الخصوص.

وتشير تقارير اقتصادية دولية إلى أن حوالي 20 مليون نسمة (أي 76 بالمئة من السكان) يعانون من الانعدام الغذائي الحاد وفقا لأحدث تحليل للتصنيف المحلي المتكامل للأمن الغذائي. ويقدر التحليل أن 15.9 مليون نسمة (53 بالمئة من السكان) يعانون من انعدام الأمن الغذائي الحاد بالرغم من استمرار المساعدات الغذائية الإنسانية، بما في ذلك ما يقرب من 5 ملايين شخص على حافة المجاعة في فئة المستوى الرابع في التصنيف الدولي، كما تعتبر اليمن ضمن أكثر ثلاث دول في العالم تعاني من انعدام الأمن الغذائي الحاد في العالم. وتؤكد العديد من التقارير تسارع حدة الانهيار في قيمة العملة اليمنية بعد مرور خمس سنوات من الحرب التي تسببت في حالة من الفوضى الاقتصادية وتسببت أثارها الكارثية في تفكيك مؤسسات الدولة النقدية، في ظل رصيد متزايد من تاريخ سوء الإدارة وتردي الخدمات المصرفية.

ويحذر رجل الأعمال اليمني خالد عبد الواحد من أضرار وتداعيات مثل هذه القرارات على القطاع المصرفي اليمني، وفي مقدمة ذلك نشوء سوق سوداء لتبادل وبيع العملات المحلية من فئات الإصدار النقدي الجديد، وهو ما يتسبب في خسارة المواطنين لقيمة مدخراتهم الأساسية من العملة الوطنية في ظاهرة غير مسبوقة في أي بلد. وأشار عبد الواحد إلى أن قرار منع تداول العملات في مناطق سيطرة الحوثيين سيتسبب في زيادة مستوى الفلوات في سعر الريال مقابل الدولار والعملات الصعبة الأخرى في كل من صنعاء وعدن وهو ما يتيح للمضاربين الاستفادة من هذا الوضع وبالتالي انتعاش السوق الموازية "السوق السوداء" التي كانت قد تراجعت إلى حد ما عقب تدخلات البنك المركزي اليمني في عدن وبيع الدولار للتجار من أجل الاستيراد للمواد الأساسية والمنتجات النفطية.

ورصدت ورقة تقدير موقف صادرة عن عدد من الخبراء ورجال المال والأعمال اليمنيين حول قرار عدم التعامل مع الإصدار النقدي الجديد وتداعياته على الشأن الاقتصادي في اليمن عددا من المخاطر المحتملة لمثل هذا القرار ومن بينها دفع المواطنين إلى شراء العملة الأجنبية للحفاظ على مدخراتهم تحسبا للمخاوف من بقاء فئات الإصدار النقدي الجديد بأيديهم مع ما يمثله ذلك من خطورة على سعر الريال اليمني مقابل الدولار والعملات الصعبة الأخرى حيث تفقد اليمن للعملة الصعبة جراء

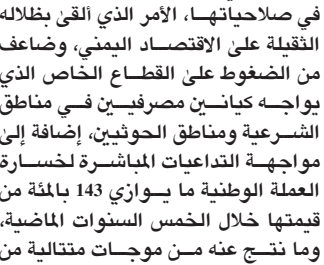
انحسار مصادر النقد الأجنبي منذ بدء الحرب التي يشهدها اليمن. وارتفاع كلفة التحويلات للأموال سواء داخل اليمن أو خارجه وبالتالي فقدان جزء كبير من الأموال سوف يستفيد منه المضاربون بالعملة.

ويرجع أبوبكر سالم باعبيد رئيس الغرفة التجارية والاقتصادية في العاصمة اليمنية المؤقتة عدن في تصريح لـ"العرب" أسباب ما يصفه بالكارثة الاقتصادية إلى القرارات العشوائية وغير المدروسة التي يصدرها الحوثيون في صنعاء لتحقيق أهداف وغايات سياسية، الأمر الذي تسبب في اتساع رقعة الصراع حول القطاع المصرفي نتيجة الإزدواج الحاصل في إدارة البنك المركزي اليمني بين صنعاء وعدن وإصدار قرارات تؤدي إلى فرض المزيد من القيود على النشاط الاقتصادي.

ويصف باعبيد القرار الأخير للبنك المركزي في صنعاء الخاضع لسيطرة الحوثيين والمتعلق بمنع تداول الإصدار النقدي الجديد الصادر عن البنك المركزي في عدن والبدء بإجرااء استبدال تلك العملة باخرى إلكترونية بأنها خطوة غير مدروسة تؤدي إلى تعميق حالة المعاناة وتنعكس بشكل



أبوبكر سالم باعبيد  
قرارات الحوثيين  
عشوائية وتهدف إلى  
تحقيق غايات سياسية



خالد عبد الواحد  
الحوثيون يتسببون  
في خسارة المواطنين  
لقيمة مدخراتهم

ويبلغ ثروتها في أعقاب تكريس حالة الإزدواج في السلطات المالية والتعارض في صلاحياتها، الأمر الذي ألقى بظلاله الثقيلة على الاقتصاد اليمني، وضاعف من الضغوط على القطاع الخاص الذي يواجه كيانين مصرفيين في مناطق الشريعة ومناطق الحوثيين، إضافة إلى مواجهة التداعيات المباشرة لخسارة العملة الوطنية ما يوازى 143 بالمئة من قيمتها خلال الخمس السنوات الماضية، وما نتج عنه من موجات متتالية من أزمات توفير العملة المحلية والأجنبية، في ظل غياب شبه كلي للسياسة النقدية القادرة على إدارة القطاع المصرفي وفقا لمتطلبات السوق وما يتطلبه بلد يعاني من الحرب.

ويرجع أبوبكر سالم باعبيد رئيس الغرفة التجارية والاقتصادية في العاصمة اليمنية المؤقتة عدن في تصريح لـ"العرب" أسباب ما يصفه بالكارثة الاقتصادية إلى القرارات العشوائية وغير المدروسة التي يصدرها الحوثيون في صنعاء لتحقيق أهداف وغايات سياسية، الأمر الذي تسبب في اتساع رقعة الصراع حول القطاع المصرفي نتيجة الإزدواج الحاصل في إدارة البنك المركزي اليمني بين صنعاء وعدن وإصدار قرارات تؤدي إلى فرض المزيد من القيود على النشاط الاقتصادي.

ويصف باعبيد القرار الأخير للبنك المركزي في صنعاء الخاضع لسيطرة الحوثيين والمتعلق بمنع تداول الإصدار النقدي الجديد الصادر عن البنك المركزي في عدن والبدء بإجرااء استبدال تلك العملة باخرى إلكترونية بأنها خطوة غير مدروسة تؤدي إلى تعميق حالة المعاناة وتنعكس بشكل

## لا خيار لقطر سوى الأجواء الإيرانية الخطرة

ضواحي العاصمة طهران، حيث ظل الغضب الدولي يتراكم مع إقرار طهران مسؤوليتها عن إسقاط الطائرة بعد أن نفت ذلك في وقت سابق. وكشفت مصادر دبلوماسية غربية أن روحاني طالب الشيخ تميم بتوسط قطر مع الدول الغربية لإيقاف الحملة المتصاعدة ومساعدة إيران بدفع التعويضات عن إسقاط الطائرة الأوكرانية، كنوع من رد الجميل لطهران على موقفها المساند لها في أزمتهما مع دول المقاطعة.

حسن روحاني، الشكر لإيران لدعمها الدوحة عبر إتاحة مسارات جوية وبرية بعد أن فرضت السعودية وحلفاء لها مقاطعة في مجالي التجارة والنقل على قطر في منتصف 2017. وتأتي زيارة الشيخ تميم في وقت وصلت فيه إيران إلى نقطة الغليان بعد أربعة أيام من إسقاط صاروخ إيراني، الطائرة المدنية الأوكرانية، فوق إحدى

الخطوط الجوية القطرية التي لا يُسمح لها بالتحليق في المجال الجوي لدول المقاطعة (السعودية والإمارات والبحرين ومصر). ويرى متابعون أن لا خيار لدولة قطر غير الأجواء الإيرانية رغم تفاقم الخطورة وتوقف العديد من الخطوط الدولية تسيير رحلات عبر الأجواء الإيرانية. ووجه الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير قطر، الأحد خلال زيارة أداها لطهران والتقى خلالها الرئيس الإيراني

الدوحة - قال أكبر الباكر الرئيس التنفيذي للخطوط الجوية القطرية الأربعاء إن الشركة ستواصل تسيير الرحلات إلى إيران وإنها لم تخسر أي حجوزات خلال تصاعد التوتر بمنطقة الشرق الأوسط في الآونة الأخيرة. وألغى عدد من الرحلات الجوية إلى إيران الأسبوع الماضي بعد إسقاط طهران لطائرة ركاب أوكرانية، ذهب ضحيتها 176 ركابا. وتستخدم العديد من شركات الطيران المجال الجوي الإيراني ومن بينها



أبوبكر سالم باعبيد  
قرارات الحوثيين  
عشوائية وتهدف إلى  
تحقيق غايات سياسية

# استقالات جديدة تعمق أزمة حركة النهضة في تونس

## محاولات قيادات النهضة التقليل من شأن الاستقالات الداخلية تكشف عمق المأزق



## الغنوشي النهضوي زار أردوغان وليس الغنوشي البرلماني

مرشح حركة النهضة الحبيب الجملي، كما أتت الزيارة بعد أسابيع قليلة من زيارة غير معلنة لأردوغان إلى تونس في ظل التحضير لتدخل عسكري في ليبيا. وتساءل التونسيون حول ما إذا كان الغنوشي قد أحاط البرلمان علما بزيارته لأتقرة.

كما استنكر الكثيرون على وسائل التواصل الاجتماعي غياب العلم التونسي خلال اللقاء الذي جمع الغنوشي باردوغان ووجود العلم التركي فقط. وكان الحزب الدستوري الحر قد دعا للإمضاء على عريضة برلمانية تمهيدا لسحب الثقة من الغنوشي، ورفع نواب الحزب في جلسة الأربعاء لافتات في هذا الشأن.

بصفته رئيسا لحزب حركة النهضة وليس رئيسا للبرلمان التونسي. وقال "حتى تغلق هذا الموضوع ولكي لا تبقى ملايسات، فهي زيارة شخصية حزبية ولا علاقة لها بتمثيل المجلس ولم تستخدم إدارة المجلس ولا أموال المجلس ولم أتحادث باسم المجلس في أي حديث".

وتابع "لا يوجد مانع في البرلمان لأن يؤدي أحد رؤساء الأحزاب زيارة خارجية، لا أرى في هذا مشكلا"، مضيفا "الصفة الرسمية للمسؤول لا تغطي حياته الخاصة ولا صفته الحزبية".

وهذه الزيارة موضوع جدل واسع في تونس كونها كانت مفاجئة وأيضاً جاءت بعد ساعات من تصويت البرلمان ضد منح الثقة للحكومة المقترحة من

تونس - تمسك نواب تونسيون، في جلسة بمجلس نواب الشعب الأربعاء، بمسألة رئيس البرلمان راشد الغنوشي بشأن زيارته لأتقرة ولقائه بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

وطالب نواب الحزب الدستوري الحر بتخصيص جلسة لمسألة النهضة، وسط ارتفاع لأصوات المطالبة بسحب الثقة من رئيس البرلمان نتيجة سياساته الخاطئة وتفرده بالرأي، حيث يُرجح أن تتسع دائرة تلك الأصوات والانتقادات مع تزايد الحديث حول مساع يقوم بها الغنوشي للمتمديد في فترة رئاسته للحركة.

ورد القيادي في حركة النهضة عبدالحاميد الجلاصي، المحسوب على ما يُسمى داخل حركة النهضة بـ"التيار الإصلاحي"، على تلك المساعي بالقول،

تصريحات سابقة، إنه "لا مجال للحديث عن التمديد للغنوشي رئيسا للحركة، خاصة أنه يتولى رئاسة البرلمان، وأنه من شبه المستحيل الجمع بين هذه المهمة التي وصفها بالجيسية وإدارة شؤون حركة بحجم النهضة".

وبين المعلن والمخفي في علاقة بهذه الاستقالات، تؤكد القراءات أن تتاليها بهذا الشكل يؤشر أولا إلى أن الخناق بدأ يضيق حول عنق راشد الغنوشي، وثانياً أن تصدعات هذه الحركة الإسلامية ستقوّل، لتجعلها أمام تحولات ستعثر صفوفها.

النهضة كانت "متمترة جراء الوضع العام الذي وصلت إليه تونس تحت حكم النهضة الذي دخل عامه التاسع على التوالي، ونتيجة لتعاطي هذه الحركة مع شركائها السياسيين، حيث تحولت إلى ما يشبه الكابوس لكل من يتعامل معها نظرا لوفائها لنهج الإخوان المسلمين الذين يبدلون أصدقاءهم مثلما يبدلون ملايسهم".

وقال النابتي، لـ"العرب"، إن تلك الاستقالات "كانت متوقعة أيضا بالنظر إلى تبعية قرار حركة النهضة للتنظيم الدولي للإخوان المسلمين، وإلى الطبيعة العائلية للحركة، حيث تهيم عليها عائلة الغنوشي وأصهاره وأبناءؤه، وعائلة آل العريض وغيره، ما يعني أن دورها سيتقلص وستنفض من حولها الكثير من العناصر التي جاءت بها إما طمعا في السلطة وإما لحماية نفسها".

وفي كل الأحوال، زعزت هذه

الاستقالات أركان هذه الحركة الإسلامية، خاصة وأنها تسببت في تصدع الجناح المحسوب على راشد الغنوشي، الذي بدأ يهتز على وقع تزايد الانتقادات الموجهة له، وسط ارتفاع لأصوات المطالبة بسحب الثقة من رئيس البرلمان نتيجة سياساته الخاطئة وتفرده بالرأي، حيث يُرجح أن تتسع دائرة تلك الأصوات والانتقادات مع تزايد الحديث حول مساع يقوم بها الغنوشي للمتمديد في فترة رئاسته للحركة.

ورد القيادي في حركة النهضة عبدالحاميد الجلاصي، المحسوب على ما يُسمى داخل حركة النهضة بـ"التيار الإصلاحي"، على تلك المساعي بالقول، تصريحات سابقة، إنه "لا مجال للحديث عن التمديد للغنوشي رئيسا للحركة، خاصة أنه يتولى رئاسة البرلمان، وأنه من شبه المستحيل الجمع بين هذه المهمة التي وصفها بالجيسية وإدارة شؤون حركة بحجم النهضة".

وبين المعلن والمخفي في علاقة بهذه الاستقالات، تؤكد القراءات أن تتاليها بهذا الشكل يؤشر أولا إلى أن الخناق بدأ يضيق حول عنق راشد الغنوشي، وثانياً أن تصدعات هذه الحركة الإسلامية ستقوّل، لتجعلها أمام تحولات ستعثر صفوفها.

يواجه راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة ورئيس مجلس نواب الشعب في تونس جبهتين في وقت متزامن، أولهما داخل حركته التي تشكو من تصدعات تنذر بمستقبل قاتم لهذه الحركة التي لطالما تفاخرت بتماسكها والتزام أعضائها على عكس بقية الأحزاب التونسية، فيما الجبهة الثانية التي وجد الغنوشي نفسه في مواجهتها داخل البرلمان هي مطالبة بمساقلته بشأن لقاء سابق جمعه في أنقرة بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان وهو السبب ذاته الذي جعل الجهود تحشد من أجل سحب الثقة منه.

### الجمعي قاسمي

تونس - لم يعد الحديث عن انقسامات وتصدعات في صفوف حركة النهضة الإسلامية برئاسة راشد الغنوشي، مجرد تقديرات أو استنتاجات املتتها التحليلات، وإنما أصبح حقيقة واضحة وجلية، تتزايد مؤشراتنا التي لا تترك المجال للشك بأن هذه الحركة المحسوبة على جماعة الإخوان المسلمين دخلت في مأزق مُتعدد الأوجه يشي بانهيارات تنظيمية مُتسارعة.



وتؤكد الاستقالات التي تتالت بشكل لافت، والتفاصيل الملحة بها، أن مأزق هذه الحركة جعلها تتدحرج بسرعة نحو الدخول في مرحلة التفكك التدريجي، مثلها مثل بقية تنظيمات الإخوان المسلمين سواء أكانت في مصر أو الأردن، أو غيرهما من الدول العربية الأخرى، التي عصفت بها رياح عاتية بعثرت صفوفها وجعلت نشاطها ينكفئ في مربعات ضيقة داخل الغرف المُغلقة. وأعلن العضوان في مجلس شوري حركة النهضة، هشام العريض نجل القيادي البارز بالحركة على العريض، وزيد بومخلّة، الثلاثاء، عن استقالاتهما من الهياكل التنظيمية لحركة النهضة، وذلك في تطور يُرجّح أن تليه تطورات مُماثلة في قادم الأيام ارتباطا بما تعيشه هذه الحركة من متاعب داخلية مُتركمة، وأخرى لها صلة بحسابات المؤتمّر العام الذي يسعى راشد الغنوشي إلى تأجيل موعه.

ونشر هشام العريض نص استقالته في صفحته على موقع "فيسبوك"، لافتا إلى أنها تأتي بعد 10 سنوات انخرط في صلب الهياكل التنظيمية لحركة النهضة، دون أن يتكف عن أسباب هذه الاستقالة، التي تلتها بعد ساعات قليلة من الإعلان عنها، استقالة ثانية قدمها زيد بومخلّة الذي امتنع هو الآخر عن

## عقيلة صالح يطالب البرلمان العربي بسحب الاعتراف بحكومة الوفاق الليبية

مكافحة الأعمال الإرهابية وهو ما لم يحدث". ورغم أن الإسلاميين في ليبيا قد خسروا في الانتخابات التشريعية للعام 2014، إلا أنهم تمكنوا من خلال اعتمادهم لأسلوب الالتفاف على الديمقراطية والهيئات والأليات الشرعية من المحافظة على الحكم حيث نفذوا عملية فجر ليبيا التي انتهت بطرد الحكومة الشرعية من طرابلس وتنصيب حكومة إسلامية موازية.

ولم يعترف المجتمع الدولي حينئذ بحكومتهم لكن اتفاق الصخيرات أعاد إليهم الاعتراف الدولي، رغم عدم موافقة البرلمان الليبي عليه. وفي حين نجح الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر في السيطرة على أغلب المناطق الليبية لاسيما في



تمسك بسيادة ليبيا

القاهرة - طالب رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح، الأربعاء، البرلمان العربي بسحب الاعتراف من المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق معتبرا أنه انتهك الاتفاق السياسي المبرم في الصخيرات بالمغرب والذي يدعم جهود الشعب الليبي في مكافحة الإرهاب.

و جاء ذلك في كلمة القاها أمام جلسة البرلمان العربي، التي انطلقت الأربعاء في القاهرة، بحضور وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان آل سعود.

أكد صالح أن "مجلس النواب هو الجسم الشرعي في ليبيا"، مشددا على أن "أي اتفاق يتم توقيعه دون موافقة مجلس النواب باطل ولا اثر له".

ولا يعترف المشير خليفة حفتر قائد الجيش الليبي والحكومة المنبثقة من البرلمان - المنتخب في العام 2014 ويتخذ من شرق البلاد مقرا له- بشرعية حكومة الوفاق التي يترأس مجلسها الرئاسي فايز السراج.

وتشكلت حكومة الوفاق الليبية بموجب الاتفاق الموقع في الصخيرات (المغرب) بإشراف الأمم المتحدة في ديسمبر 2015.

وخت صالح البرلمان العربي على اعتبار ما قام به المجلس الرئاسي من "خروقات للاتفاق السياسي والإعلان الدستوري مساسا بسيادة ليبيا ووحدتها وسلامتها وسلامة الدول المجاورة وهو ما يستوجب سحب الاعتراف به".

وقال إن "الاتفاق لم يتم تضمينه في الإعلان الدستوري، وحكومة الوفاق لم تثل نقّة مجلس النواب ولم تؤدّ اليمين الدستورية، كما أن الاتفاق ينص على

## المحامون الجزائريون يحتجون ضد زيادة الضرائب

مقاطع فيديو نشرت على مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل إعلام محلية.

ورفع المحامون المحتجون شعارات تطالب بتجميد الإجراءات الجديدة، التي قالوا إنها ستجعل من المحاماة "مهنة تجارية".

احتجاج المحامين يأتي في ظل حراك شعبي متواصل منذ أشهر في الجزائر من أجل الضغط على السلطة لتغيير النظام السياسي الحالي في البلاد، إذ بدأت في فبراير الماضي وأجبرت الرئيس المخضرم عبدالعزيز بوتفليقة على تقديم استقالته في أبريل الماضي.

ويأتي احتجاج المحامين في ظل حراك شعبي متواصل منذ أشهر في الجزائر من أجل الضغط على السلطة لتغيير النظام السياسي الحالي في البلاد، إذ بدأت في فبراير الماضي وأجبرت الرئيس المخضرم عبدالعزيز بوتفليقة على تقديم استقالته في أبريل الماضي. وشدد صادق على أن المحامين يطالبون رئيس الجمهورية ووزير العدل ووزير المالية، بوقف هذه الإجراءات "المجحفة" بحقهم. وشهدت مختلف المحاكم في أنحاء الجزائر احتجاجات مماثلة استجابة لدعوة نقابة المحامين، حسب صور

الجزائر - نفذ المحامون الجزائريون، الأربعاء، تضربا عن العمل ليوم واحد في كل محاكم البلاد، رفضا لخرائب جديدة أقرها قانون الموازنة العامة لسنة 2020.

وكان الاتحاد الوطني للمحامين، نقابة المحامين في الجزائر التي تضم أكثر من 50 ألف محام، قد دعا إلى مقاطعة العمل القضائي وتنظيم احتجاجات أمام المحاكم في أنحاء البلاد.

وتضمن قانون الموازنة العامة لعام 2020 زيادات في الضرائب المفروضة على المحامين، تصل إلى 52 بالمئة من الدخل الإجمالي للمحامي، واشتراكات صندوق التقاعد.

فيما كانت الضرائب المفروضة على المحامين سابقا في حدود 27 بالمئة، 12 بالمئة منها ضريبة على الدخل و15 بالمئة كاشتراكات سنوية لصندوق التقاعد.

ونظم العشرات من المحامين تجمعا احتجاجيا بهيو المجلس القضائي للجزائر العاصمة.

وقال عضو نقابة المحامين بالعاصمة شايب صادق، في تصريحات إعلامية على هامش الوقفة الاحتجاجية، إن ما تضمنه قانون الموازنة العامة الذي أقرته الحكومة السابقة من ضرائب على مهنة المحاماة، "مرفوض جملة وتفصيلا".

وشدد صادق على أن المحامين يطالبون رئيس الجمهورية ووزير العدل ووزير المالية، بوقف هذه الإجراءات "المجحفة" بحقهم.

وشهدت مختلف المحاكم في أنحاء الجزائر احتجاجات مماثلة استجابة لدعوة نقابة المحامين، حسب صور

## ترامب يستميل الناخبين باستحضار المواجهة مع إيران

والشنتن - قطع دونالد ترامب حين كان مرشحاً للانتخابات الرئاسية عام 2016 وعدا لناخبيه بأنه سيسحب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي مع إيران. أراد الرجل شتُن حملة على عهديّ باراك أوباما في التصويب على مجموعة من الملفات الداخلية والخارجية. وأراد بهذه المناسبة إعادة النظر في مقاربة واشنطن في التعامل مع الجمهورية الإسلامية، متبعاً مطالب كانت تنمو داخل المؤسسات الأمنية في هذا الاتجاه. غير أن المرشح ترامب آنذاك أرفق وعده بشأن إيران والاتفاق النووي بوعد آخر لناخبيه، بأنه سيسحب بلاده من الحروب التي تورطت فيها في بقاع عديدة في العالم، وبالتالي فإنه لن يورط بلاده في حروب جديدة.

وقد أثبت الرئيس الأميركي أنه يميل فعلاً إلى هذا الخيار، وإن كانت المؤسسات العسكرية والأمنية في بلاده تدفعه إلى تخفيف حدة اندفاعه نحو الانسحاب من النزاعات.

وقد استخدم ترامب المرشح والرئيس منصة تويتر لإطلاق تغريداته العنيفة بدلاً عن أي استخدام للقوة، حتى أن تصريحاته المهددة ضد كوريا الشمالية وزعيمها ساقطت كيم جون أون إلى طاولة المفاوضات، وسمحت لترامب بالتقاط صور معه كانت كافية للرئيس الأميركي للمفاخرة بإنجازه وتسويقه كمرشح للانتخابات المقبلة خريف هذا العام.

وحتى إعطاؤه أمراً بمعاقبة النظام السوري لاستخدامه أسلحة دمار شامل كيميائية محرمة دولياً باستخدام الصواريخ ضد قاعدة الشعيرات عام 2017، كان محسوباً بدقة، ويكاد يكون مديراً، بما يضع حدوداً لأي عملية عسكرية أميركية هناك، ناهيك عن تكرار رغبته في سحب القوات الأميركية من سوريا، بما يسقط الضوء على صق نزوعه نحو تجنب الحرب وأهوالها.

وإيران بدورها رسمت إستراتيجيتها في مواجهة الولايات المتحدة، منذ بدء فرض العقوبات التي تلت انسحاب ترامب من الاتفاق النووي، والثابت لدى الرئيس الأميركي أنه لن يذهب في ضغوطه ضد إيران إلى درجة استخدام القوة العسكرية.

والأمر ثبت وكان في حكم اليقين حين أسقطت صواريخ إيرانية طائرة مسيرة أميركية فوق مياه الخليج في يونيو الماضي. وكان منتظراً أن تقوم الولايات المتحدة برد عسكري، إلا أن ترامب بقي منسجماً مع ما وعد به واعتبر أن خسارة آلة حرب دون سقوط ضحايا أميركيين لا تستحق رداً عسكرياً قد يسقط ضحايا إيرانيين.

ولكن تبداً طراً على خيارات ترامب المرشح، لا الرئيس، فرض عليه إسقاط وعود الحملة الانتخابية السابقة والذهاب إلى تقبض ذلك مع إيران كرافعة له في الحملة الانتخابية الحالية.

فقرار قتل قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني ليس وليد نزوة انتخابية بل أثنى بناء على معطيات تكدست لدى مؤسسات الأمن الأميركية التي اقترحت على الرئيس إزاحة سلیماني.

غير أن موافقة ترامب السريعة ورفده أمر ذلك باستعداده للذهاب إلى مواجهة كبرى ضد إيران يكشفاً أن إيران باتت عنواناً أساسياً من عناوين حملته الانتخابية.

ويعقد خبراء أنه توفرت لدى طهران قناعات في هذا الصدد بأن إدارة واشنطن باتت برئاسة ترامب جاهزة للخيارات القسوي ضدها، وأن أمر الحرب لم يعد عاملاً مشوشاً على حظوظ ترامب الانتخابية، بل على العكس تماماً، بات يشكل درعاً واقياً ضد الحملات الداخلية

والتي يشنها خصومه الديمقراطيون والتي وصلت إلى حد تصويت مجلس النواب لصالح محاكمته وعزله، وبات يشكل رمحاً يستطيع من خلال الهجوم على منافسيه في الانتخابات المقبلة بصفته المدافع الشرس عن مصالح الولايات المتحدة في العالم.

ففي تجمع انتخابي صاحب في ميلووكي، تفاخر ترامب بالفضل في تغيير وجهات نظر الإيرانيين حول الولايات المتحدة، وإزاحة رجل وصفه بأنه أكثر الإرهابيين فتكاً في العالم، والدفاع عن القوات الأميركية ودبلوماسيي الولايات المتحدة، متهماً منافسيه الديمقراطيون بالتشويش على إنجازاته الخارجية.

وبات ترامب يعدد إنجازاته ويضع تنظيماً داعش والفصائل العراقية التابعة لـطهران وإيران نفسها في تصنيف واحد في جهود بلاده لمكافحة الإرهاب.

بدا أنه يقدم لناخبيه جرعة حققة في ميادين عديدة في هذا المضمار، لاسيما قتل سلیماني وأبو بكر البغدادي زعيم داعش.

**ترامب بات يعدد إنجازاته ويضع داعش والفصائل العراقية التابعة لإيران في تصنيف واحد في جهود بلاده لمكافحة الإرهاب**

ويسعى ترامب في ذلك إلى رد السهام التي اطلقتها الديمقراطيون ضد قرار قتل سلیماني حين تساءلوا عما إذا كانت إدارة ترامب قد خططت بشكل صحيح للتداعيات.

وفي ذلك التجمع الانتخابي، الثلاثاء، لم يتحدث ترامب عن سلیماني بصفته قائداً عسكرياً بل بصفته "الإرهابي رقم 1 في العالم"، فيما قال نائب الرئيس مايك بينس "لم يكن سلیماني مسؤولاً حكومياً". لقد كان إرهابياً وكان الرئيس ترامب على حق في الإطاحة به".

وفي تجمع انتخابي في ولاية أيوا في اليوم ذاته، ركز ترامب هجومه على المرشح الديمقراطي المحتمل بيري ساندرز.

وسخر من مواقف أكثر المرشحين الديمقراطيون راديكالية على يسار الحزب، مستغنياً أن "الديمقراطيين غاضبون من أننا قلنا هذا الوحش الإرهابي، على الرغم من أنه كان وراء مقتل المئات والمئات من الأبرياء".

وجد ترامب في هذا التجمع مناسبة ليرد على ساندرز.

وكان الأخير قد استهجن قتل سلیماني وقال إنه يشعر بالقلق إزاء احتمال إشعال حرب أخرى في الشرق الأوسط ووصف الخطوة بأنها "جريمة قتل". فساندرز جعل من موقفه المناهض للحرب حجر الزاوية في حملته الانتخابية، وكان عارض في السابق غزو العراق عام 2003 ولم تحظ مواقفه بأي شعبية آنذاك.

والظاهر أن قتل سلیماني واحتمالات الحرب مع إيران ستأخذان حيزاً داخل حملات المرشحين للرئاسة في الولايات المتحدة. سيركز الديمقراطيون هجومهم على انتقاد خيارات المرشح ترامب ضد إيران وسيبسون من خلال الكونغرس إلى تقليد يد الرئيس الأميركي في مسألة شن حرب، فيما سيركز الجمهوريون، ومرشحهم بالذات، على مخاطر إيران وعلى قدرتهم وقدره مرشحهم على التصدي لتلك المخاطر.

فمنذ قتل سلیماني، ركز ترامب والبنتاغون على أن رجل إيران الثاني كان يخطط لشن هجمات على السفارات والقواعد العسكرية الأميركية.



إلى المعركة الانتخابية الآن

## بوتين يستنجد بإصلاحات دستورية لتوزيع أدوار أركان النظام

الرئيس الروسي يقترح منح البرلمان سلطة اختيار رئيس الوزراء



يفتح فصلاً جديداً من فصول مغامرته السياسية

يقوم الرئيس بذلك كما هو الحال في النظام الحالي. وتنص كذلك التغييرات على تعزيز دور حكام المناطق، وتشديد شروط الإقامة للمرشحين للرئاسة. وقال بوتين في كلمته "اليوم في مجتمعنا هناك مطلب واضح للتغيير.. الناس يريدون التنمية، ويسعون إلى التقدم في حياتهم المهنية وتعليمهم (يريدون) أن يزدروا". وأكد أنه سيتم طرح مجموعة الإصلاحات في تصويت على مستوى البلاد، دون تحديد موعد التصويت. وقال بوتين، البالغ من العمر 67 عاماً، "لن نتمكن من بناء روسيا قوية مزدهرة إلا على أساس احترام الرأي العام".

يقوم الرئيس بذلك كما هو الحال في النظام الحالي. وتنص كذلك التغييرات على تعزيز دور حكام المناطق، وتشديد شروط الإقامة للمرشحين للرئاسة. وقال بوتين في كلمته "اليوم في مجتمعنا هناك مطلب واضح للتغيير.. الناس يريدون التنمية، ويسعون إلى التقدم في حياتهم المهنية وتعليمهم (يريدون) أن يزدروا". وأكد أنه سيتم طرح مجموعة الإصلاحات في تصويت على مستوى البلاد، دون تحديد موعد التصويت. وقال بوتين، البالغ من العمر 67 عاماً، "لن نتمكن من بناء روسيا قوية مزدهرة إلا على أساس احترام الرأي العام".

**التغييرات التي اقترحها بوتين على نقل المزيد من السلطات إلى البرلمان بما في ذلك السلطة لاختيار رئيس الوزراء**

وأثيرت التكهنات حول إجراء تغييرات على النظام السياسي الروسي بشكل يتيح لبوتين البقاء في الرئاسة إلى ما بعد 2024. ولمح البعض إلى أنه يمكن أن يبقى رئيساً للوزراء مع زيادة سلطاته أو أن يكون له دور قوي وراء الكواليس. ولم يتضح كيف يمكن للتغييرات الدستورية أن تؤثر على دور بوتين المستقبلي.

أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الأربعاء عن جملة من الإصلاحات الدستورية التي ينوي عرضها على الاستفتاء، وذلك على هامش خطاب حالة الأمة السنوي وهي خطوة يعتبر مراقبون أنها تهدف إلى منع إقصاء بوتين من المشهد السياسي في روسيا وتركه اللاعب رقم واحد سياسياً هناك، وتنص هذه الإصلاحات على جعل البرلمان هو من يعين رئيس الوزراء.

**موسكو - اقترح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الأربعاء رئيس دائرة الضرائب ميخائيل ميشوستين لتولي منصب رئيس الوزراء، بحسب ما أعلن الكرملين بعد استقالة الحكومة الروسية بشكل مفاجئ.**

وجاء في بيان صادر عن الرئاسة أن بوتين "طرح ترشيح ميشوستين على الدوما" مجلس النواب الروسي الذي تتعين عليه المصادقة على التعيين. ويتولى ميشوستين رئاسة الجهاز الفيدرالي للضرائب منذ عام 2010 ويعرف عنه أنه موظف يعمل بفاعلية.

ولم يدل ميشوستين بأي تصريح في الوقت الحاضر، لكن الكرملين نشر صوراً له في خلوة مع بوتين.

وكانت الحكومة الروسية قد استقالت في إعلان مفاجئ الأربعاء بعد أن اقترح الرئيس فلاديمير بوتين تعديل الدستور في خطاب حالة الأمة السنوي.

وجاء الإعلان على لسان رئيس الوزراء ديمتري ميدفيدوف بعد أن انتهز الرئيس خطاب حالة الأمة للدعوة إلى استفتاء عام حول مجموعة من الإصلاحات الدستورية. وسبق أن عين الرئيس الروسي خلال ولايته على رأس الحكومة بين 2000 و2008 مسؤولين غير معروفين، مثل

وجاء في بيان صادر عن الرئاسة أن بوتين "طرح ترشيح ميشوستين على الدوما" مجلس النواب الروسي الذي تتعين عليه المصادقة على التعيين. ويتولى ميشوستين رئاسة الجهاز الفيدرالي للضرائب منذ عام 2010 ويعرف عنه أنه موظف يعمل بفاعلية.

**موسكو - اقترح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الأربعاء رئيس دائرة الضرائب ميخائيل ميشوستين لتولي منصب رئيس الوزراء، بحسب ما أعلن الكرملين بعد استقالة الحكومة الروسية بشكل مفاجئ.**

وجاء في بيان صادر عن الرئاسة أن بوتين "طرح ترشيح ميشوستين على الدوما" مجلس النواب الروسي الذي تتعين عليه المصادقة على التعيين. ويتولى ميشوستين رئاسة الجهاز الفيدرالي للضرائب منذ عام 2010 ويعرف عنه أنه موظف يعمل بفاعلية.

ولم يدل ميشوستين بأي تصريح في الوقت الحاضر، لكن الكرملين نشر صوراً له في خلوة مع بوتين.

وكانت الحكومة الروسية قد استقالت في إعلان مفاجئ الأربعاء بعد أن اقترح الرئيس فلاديمير بوتين تعديل الدستور في خطاب حالة الأمة السنوي.

وجاء الإعلان على لسان رئيس الوزراء ديمتري ميدفيدوف بعد أن انتهز الرئيس خطاب حالة الأمة للدعوة إلى استفتاء عام حول مجموعة من الإصلاحات الدستورية. وسبق أن عين الرئيس الروسي خلال ولايته على رأس الحكومة بين 2000 و2008 مسؤولين غير معروفين، مثل

## تلويح بمزيد من الاحتجاجات في أنحاء إيران

بعد ساعات من إطلاق الجيش الإيراني موجة من الصواريخ على قوات أميركية متمركزة في العراق. وجاعت الصواريخ رداً على قتل قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري قاسم سلیماني، في غارة جوية أميركية.

وأكد فلييب لوثر المسؤول في منظمة العفو الدولية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أن "من الظلم أن تقمع قوات الأمن، بهذا الشكل العنيف، تظاهرات سلمية لأشخاص يطالبون بالعدالة... ويعبرون عن غضبهم على السلطات".

وأضاف "الاستخدام غير القانوني للقوة في التظاهرات الأخيرة هو تقليد قديم تتبعه قوات الأمن الإيرانية".

ضرورة إحداث تغييرات جذرية في طريقة إدارة إيران في محاولة منه لامتصاص غضب المحتجين الذين يبدو أنهم لا ينوون التراجع هذه المرة لاسيما مع رفع شعارات رافضة للحجج التي تخلقها بلادهم في إدارة أزماتهم. وقال روحاني "قواتنا المسلحة درست الموضوع وأعلنت النتائج، على قواتنا المسلحة أن تعمل وتؤكد لأبناء الشعب بأن مثل هذا الخطأ لن يحصل بعد اليوم".

وأضاف "نعتذر عن التأخير في الإعلان عن الخطأ الذي حصل في إسقاط الطائرة الأوكرانية" كما أوردت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية.

وطالب روحاني بتوضيح كامل لما حدث في الكارثة الجوية التي جاءت

ضد "الحكومة التي تمارس السرقة والفساد". ودعا منشور آخر إلى مظاهرات في مدينة همدان. واندلعت الاحتجاجات التي قادها طلاب السبت عندما قال الجيش إنه أسقط طائرة أوكرانية بالخطأ في وقت كانت البلاد فيه في حالة تاهب قصوى لرد أميركي بعد هجمات انتقامية.

وفي امتداد للسياسة التي تتبعها بلاده في حل أزماتها ألقى وزير الخارجية الإيرانية باللوم على جهات لم يسمها مؤكداً أن هذه الاحتجاجات اندلعت إثر "الكذب" الذي تلا إسقاط الطائرة الأوكرانية.

ومن جانبه دعا الرئيس الإيراني حسن روحاني الأربعاء إلى "الوحدة الوطنية" مشدداً على

إيران للاستمرار في الاحتجاجات ضد الخيارات التي تتخذها السلطات هناك وذلك على خلفية إسقاط إيران لطائرة أوكرانية الأسبوع الماضي في حادثة راح ضحيتها 176 شخصاً.

وحدث منشورات نشرت على مواقع التواصل الاجتماعي الإيرانيين على الخروج إلى الشوارع لليوم الخامس للاحتجاج، الأربعاء، بعدما فجر اعتراف السلطات بأنها أسقطت الطائرة عقب أيام من الإنكار، حالة من الغضب العام.

وجاء في منشور تم تداوله على مواقع التواصل الاجتماعي "سننوجه إلى الشوارع"، داعياً الناس للانضمام في مظاهرات في جميع أنحاء البلاد

## الجيشان المصري والتركي: «العثماني» يتقدم بـ«الظهير المدني»

تدعم ما ذكرته غلوبال فاير باور وما تقارير جهات موازية كمجلة بيزنس إنسايدر، نقول معطياتها المتاحة إن:

- القوة البشرية: متعادلتان تقريبا، عدد السكان المؤهلين للخدمة العسكرية في مصر 35.3 مليون وفي تركيا 35 مليوناً. في الأولى يصل 1.53 مليون لسن الخدمة العسكرية وفي الثانية 1.37 مليون. عديد الجيش المصري 454.2 ألف مقاتل والتركي 382.8 ألف.

- الاحتياط: مصر الـ13 عالميا بـ480 ألفاً، إسرائيل الـ14 عالميا والثانية إقليميا بـ445 ألفاً، تركيا الـ16 عالميا والثالثة إقليميا بـ380 ألفاً.

- القوات البرية: مصر 4110 دبابات، تركيا 2445 دبابة، الأولى 13949 مركبة قتال مدرعة والثانية 7550 مركبة. مصر 1000 مدفع ذاتي الحركة وتركيا 1120 الأولى 1481 قطعة مدفعية مجرورة والثانية 811 قطعة.

- القوات الجوية: مصر التاسعة عالميا والأولى إقليميا بـ1092 طائرة حربية متنوعة، تركيا العاشرة بـ1067 طائرة.

- الدفاع الجوي والصواريخ: مصر الخامسة عالميا بـ1100 بطارية صواريخ، وتركيا الـ12 بـ350. ورغم أهمية العدد، تظل للحدثة والخبرات البشرية أهميتها. ووفق الناتو: مصر تمتلك أعقد خط دفاع جوي في العالم.

- البحرية: مصر السادسة عالميا والأولى إقليميا بـ319 قطعة بحرية متنوعة، وتركيا الـ12 عالميا والثانية إقليميا بـ194 آلة، وإسرائيل الـ37 عالميا والثالثة إقليميا بـ65. للقاهرة 4 غواصات وأنقرة 9، وللأولى حاملتا طائرات وللثانية «صفر».

- مراكز لوجستية: تسعة موانئ ومحطات رسو عسكرية لكل بلد، ولمصر 83 مطارا مقابل 98 في تركيا.

- الميزانية: تركيا 8.6 مليار، ومصر 4.4 مليار.

- الترتيب العام: تركيا التاسعة ومصر الـ12 عالميا وإيران الـ13 وإسرائيل الـ16.

معطيات من المظقي أنها تضع أقدم جيوش الأرض في المقدمة. تأخر تصنيفه يأتي من خارجه، من السياقات المدنية. فعوامل حساب «مؤشر القوة» وفق آلية التصنيف التي يعتمد عليها غلوبال فاير منذ العام الماضي، تشمل سياقات عسكرية ومدنية:

- الخبرة القتالية: ما يمنح مصر وإسرائيل ميزة نوعية.

- الصناعات العسكرية: رغم أن التقرير رصد زيادة فارقة في مستويات الصناعة العسكرية المصرية، تظل لتركيا وإسرائيل ميزة نوعية بفضل الدعم الغربي لعقود.

- ميزانية الدفاع ومستوى التدريب وتاريخ الروح المعنوية، وهذه تخلخت فيها تركيا.

- مدى ترسخ العقيدة القتالية. ومدى امتلاك وتوظيف النظم الإلكترونية الحديثة..

ويقول تقرير غلوبال فاير لعام 2015 إن «جيوش الشمس»، أقدم مسمى للقوات المسلحة المصرية، شهدت نقلة نوعية في استحضار وتوظيف وترسيخ التكنولوجيا عسكريا خلال الـ15 عاما الماضية.

لكن، المشكلة تأتي مع المؤشرات المدنية الفاعلة في التصنيف، منها: البنية التحتية ومدى انضباط الخدمات العامة والقدرات الاقتصادية للدولة، وفي هذه تمل الكفة لصالح تركيا.

لا أحد يستطيع توقع سيناريو معين ردا على الاختراق التركي لليبيا، والأرجح أنه لن يحدث صدام مباشر، خاصة وأن الجيش الليبي مدعوما بمحموره العربي سيحتل عبة الدفاع عن بلده. وأيا كانت خطط العثماني الجديد، فهو لن يضطرب معه إلى ليبيا المجالات المدنية التي منحته تقدما في التصنيف الدولي على جيوش الشمس، خارج السياق العسكري. غير أن آلية التصنيف تنبهنا إلى أهمية تحديث الظهير المدني المصري ليتواكب مع تطورات التأسيس للقوات المسلحة الوطنية، تسترشد تصنيفا دوليا تستحقه، كـ«أعرق مؤسسة عسكرية».

محمد طعيمة  
كاتب مصري

وفق أحدث تصنيف لجيوش 126 دولة أصدرته مؤسسة غلوبال فاير باور لعام 2019، يحتل الجيش التركي المرتبة التاسعة، فيما يأتي الجيش المصري في المرتبة الـ12 عالميا.

مقارنة بحال الجيشين قبل ثلاث سنوات، كانا العاشر والـ18. حقق الجيش المصري تقدما فارقا ضمن ما أسميه «التأسيس الثالث» له في تجليه الحديث، والمتواصل منذ 2013، بعدما تحرر من قيود نظام حسني مبارك. وكان الأول في عهد محمد علي وإبراهيم باشا، والثاني مع جمال عبدالناصر والفريق محمد رياض في أعقاب هزيمة يونيو 1967. تقدم الجيش التركي في التصنيف العالمي، بدا غريبا لمن يطلع على مفردات السياقات العسكرية التي يهتم بها غالبية المتابعين.

ربما توقف البعض عند تخييب تأثير التكتيل الذي تعرضت له مستويات مختلفة من الجيش العثماني عقب محاولة الانقلاب الفاشل، في 15 يوليو 2016، التي تركها رجب طيب أردوغان تنطلق ليعيد توظيفها. اعتقل 27 ألف عسكري من كافة الرتب وطرد 40 ألفا من الخدمة، ما خلف ارتباكاً في بنيته وخبراته المتركمة.

وهو ما كشفته مجلة ناشيونال إنترست المتخصصة في الشؤون العسكرية، في عددها الأخير، (أول يناير)، محدثة عن أحد تداعيات بطش أردوغان بجيشه. إذ فقدت القوات العسكرية التركية 300 طيار بين معتقل ومطروح من الخدمة، وحين طلبت أنقرة من واشنطن تدريب طيارين جدد على مقاتلات أف-16، رفض ترامب في إطار عقوبات واشنطن المفروضة على أنقرة رداً على شراء الأخيرة لمنظومة الدفاع الروسية أس-400.

ووفق المجلة، فإن إخراج عناصر مدربة من كافة الأسلحة من الخدمة، اعتقالاتاً أو طرداً، لا يعني فقط إهداراً لموارد مالية أنفقت عليها، فالأخطر هو فقدان خبرات متركمة يحتاج الجيش التركي سنوات لاستعادتها. وحاولت أنقرة الاستعانة بطيارين عسكريين باكستانيين، لكنها لم تحصل على العدد الذي يغطي ما فقده جيشها، فقررت استدعاء 350 طياراً مدنياً وضمتهم قسراً لسلاحها الجوي وإلا فقدوا تراخيص عملهم.

بالطبع، لا يمتلك هؤلاء خبرات نظرائهم الحربيين، والضم القسري يؤثر سلباً على أدائهم. لم تدخل هذه التداعيات ضمن تصنيف غلوبال فاير، رغم تأثيره على عناصر التقييم مثل الروح المعنوية، الخبرة القتالية، العقيدة العسكرية.

وأردف قائلاً «من ناحية، يرون سليمانياً منافساً، وهو المسؤول عن المذابح ضد الجماعات السنية المدعومة من تركيا في سوريا. ومن ناحية أخرى، يرون سليمانياً حليفاً قدم الدعم خلال انقلاب تركيا الفاشل في عام 2016 وساعد في سحق استفئات الأكراد على الاستقلال في عام 2017 والذي عارضته أنقرة وطهران وبغداد في انسجام تام».

ففي ليلة محاولة الانقلاب في تركيا في يوليو 2016، ورد أن سليمانياً قد اتصل بالمسؤولين الأتراك للتعبير عن دعمهم في مواجهة المتطرفين. كان القادة الإبرانيون من بين أوائل من أدانوا الانقلاب، مما أدى إلى تحسين العلاقات الثنائية بعد سنوات من الخلاف بشأن سوريا واليمن والشرق الأوسط الكبير.

وقد انضمت إيران أيضاً إلى تركيا في معارضة الاستفتاء على الاستقلال عام 2017 الذي أجراه إقليم كردستان المتمتع بالحكم الذاتي في شمال العراق. ودعمت ميليشيات سليمانياً في العراق بغداد وهي تتحرك لاستعادة المنطقة الغنية بالنفط حول كركوك وقمع التحرك من أجل الاستقلال.

وقال إرديمير إنه على الرغم من أن أردوغان يأتي من تقاليد إسلامية تحترم الثورة الإيرانية، فإن الإسلاميين الأتراك يرون أن إيران منافسة شديدة لتركيا السنية في الشرق الأوسط.

## تركيا على مسافة حذرة بين إيران والولايات المتحدة

أردوغان حرص على عدم الظهور مصطفاً مع طهران بعد مقتل سليمانى



لإغضاب ترامب

المخابرات الإيرانية التي تم تسريبها قالت إن سليمانى كانت له علاقة قديمة مع رئيس الوزراء التركي السابق أحمد داود أوغلو، وأبدى إعجابه بكل من داود أوغلو ورئيس الاستخبارات التركية هاكان فيدان. وقد كان هذا في وقت تنافس فيه سليمانى مع الرجلين في سوريا، حيث دعمت تركيا وإيران فصائل متناحرة.

### أردوغان تحدث عن الضغوط الأميركية على إيران، رغم تظاهره بالأيناحاز لصف إيران

وقال أتيكان إرديمير، من مركز أبحاث مؤسسة الدفاع عن الديمقراطية ومقره واشنطن، إن تركيا كانت متناقضة بشأن سليمانى.

وأردف قائلاً «من ناحية، يرون سليمانياً منافساً، وهو المسؤول عن المذابح ضد الجماعات السنية المدعومة من تركيا في سوريا. ومن ناحية أخرى، يرون سليمانياً حليفاً قدم الدعم خلال انقلاب تركيا الفاشل في عام 2016 وساعد في سحق استفئات الأكراد على الاستقلال في عام 2017 والذي عارضته أنقرة وطهران وبغداد في انسجام تام».

ففي ليلة محاولة الانقلاب في تركيا في يوليو 2016، ورد أن سليمانى قد اتصل بالمسؤولين الأتراك للتعبير عن دعمهم في مواجهة المتطرفين. كان القادة الإبرانيون من بين أوائل من أدانوا الانقلاب، مما أدى إلى تحسين العلاقات الثنائية بعد سنوات من الخلاف بشأن سوريا واليمن والشرق الأوسط الكبير.

وقد انضمت إيران أيضاً إلى تركيا في معارضة الاستفتاء على الاستقلال عام 2017 الذي أجراه إقليم كردستان المتمتع بالحكم الذاتي في شمال العراق. ودعمت ميليشيات سليمانى في العراق بغداد وهي تتحرك لاستعادة المنطقة الغنية بالنفط حول كركوك وقمع التحرك من أجل الاستقلال.

وقال إرديمير إنه على الرغم من أن أردوغان يأتي من تقاليد إسلامية تحترم الثورة الإيرانية، فإن الإسلاميين الأتراك يرون أن إيران منافسة شديدة لتركيا السنية في الشرق الأوسط.

ترى إيران وتركيا مصالحهما أكثر توافقاً من أي وقت مضى. فهما شريكتان في محادثات السلام بشأن سوريا في أستانة، جنباً إلى جنب مع روسيا. وتعارض كل من تركيا وإيران أيضاً أي محاولات كردية للوصول إلى الحكم الذاتي في المنطقة، ودعم الاثنان أيضاً دولة قطر في نزاعها مع دول الخليج الأخرى، مما ساعدها على النجاة من الحصار.

لقد تحدث أردوغان مراراً وتكراراً ضد الضغوط والعقوبات الأميركية على إيران، لكنه كان حريصاً على ألا يُنظر إليه على أنه يقف في صف الجمهورية الإسلامية بشكل كبير بعد مقتل سليمانى.

ونشرت السفارة الإيرانية في تركيا بياناً على تويتر في الخامس من يناير تفصل فيه مكالمات هاتفية بين أردوغان والرئيس الإيراني حسن روحاني. وقالت في البيان إن الزعيم التركي أشار إلى سليمانى على أنه شهيد.

ونقلت السفارة عن أردوغان قوله «غياب الشهيد سليمانى يصيبنا بالحنن الشديد. الشعب الإيراني، أنا على علم بغضبكم وغضب الزعيم (الأعلى)».

قال ترامب إنه فوجئ بتعليقات أردوغان، مضيفاً في رد على سؤال أحد الصحافيين عن التغريدة الإيرانية «أنا أختلف 100 في المئة. أنا متأكد من أنه كذلك أيضاً. لكن لديه جماهير يوليها الرعاية. أعتقد أن هذا هو السبب الخاص به. لقد فوجئت في واقع الأمر بسماع ذلك، لكن حسناً».

ثم ذكرت محطة تي.أر.تي وورلد التلفزيونية المملوكة للدولة التركية أن مسؤولاً تركيا نفى أن يكون أردوغان قد استخدم كلمة شهيد أثناء المكالمات الهاتفية.

يرتبط الرئيسان الأميركي والتركي بعلاقة تحملت تقارب تركيا مع روسيا وشراؤها للصواريخ الروسية كما تحملت الهجمات التركية على الأكراد وحلفاء الولايات المتحدة في الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا. وكان ترامب يتردد في انتقاد أردوغان طوال فترة العلاقات المستمرة الصعبة بين بلديهما.

وفي الوقت نفسه، تتضارب وجهات نظر تركيا بشأن سليمانى. احتفل العديد من المعلقين المؤيدين للحكومة بمقتل الجنرال، ووصفوه بأنه مجرم حرب، ونهب بعضهم إلى حد الترحيب بالهجوم باعتباره ضربة لطموحات إيران في المنطقة.

وتشير التقارير إلى أن سليمانى نفسه كان معجباً بنظرائه الأتراك. وذكر موقع ذي إنترست أن ملفات

على عكس بعض المواقف الدولية التي أدانت بشدة المخاطر التي يتسبب فيها النظام الإيراني في منطقة الشرق الأوسط، حاولت أنقرة الوقوف في المنتصف باتخاذها مسافة حذرة بين طرفي الصراع الأميركي الإيراني خاصة بعد قتل قائد فيلق القدس قاسم سليمانى وفي ما تسميه إيران رداً عبر قصف قاعدة عين الأسد في العراق. واكتفت أنقرة في معظم بياناتها بدعوة الطرفين إلى تجنب التصعيد وتهديد أمن المنطقة، حيث يريد رجب طيب أردوغان الحفاظ على علاقة جيدة بحليفتين أساسيتين في المنطقة.

نيكولاس مورغان

● أنقرة - وسط تصاعد التوترات بين الولايات المتحدة وإيران بسبب قتل الولايات المتحدة الجنرال الإيراني قاسم سليمانى، حذرت تركيا من تقويض استقرار المنطقة، لكنها كانت حريصة على عدم رؤيتها وهي تنحاز لأحد الطرفين في صراع بين حليفتها في حلف شمال الأطلسي (الناتو) وجارتها من جهة الشرق.

ورغم أن الحكومة التركية قد انجرفت دبلوماسياً نحو روسيا في السنوات الأخيرة وأثارت غضب الكثيرين في الإدارة الأميركية والكونغرس من خلال شراؤها للصواريخ الروسية وشن هجمات على حلفاء واشنطن الأكراد، فقد تمكن الرئيس رجب طيب أردوغان من الحفاظ على علاقة جيدة مع الرئيس دونالد ترامب أنقذت تركيا من العقوبات. من ناحية أخرى، تتمتع تركيا وإيران،



مواقف مرتبكة من مقتل سليمانى

# إقليم مضطرب: القاهرة أمام اختبار الانكماش أو الانفتاح الاستراتيجي

## استمرار سياسة المهادنة يؤدي إلى تجاوز الدور المصري

### مصر تدشن قاعدة «برنيس» العسكرية في حضور ولي عهد أبوظبي



رؤية دفاعية أكثر دقة

وذلك ضمن رؤية مصر المستقبلية 2030“، وتعد القاعدة الجديدة مع قاعدة محمد نجيب العسكرية، في شمال غرب مصر، نقطتي ارتكان وتحركات للقوات المسلحة المصرية لمواجهة التحديات. وشهدت مصر مجموعة من الفعاليات العسكرية في الفترة الأخيرة، ضمن أنشطة المناورة “قادر 2020“، وقامت القوات الجوية بإعادة تمرکز لطائراتها من طرازات مختلفة، ومن قواعد عسكرية متعددة لتقديم الحماية للعناصر المشاركة في المناورة.

عسكريا وعددا من الوحدات القتالية والإدارية وميادين للرمابية والتدريب لجميع الأسلحة. وأوضح راضي أن “الهدف الاستراتيجي لإنشاء القاعدة يتمثل في حماية وتأمين السواحل المصرية الجنوبية، وحماية الاستثمارات الاقتصادية والثروات الطبيعية ومواجهة التحديات الأمنية في نطاق البحر الأحمر، فضلا عن تأمين حركة الملاحة العالمية عبر محور الحركة من البحر الأحمر حتى قناة السويس والمناطق الاقتصادية المرتبطة بها،

برنيس العسكرية تم إنشاؤها في إطار استراتيجية التطوير والتحديث الشامل، لتعلن جاهزيتها للمهام التي توكل إليها على الاتجاه الاستراتيجي الجنوبي، ولتعكس فلسفة بناء قواعد عسكرية تكون مركزا لانطلاق القوات المسلحة لتنفيذ أي مهام توكل إليها بنجاح“. وتقع القاعدة على ساحل البحر الأحمر بالقرب من الحدود الدولية الجنوبية، شرق مدينة أسوان، وتبلغ مساحتها 150 ألف فدان وتضم قاعدة بحرية وقاعدة جوية ومستشفى

القاهرة – افتتح الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، برفقة الشيخ محمد بن زايد ولي عهد أبوظبي، الأربعاء، قاعدة “برنيس” العسكرية في منطقة البحر الأحمر. وهي إحدى أضخم القواعد في الشرق الأوسط. وتلعب قاعدة “برنيس” دورا مهما في حماية الأمن القومي من ناحية البحر الأحمر، ضمن خطط الارتقاء بأعلى معدلات التسليح، والكفاءة القتالية للقوات المسلحة المصرية. وقال المتحدث باسم الرئاسة المصرية، بسام راضي، إن “قاعدة

ينصب التركيز على الدور المصري الذي انكمش إقليميا في وقت تواجه فيه البلاد جملة من المخاطر التي تؤثر على مستقبل ثقلها السياسي والعسكري، وذلك مع وجود جبهات عربية وإقليمية مفتوحة على جميع الجهات، تحديدا في سوريا والعراق ومنطقة الخليج واليمن ونهاية بالجارة ليبيا، وما زال الغموض يسود العلاقة مع السودان مع تولي حكومة انتقالية جديدة إدارة البلاد.

القاهرة - تصاعد مهددات الأمن القومي المصري ارتباطا بتصاعد المتغيرات والمهددات الإقليمية التي تشهدها المنطقة. ويضعاف هذه المهددات التدخل التركي في ليبيا، والذي يضاف إلى قائمة طويلة تبدأ من الوضع في سيناء وتشمل ما يحدث في سوريا والعراق واليمن والسودان وجنوب البحر الأحمر، ناهيك عن استفزازات انقرة في شرق المتوسط.

ويمثل هذا كله اختبارا حقيقيا لقدرة الدولة المصرية، ومؤسستها العسكرية، على تطوير سياساتها الدفاعية الإقليمية، والقدرة على الانتقال من مواجهة الإرهاب في الداخل إلى مواجهة التحديات الخارجية.

وتتعرض الدولة المصرية لتحدي مفصلي مع انخراط تركيا في الأزمة الليبية وتأثيراتها السلبية على الأوضاع الأمنية والاقتصادية نتيجة التوتر المتوقع في شرق المتوسط بما يهدد رؤيتها لأن تصبح مركزا إقليميا للطاقة، بالإضافة إلى تعقد الحلول الدبلوماسية التي كانت تعمل عليها لحل أزمة سد النهضة مع إثيوبيا.

ويحصل البعض من المراقبين الدبلوماسية الحذرة في التعامل مع قضايا الإقليم مسؤولية تعرض الدولة لأخطار خارجية مباشرة في الوقت الحالي. وقد أدّى غياب الفعالية في جملة من الأزمات ورفض القاهرة إقدام القوات المسلحة في هذه الصراعات إلى شغل أطراف إقليمية أخرى للفرغ الذي تركته.

على مدار السنوات الماضية وجدت القاهرة نفسها أمام خيارين، كل منهما يحمل مبررات منطقية للسير فيه. الأول سلكته بالفعل وما زالت تضي فيه حتى الآن، وارتكز على الحضور الدبلوماسي، وتبني حلول سياسية للآزمات الإقليمية، ويمكنها ذلك من بناء علاقات قوية مع أطراف متعددة، وقد يمهّد ذلك لأن تصبح جزءا من الحلول المستقبلية لتلك الآزمات.

#### سياسة خارجية معتدلة

يقوم المسار الآخر على توظيف القدرات العسكرية في إنهاء جملة من الآزمات على حدودها والتي تشكل تهديدا لها. وهذا الطرح ظل مستبعدا مع التركيز على الآزمات الداخلية وبناء الدولة ارتكانا إلى عدم استقرار الأوضاع الأمنية في الداخل بما أثر على تماسك البنية الأساسية للدولة.

ويرى العديد من الخبراء الاستراتيجيين والسياسيين أن التجربة المصرية الحالية تحاول الاستفادة من تجارب بلدان آسيوية على غرار الصين واليابان وكوريا الجنوبية، تركّز على البناء الداخلي والإصلاح الاقتصادي مع اتباع سياسة خارجية معتدلة تقوم على حماية السلام مع إسرائيل والعمل على حل التناقضات المصرية – الإثيوبية بالطرق السلمية، وإقامة شبكة كبيرة من التعاون مع دول الإقليم لخدمة عمليات البناء، وهو ما يمكن تسميته بـ”الكمون الاستراتيجي“.

أو التراجع عن الانخراط في الآزمات التي تحاصرها، في ظل تشابك الملفات العربية والإقليمية.

وقال لـ “العرب” إن مصر تتعرض لتهديدات آنية في البحر المتوسط وعلى حدودها الغربية مع ليبيا، ويتعرض أمنها المائي لخطر داهم يهدد وجودها المستقبلي، وهي سياقات بحاجة إلى تطوير في الأدعين الدبلوماسي والعسكري أيضا.

ولدى فهمي قناة بأن النظام الدولي في الوقت الحالي بحاجة إلى أدوار مصرية فاعلة في المنطقة، في مواجهة تركيا أو إيران، بما يستلزم الإقدام على نقل رسائل ردع مباشرة. وأشار إلى أن تصاعد حجم التدريبات العسكرية وبالتحديد نحو المناطق الاستراتيجية البحرية يؤكد أن هناك تحركا مصرية مستقبليا يجري التخطيط له، وأن في تأسيس كتل البحر الأحمر وخليج عدن مع السعودية والأردن واليمن والسودان وجيبوتي والصومال وإريتريا، عبرا كثيرة، ويمكن أن يتصدى بشكل مباشر لأي تهديدات في البحر الأحمر.

واتفق جهاد عودة، أستاذ العلوم السياسية بجامعة حلوان، مع هذا الطرح وأكد على أن تدشين تحالفات سياسية في البحرين المتوسط والأحمر لا ينفصل عن إمكانية التدخل بشكل فعال بكافة السبل لمنع التهديدات عن الدولة المصرية، ولن تقتصر فقط على الجوانب السياسية، لكنها تمتد إلى الخبرات التكنولوجية والاتصالية وتقديم الخبرات العسكرية، بما يمكن وصفه بأنه “أنوار معاونة عسكرية“.

وكشف لـ “العرب”، أن القاهرة لن تقدم على تجاوز القوى الكبرى التي تنخرط في ملفات المنطقة، وستعمل على تنسيق الجهود معها، وأن الأمر ينعكس على الملف الليبي الذي يحظى بتواجد روسي قريب من التوجهات المصرية، غير أن ذلك يتطلب رؤية متطورة تضمن الحفاظ على المصالح.

الخارجية سابقا، فإن مصر تقوم بجميع الإجراءات التي تستهدف التضيق على الأطراف المعادية لها وعدم ترك الفرصة لها لأن تتحرك بحرية في مناطق نفوذها، ويتركّز إجمالي هذه الإجراءات في بعض القرارات الاقتصادية والتحركات الاستخباراتية والعمليات الخاصة في حالة الضرورة دون الدخول بالقوات المسلحة وسلاحها الجوي في معارك ستؤثر بالسلب على الاقتصاد الذي بدأ يتصاعد حاليا.

وأشار لـ “العرب” إلى “أن هناك توافقا رسميا بالحفاظ على مقدرات الدولة وفي القلب منها القوات المسلحة، وإذا جرى تدخل ما فإنه لن يكون بمعزل عن باقي الأطراف الإقليمية، بحيث لا تتورط مصر بمفردها في أي من المستنقعات الموجودة بالمنطقة، وستكافح الوجود التركي في ليبيا بجميع الوسائل التي تمتلكها من دون الانتقال الميداني للقوات المصرية إلى هناك“.

وحسب رأي خلاف، فإن الدبلوماسية المصرية ماضية في كسب النقاط واحدة تلو أخرى في ليبيا عبر سياستها الحالية، لأنها استطاعت في النهاية أن تجهض المخطط التركي الذي سعى لتواجد شرعي هناك، وما زالت في الجبهة التي تحقق نجاحات عسكرية.

اتفق البعض من الخبراء المصريين على أن الموقف الحالي قد يشهد تغييرا يتناسب مع حجم التطورات في المنطقة ككل، وليس في ملفي ليبيا وسد النهضة فحسب، وأن استمرار سياسة المهادنة في ظل تطورات سريعة تشهدها المنطقة قد يؤدي إلى تجاوز الدور المصري من الأساس.

وأكد طارق فهمي، الباحث السياسي في الشؤون الإقليمية، أن تطبيق نظرية “الكمون الاستراتيجي” يحتاج إلى أوضاع مستقرة في محيط الدولة بما يضمن نجاحها، وحجم التحديات التي تواجهها مصر في الوقت الحالي لا تستطيع معه تطبيق هذه النظرية

وحزم. وتوضح ذلك عبر مشاركة كافة التشكيلات التي ربما تقوم بمهام خارج حدود الدولة، وبالتحديد ناحية الحدود البحرية بالاتجاه الاستراتيجي الشمالي أو الشمالي الغربي.

#### بوصلة التدخل العسكري

يؤكد عسكريون على أن بوصلة التدخل المصري حددها الرئيس عبدالفتاح السيسي، في تصريحات لرؤساء تحرير الصحف المصرية منذ حوالي شهر، إذ قال إنه “لن يسمح لأحد أن يعتقد أنه يستطيع السيطرة على ليبيا والسودان وأن البلدين يعتبران في صميم الأمن القومي المصري“.

ولفت اللواء رؤوف السيد، في تصريحات لـ “العرب”، إلى أن الموقف الحالي يشي بأن الدولة على أهبة الاستعداد لأي تحرك عسكري، غير أنها في المقابل تستفيد من الخيوط التي تمسك بها في ملفات عدة لتحريكها نحو الاتجاه الذي يضمن عدم الانزلاق نحو التدخلات العسكرية المباشرة، وأنها تعمل على علاقاتها المتينة مع عدد من القوى الفاعلة في ليبيا، وبالتحديد لصد التحركات التركية في أي وقت.

وذكر السيد، الذي يرأس حزب الحركة الوطنية، أن الجيش المصري يقدم رسائل دعم إلى الأطراف التي تواجه التدخلات الخارجية في بلدانها، والمناورات الموسعة تهدف إلى طمأنة القوى التي تعمل على الأرض في ليبيا بالتحديد، بأن مصر لن تتوانى عن التدخل المباشر، إذا اقتضى الأمر.

وشدد الرئيس المصري، في تصريحات سابقة، على أن بلاده “لن تتخلّى عن الجيش الوطني الليبي”، والذي يقوده المشير خليفة حفتر في أعقاب إطلاقه “المعركة الحاسمة” للسيطرة على طرابلس وتحريرها من قبضة الميليشيات المسلحة. وبحسب السفير هاني خلاف، مساعد وزير

على مجابهة الأخطار التي تأتي من خارج الحدود وعلى جميع الجبهات الشمالية والغربية والجنوبية والشرقية في وقت مزامن، ما يعنى احتمال أن تكون لديها أدوار استراتيجية أكبر. وتنعكس تلك التدريبات على تغير واضح في أبعاد المعادلة السابقة التي كانت تقوم على أن الأخطار التي تواجه الدولة تأتي من الجبهة الشرقية على الحدود مع قطاع غزة وإسرائيل، لكن هذه المرة هناك أخطار تأتي من جبهات متعددة، لأن الحدود المصرية المترامية مع ليبيا ملتهبة بفعل التطورات الأخيرة، وهناك خطر آخر يأتي من الجنوب انعكاسا للإخفاقات التي تواجهها مفاوضات سد النهضة، وآخر من الشمال نتيجة التحرش التركي المستمر في منطقة شرق المتوسط.

وأكد اللواء علاء عز الدين، مدير مركز الدراسات الاستراتيجية بالقوات المسلحة سابقا، أن المناورات تعد رسالة للخارج تؤكد أن المساس بالأمن القومي المصري في تلك الجبهات سيواجه بقوة



مناورات قادر 2020 تحمل رسائل تمهد لأدوار عسكرية في الخارج

## عن الإقليم السني المشبوه



إبراهيم الزبيدي  
كاتب عراقي

إن الدعوة إلى إقليم سني تشكله المحافظات السنية الست، والتي عاد إلى التلويح بها سياسيون سنة هذه الأيام بالذات، متذرعين بأحكام الدستور المغشوش الذي فصلته أحزاب السلطة على مقاس مصالحها غير الوطنية، مرفوضة من ألفها إلى يائها، لأنها تأتي في وقتها غير المناسب، ومن أشخاص لم يُعرف عنهم شيء من نزاهة واستقامة وحسن سلوك وسيرة، وفي المحافظات السنية قبل غيرها.

**كل مشروع تقسيمي انفصالي في هذا الوقت بالذات، هو عمل غير وطني وغير شريف يرا به التشويش على اليقظة الشبابية الشجاعة الداعية إلى حكم ديمقراطي لا يتحكم به صاحب خنجر وسكين، ولا صاحب عمامة أو عقال، ولا وصاية فيه**

إن عشم هؤلاء المتاجرين بحقوق الطائفة السنية عشمٌ لبليس بالجنة، وذلك لأن جماهير المحافظات السنية، اليوم، غيرها بالأمس. ولأن إرادة المحتل، وسلطات القهر والقمع والتهميش لن تتمكن، بعد اليوم، من إسكاتها عن المؤرزين والغشاشين والمهزبين الذين سرقوا حصّتها من مقاعد البرلمان والوزارة، وتحولوا إلى قادة وزعماء وأثرياء، وهم، لو كان العراق دولة تحترم نفسها وأهلها، لما استحقوا غير أن يكونوا إما سجناء أو هاربين من وجه العدالة عائدين يتسكعون في مقاهي العواصم العربية والأجنبية التي جاؤوا منها.

شيء آخر. إذا كانت جماهير المحافظات السنية الست تشكو من فساد الأحزاب الحاكمة في بغداد، فإنها تشكو أكثر من فساد مضاعف ذاقت منه الأرضين على أيدي هؤلاء الذين تسلطوا على مجالس

محافظاتها ومؤسساتها بقوة السلاح وبالمال الحرام.

ألا يكفيها أن تجدهم دوائرين شحاذين من عاصمة إلى أخرى، ومن جهاز مخابرات إلى آخر، بحثاً عمّن يدعمهم لتحقيق مشروعهم الذي لن يكون، لو تحقق، إلا مزرعة خاصة بهم وبأولادهم وأبناء أعمامهم وأخوالهم يستأثرون بخيراتهما، ويملكون بأموالها القصور الباذخة في دبي وعمّان ولندن وباريس، ولا يخافون ولا يستحون؟

خصوصاً وهي ترى أن تحركاتهم تلك تأتي في هذا الزمن الجميل الذي أشاع في نفوس الملايين من العراقيين روح الأمل في دفن الطائفية وطردهم للأجانب وإعادة الوطن إلى أهله سالماً معافى، وكأنهم يريدون إحياء الطائفية وإعاش العصبية العنصرية والمناطية وإشعال فتيل حروب أهلية جديدة تعيد الوطن وأهله إلى سنوات الإحتراب السابقة التي ما زال المئات، بل الآلاف، من المعتقلين والمخطوفين والمهجّرين يدفعون أثمانها الباهظة إلى اليوم.

إن كل مشروع تقسيمي انفصالي من هذا النوع، وفي هذا الوقت بالذات، هو عمل غير وطني وغير شريف يرا به التشويش على هذه اليقظة الشبابية الشجاعة الداعية إلى حكم ديمقراطي حقيقي لا يتحكم به صاحب خنجر وسكين، ولا صاحب

عمامة أو عقال، ولا وصاية فيه لأجنبي أياً كان، ومن أيّ ملة كان.

ولكن الشيء المفرج السعيد هو أن الوقائع والقرائن كلها تؤكد أن جماهير المحافظات السنية، بالخصوص، قد استفاقت، وصحّحت مقاييسها، وصارت أقرب إلى يقين بأن أصحاب مثل هذه الدعوات المشبوهة هم أساس خراب البصرة والرمادي والنجف وأربيل، وأن الوطن لا يمكن أن يصبح وطناً يليق بالبنشر إلا بحسابهم على ما أهدروه من أعمار هذه الجماهير، وما سفحوه من دماء أبنائها وبناتها، وما سرقوه من ثرواتها، وما داسوا به على كرامتها، وما زالوا يدوسون.

ترى متى يؤمن المتشاركون في سلطة الفساد والعمالة بأن شباب الانتفاضة التشريعية الصابرة سوف ينتصرون، وسوف يعيدون بناء العراق الحر، رغم كل ما يدبرون وما يتوهمون؟ إنها إرادة الطوفان الذي لا يعود إلى الوراء.



فاروق يوسف  
كاتب عراقي

لدى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بضاعة جاهزة للتصدير.

وهي بضاعة تعيدنا إلى عصور العبودية. السوريون هم تلك البضاعة كما لو أن كوارثهم لا تكفي. لقد سبق لأردوغان أن ابتز أوروبا باللاجئين السوريين وقبض الثمن. وما هو اليوم يعلبهم ويرسلهم إلى ليبيا لينضمّوا إلى ميليشيات طرابلس.

مشروع أردوغان لا يمكن النظر إليه بمعزل عن معتقدات الرجل الشخصية. غير أن ذلك لا يكفي لكي يكون مسوغاً للتدخل في مشكلة صارت عبارة عن ملف خطي باهتمام المجتمع الدولي بتشعب مصالح أطرافه واختلافها.

ذلك يعني أن ورقة التدخل التركي لم تكن جاهزة قبل أن تشعر الميليشيات في طرابلس بأن مصيرها صار معلقاً في الهواء، وأن أطرافاً دولية تخلت عنها بعد أن كانت تحتضنها.

غير أن ذلك كله يمكنه ركنه جانبا حين النظر إلى حجم المأساة السورية التي صارت عبارة عن منجم للإرهاب. فالسوريون لعبت بهم الأقدار صاروا رهائن تتبادلها التنظيمات الإرهابية

باعتبارهم أدوات قتل، بعد أن تركوا مزارعهم ومصانعهم وقراهم نهبا لرياح الشر التي كان أردوغان ومن خلفه أجهزة مخابرات عديدة تنظم اتجاهاتها وتنهيا أقتعة تضفي عليها نوعاً من الاستقلالية.

ولكن بالعودة إلى دوافع أردوغان الشخصية التي تتمحور حول استعادة الخلافة العثمانية في إطار جديد يمكننا الإنصات إلى كلمات أبي بكر البغدادي الذي أعلن خلافته من ولاية الموصل.

كان أردوغان والبغدادي يسيران في اتجاه الهدف نفسه. خلافة البغدادي هي بالنسبة إلى أردوغان حلم مؤجل، يُسرّج الرجل من أجله كل ما لديه من أساليب الحيلة والخداع والمكر، وصولاً إلى القيام بممارسات لإنسانية لا تضع اعتباراً لكرامة الإنسان.

فالسوريون الذين هربوا من الحرب في بلادهم ولم يُؤفّقوا في الوصول إلى ملاذ آمن، ظلوا سجناء المزاج الأردوغاني حيث لا شيء يضمن لهم العيش الكريم في ظل شهية مفتوحة على الحروب.

وإذا ما كان السوريون الهاربون قد اكتشفوا مبكراً أن الحرب التي وقعت في بلادهم هي ليست حربيهم بل هي حرب ترعاها أجهزة مخابرات دولية يقوم أردوغان بالتنسيق بينها، فإن قدرهم

## عبيد أردوغان ومرتزقته

والعراق. وهو عن طريق تلك المهنة إنما ينجز عملين صار يعتبرهما ضماناً لتكريسه شخصية عالمية. يخدم أردوغان أجندة التنظيم العالمي للإخوان الذي يعتقد البعض أنه صار على مقربة من أن يتوّج رئيساً له، وفي الوقت نفسه فإنه يقدم خدمات مقنعة لأجهزة مخابرات دولية تسعى إلى إدامة الأزمات في مواقع عديدة من العالم العربي.

ولأن أردوغان صار مطمئناً إلى أن المجتمع الدولي لن يعرضه للمساءلة بسبب سلوكه الإجرامي في رعاية التنظيمات الإرهابية وتدريبها وفتح حدوده أمامها، فإنه صار يعلن عن قيامه بتجنيد المرتقة وتأسيس شركات أمنية تكون مهمتها الرئيسة المساهمة في نشر الإرهاب.

غير أن المرتقة الذين وقع اختياره عليهم هم رعايته السوريون. تلك جريمة مزدوجة. ليس الإغراء المادي وحده هو ما يدفع أولئك الضائعين للتضحية بأنفسهم في حرب لا يعرفون عنها شيئاً. بل إن خوفهم من أن يُطردوا من تركيا قد يكون هو السبب الرئيس.

لذلك فإن أردوغان يقيم شركاته الأمنية على أساس استبعاد السوريين، وهو ما يمكن أن يشكل جريمة ضد الإنسانية.

لعلهم يقعون بين فكّي الوحش الذي ما إن هزمت تنظيماته الإرهابية في سوريا وفي مقدمتها داعش حتى صار يتلفت بحثاً عن أرض أخرى يمارس عليها شروره.

**لدى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بضاعة جاهزة للتصدير. وهي بضاعة تعيدنا إلى عصور العبودية. السوريون هم تلك البضاعة كما لو أن كوارثهم لا تكفي**

وما هو يجد في ليبيا مساحة مفتوحة له بعد أن تلقى الدعوة من التنظيمات الإرهابية التي تحكم في طرابلس. الملحن من الأمر يركز على ما هو عقائدي، غير أن الحقيقة تذهب أبعد من ذلك.

فأردوغان المؤمن بعقيدة الإخوان المسلمين هو في الحقيقة متعهد حفلات قتل، وهي صفة اكتسبها من خبرته في إدارة التنظيمات الإرهابية في سوريا

## موسم السُّبات العميق للقضية الفلسطينية

انكمشت قدرات منظمة التحرير والسلطة الوطنية في التأثير والتصدي لإسرائيل واحتلالها وسياسة مصادرة الأراضي وبناء المستوطنات وتهويد القدس نتيجة للشروط التي أُلبِيت على منظمة التحرير، وتعاظم قوة حركة حماس ودعم بعض الدول العربية والإسلامية لها، والهجوم الإسرائيلي الوحشي خلال الانتفاضة على هياكل الكيانات الفلسطينية والعسكرية واستشهاد الرئيس ياسر عرفات. جاءت الانتخابات الرئاسية والتشريعية لتعطي بادرة أمل لاستفاقة الكيانات الفلسطينية من خلال وحدة الشعب والقيادة. لكن ذلك الأمل تهاوى بسيطرة حركة حماس على أراضي قطاع غزة وتم، رسمياً وواقعياً، انفصال غزة عن الضفة الغربية، وفقد الفلسطينيون تماماً أي تأثير داخلي أو عربي أو دولي وانتهى قرار الفلسطينين ومستقبلهم في أيدي إسرائيل والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. ومرة أخرى دخل الفلسطينيون في سبات جديد.

وبالرغم من توالي سلسلة التراجع في العمل السياسي الفلسطيني خلال السنوات الماضية، وصعوبتها وتأثيرها على مسيرة مواجهة النهم الإسرائيلي في ضم الأراضي الفلسطينية، فإن ما يجري اليوم من تراجع السلطة الفلسطينية والحالين بإمارة حساسية وفقدانها للتأثير على كافة المستويات الداخلية والخارجية، وفي الساحة الوطنية والعربية والدولية، قد فاق كل الأزمات التي واجهها الشعب الفلسطيني.

بعد صدور التقرير الذي انتهت إليه اللجنة المشتركة وكان مخيباً لآمال الفلسطينيين انقسمت الأحزاب مرة أخرى إلى فصليين، اللجنة العربية العليا والجبهة العربية العليا، وبضغط من الدول العربية في عام 1947 في أنشاص المصرية تم التوصل إلى قيادة فلسطينية موحدة هي الهيئة العربية العليا. تلك التطورات تسببت في السُّبات الفلسطيني الأول الذي أبعد الفلسطينيين عن القيادة أو المشاركة في القرار. الأمر الذي استمر حتى أوائل ستينيات القرن الماضي حيث ظهرت فصائل المقاومة ومنظمة التحرير الفلسطينية. وتغيّر الوضع في منتصف سنوات العقد السادس من القرن الماضي بظهور منظمة التحرير الفلسطينية التي جاءت بقرار وقيادة أصدرتها الدول العربية، وتعرّضت أيضاً لمشاكل داخلية وتحرّبت أعضائها إلى أن تسلمت حركة فتح قيادتها عام 1968.

غزت منظمة التحرير بقرارها الموحد وعملياتها الفدائية واعتارف كافة الدول العربية والعديد من الدول الغربية بها، وتبوأت مقعدها في الجامعة العربية والأمم المتحدة. تسبب احتلال العراق للكويت ودخول جيوش الدول الكبرى للمنطقة والحصار العربي والدولي لمنظمة التحرير وقياداتها في السُّبات الفلسطيني الثاني الذي انتهى بدخول الفلسطينيين، مجبرين، في عملية السلام التي انتهت باتفاق أوسلو.

تلك الفترة في الطلب من الفلسطينيين بالتوقف عنه والثقة بنوايا بريطانيا التي قررت تشكيل لجنة بريطانية – أميركية للتحقيق في قضية فلسطين واقترح حلول لها.

انقسمت القيادات والفصائل الفلسطينية عام 1945، على غرار ما يحصل اليوم مع حركة فتح وحركة حماس، إلى قسمين، بعضهم رفض مقابلة اللجنة البريطانية – الأميركية، والآخر قبل مقابلة اللجنة والإدلاء بشهاداته، وتبادل الطرفان الاتهامات والتخوين والشجار.



أساسياً فيما يدور اليوم في الشرق الأوسط. نحن اليوم شعب ليست له قيادات أفضل. ويعيش الشعب الفلسطيني يومه ولا ينظر إلى مستقبل أجياله. وعملنا الوطني المقاوم يهدف إلى الموت وليس إلى الحياة، والتصدي العربي الذي رافقنا طوال سنوات كفاح شعبنا السياسي أصبح في أحسن حالته يناقش في اجتماع للمندوبين العرب الدائمين في الجامعة العربية.

حصل السُّبات الفلسطيني في المرة الأولى بوضوح في السنوات القليلة التي سبقت وتزامنت مع الحرب العالمية الثانية التي شهدت تزايد المخاوف المتصاعدة من أطماع ألمانيا النازية وقوتها، والتي حاولت فيها بريطانيا والولايات المتحدة تهدئة الانتفاضة الفلسطينية التي استعرت وتبلورت في ثورة القسم عام 1936، تبعتها العاصمات مع قوى

الصهاينة في شهر أبريل من نفس العام، ثم الإضراب العام الذي استمر طويلاً. وتصدت الدول العربية المستقلة في

هدف البعض الحفاظ على مكاسبه بصرف النظر عن المكاسب التي تجنيها إسرائيل.

كما أن التخوف من حرب جديدة بين حماس وإسرائيل لا ينسجم مع المفاوضات غير المباشرة بينهما، ولا مع التسهيلات التي تتدفق كل يوم في العلاقات التجارية والاقتصادية بينهما، ولا مع الوعود بخطوط أنابيب الغاز والنقط.

كان ذلك كله إنجازاً وطنياً هائلاً فلسطينياً لو شمل الأراضي الفلسطينية الواحدة والخاضعة لقيادة فلسطينية منتخبة واحدة أيضاً. ويتخوف الشعب من أن تكون كل هذه التطورات الثنائية بين إسرائيل وحركة حماس تهدف إلى إيجاد حالة جديدة للأخيرة تمكنها من حكم قطاع غزة بتفاهم وتعاون وشروط إسرائيل، ويدخل في مرحلة من السبات العميق، تستمر فترة طويلة.

يدرك الشعب الفلسطيني، والعالم بأسره بمن فيه إسرائيل، عجز القيادات الفلسطينية عن التصدي للبرامج والأهداف الإسرائيلية منذ فقدت تلك القيادات وحدتها وتماسكها. وتأتي قوة الشعب الفلسطيني، ليس فقط بالصمود والمقاومة، لكن أساساً بوحدة القيادة وتماسكها.

كان ذلك واضحاً في التجارب التي مرّ بها الشعب الفلسطيني، يوم فرض على إسرائيل والعالم الاعتراف به وبحقه في إقامة دولة مستقلة. وعندما فقد الشعب الفلسطيني القيادة الواحدة الموحدة فقد الأمل في أن يكون لاعبا



مروان كنفاني  
مستشار الرئيس الراحل ياسر عرفات

منذ أن تبلور ما أصبح يعرف اليوم بالقضية الفلسطينية، أو الصراع الفلسطيني – الصهيوني في بداية القرن الماضي، تبلورت أيضاً ظاهرة التصقت بالتاريخ الطويل لهذا الصراع ولا زالت حتى يومنا الحالي. تتمثل في دخول هذا الصراع في حالة سبات تتوقف عنده كل العوامل المحيطة به من صدام وحرب وسلام وتفاوض واهتمام عربي ودولي بالتدخل أو النظر والتعامل مع هذا الصراع. هذا السُّبات ينتهي أيضاً ودائماً للمصلحة والاستفادة الإسرائيلية.

يسود اليوم سبات فلسطيني مختار من قبل الفصليين الفلسطينيين الأكبر، فتح وحماس، مغلف بادعاء أنه مفروض عليهما، وتبرير لا يفتتح به أحد، وأحلام باستمرار السيطرة والقيادة وتقاسم دولي بالتدخل أو النظر والتعامل بانتظار طلقة الموت لما كان يدعى بفلسطين.

وعبر المبعوث الأممي نيكولا فلاديفوف عن الوضع الفلسطيني الحالي بصراحة مؤلمة "لا توجد عملية سلام في الشرق الأوسط وعملنا يتركز على منع الحرب في غزة". يعثر هذا الكلام على وصلات إليه القضية الفلسطينية من سبات جديد، أسهمت في صنعها الفصائل الفلسطينية، للدرجة التي أصبح

## لا خوف اليوم على تونس

علي قاسم  
كاتب سوري  
مقيم في تونس

شعوب الدول العربية من أكثر شعوب العالم التي اخترعت لنفسها زعماء عاشت في ظلهم، وهي بعد أن ثارت عليهم، عادت واجتهدت بحثاً عن بديل لهم. فالحاكم عندهم، سواء كان رئيساً للجمهورية أو رئيساً للوزراء، يجب أن تكون له صفات ومقدرات خاصة، تختلف عن صفات وقدرات البشر. الحاكم الذي يتصف بصفات البشر لا يستوجب الطاعة. بعد تسع سنوات من الثورة، وسبع حكومات متعاقبة، لم يعثر التونسيون على زعيم يرضون بحكمه، جميع من حكمهم كانوا من البشر. ليست المشكلة أن يعثر التونسيون على زعيم يحكم البلاد، وإنما المشكلة هي هل يحتاج التونسيون إلى زعيم يحكمهم؟

يتحدث الجميع في تونس عن غياب الدولة، ورغم ذلك تسير الحياة بشكل طبيعي، الماء يصل إلى البيوت، وكذلك الغاز والكهرباء. هناك نقص في الدواء أحياناً، رغم ذلك ما زالت تونس مقصداً لطالبي العلاج، حتى من الأوروبيين. صباح كل يوم، الساعة التاسعة تماماً، تسمع أطفال تونس يرددون النشيد الوطني، في دلالة واضحة على أن الأمور على ما يرام. وما زالت

مدارس تونس تقدم للتلاميذ وجبات الإفطار المجانية، وإن كانت متواضعة. حديث البعض عن ارتفاع معدلات الجريمة غير دقيق، معدلات الجريمة في تونس منخفضة، مقارنة بمعدلاتها العالمية، وهي لم ترتفع بعد الثورة، كل ما في الأمر أن وسائل الإعلام أصبحت حرة في تناول مثل تلك المواضيع.

رغم السنوات التسع العجاف، تسير الحياة في تونس، ومن يسيرها ليس حكومة زعيم، بل التونسيون الذين تربوا في دولة اعتاد الناس فيها النظام والقانون.. لذلك لا خوف اليوم على تونس

الحديث عن انهيار اقتصادي غير دقيق، ودون الدخول في تفاصيل معقدة، تكفي بالذكر بدول كثيرة في العالم، أوشكت على الإفلاس لولا تدخل دول الاتحاد الأوروبي لإنقاذها. المشكلة الاقتصادية في تونس هي جزء من أزمة اقتصادية عالمية بدأت عام 2008، وما زالت قائمة، ما أصاب تونس منها بسيط مقارنة بدول أخرى.



محمد الأمين باي، عام 1957، ليصبح أول رئيس للجمهورية. بالتأكيد نتحدث عن الحبيب بورقيبة، الذي أصر على طريق البرلمان مجلة الأحوال الشخصية، وقانون منع تعدد الزوجات. وكان خلال حياته مثيراً للجدل والخلاف. رغم السنوات التسع العجاف، تسير الحياة في تونس، ومن يسيرها ليس حكومة زعيم، بل يسيرها التونسيون الذين تربوا في دولة اعتاد الناس فيها النظام والقانون.. لذلك لا خوف اليوم على تونس.

استطاع إعادة الولايات التي انفصلت عن الاتحاد، منهي حرباً أهلية ومنهيها معها عهداً من العبودية. إلى جانب واشنطن وليكنول، حكم الولايات المتحدة رؤساء حمقى وممثلون، ورغم ذلك بقيت أقوى اقتصاد في العالم. وكما هو الحال في الولايات المتحدة، شهدت تونس حكم رئيس واحد تميز عن الآخرين، قاد إلى جانب رفاق له النضال ضد الاستعمار الفرنسي، وأنهى الملكية معلناً الجمهورية بخلع الملك

في ذلك الوقت دولة قانون يغني عن حكم زعيم مقتدر. الولايات المتحدة، شهدت منذ الاستقلال حكم 45 رئيساً، تميز من بينهم اثنان فقط، الأول جورج واشنطن، وهو أول الرؤساء الأميركيين وأحد الأبناء المؤسسين للولايات المتحدة، قاد التمرد الذي انتهى بإعلان الانفصال عن بريطانيا، وترأس لجنة صياغة الدستور. الثاني هو، أبراهام لينكولن، الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة،

## قطر.. ثمن باهظ للازدواجية

تصفية قائد فيلق القدس في الحرس الثوري قاسم سليماني تمت إدارتها في قاعدة العديد القطرية، تأتي زيارة تميم إلى طهران لتقديم المساعدة كنوع من الاعتذار.

العملية تمت بمشاركة استخباراتية إسرائيلية ضمن غرفة عمليات إدارة الغارة الجوية في مقر القيادة المركزية الأميركية "سنتكوم" في العاصمة القطرية الدوحة.

هذا الخليط من التفاصيل المعقدة والمتضادة، استطاعت أن تجمعها قطر على أرضها، كتعبير صارخ عن حجم الارتباك وضعف الأهلية للتعامل مع طموح أعمى لا يراعي الحسابات الدقيقة للمنطق والجغرافيا والقدرة الذاتية على النجاح. بعد العملية مباشرة طار وزير خارجية قطر، الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، إلى إيران، واستقبله نظيره الإيراني محمد جواد ظريف وهو يضع لونا أسود على علم قطر الرسمي كتعبير عن الغضب المكتوب واللوم الشديد، وقد نما إلى علم القيادة الإيرانية أن قطر شريك بشكل ما في خسارتها لواحد من أبرز قياديينها وعرباً مشروعيها التخريبي والتوسعي.

تبدو قطر وكأنها قدمت نغماً قاطعاً بعدم استخدام أراضيها لتنفيذ هذه المهمة، وبراءة ثوبها من دم سليماني وزمرته، أو أن ذلك حدث خارج إرادتها وسلطانها وسيادتها، وستقوم المنصات الإعلامية المملوكة للدوحة ببقية المهمة من تمجيد سليماني وتصوير الحزن على خسارته والتأليب على الأميركيين وتبويض صورة المقاومة التي أوغلت في دماء العرب وخسرت وزنها في نفوسهم.

لكن يبدو وكأن هذا الأمر لم يكن كافياً بالنسبة للقيادة الإيرانية، من قبل قطر التي ربما تكون كيش فداء مقعاً بالنسبة لطهران، في ظل المواجهة المكلفة مع واشنطن والعجز عن الذهاب بعيداً في استفزازها والثار منها. تكالبت الظروف والأحداث على طهران، وبعد تكاذب وتردد وارتباك، اعترفت بإسقاط الطائرة الأوكرانية عن طريق الخطأ، لينتفض الشعب الإيراني من الداخل في وجه الفضل الرسمي لحكومته في كل المجالات، وخسرت طهران آخر ورقة تدفع بها إلى المجتمع الدولي ليؤازرها في وجه نسخة رئاسية أميركية مصممة على معاقبتها، فيما لمعت لقطر فرصة لإنقاذ نفسها وتقديم تعويض مجزٍ لرأس سليماني.

إن كشفت مواقع إيرانية أن أمير قطر الشيخ تميم بن حمد قدم للرئيس الإيراني حسن روحاني 3 مليارات دولار، لسداد تعويضات ضحايا الطائرة المدنية الأوكرانية التي قامت إيران بإسقاطها، الأربعاء الماضي. وهي الزيارة الأولى لتميم منذ توليه منصبه عام 2013، وفي ظل تأكيد وسائل إعلام أميركية أن عملية



عمر علي البديوي  
كاتب سعودي

ثمن فادح تضطر دولة قطر إلى دفعه لقاء استمرارها وإصرارها على تبني سياسة ازدواجية تكلفها مشقة ترقيق الأخطاء وسد الثغرات وتجميع قطع أحجية صعبة ومعقدة تورطت فيها وسط هذا البحر الهائج من التحديات.

في ظل ما تتعرض له إيران اليوم من ضغوط وتبعات لسلوكها التخريبي القائم منذ عقود في المنطقة، تسرع الوفود الرسمية القطرية بمستوياتها المختلفة للسفر إلى طهران، في محاولات حثيثة لاستدراك الوضع وتلافي أي عواقب قد تترتب على ازدواجيتها التي جعلت من إيران ملاداً وخصماً في آن واحد.

بعد أن ألفت الدوحة بكل رهاناتها وثقتها في السليتين الإيرانية والتركية على حد سواء، اضطرت ومن واقع ارتهاثها التقليدي للعواصم الغربية والقوى الدولية وعلى رأسها واشنطن، أن تكون شريكاً في عملية معاقبة إيران، التي أضحت منبوذة ومرفوضة دولياً، وعرضة لغضب الكثير من العواصم الأجنبية، وليس في وسع قطر التي ترتبط بتاريخ من الشراكة مع تلك العواصم إلا الانضمام إلى هذه التركيبة الدولية من السياسات العقابية ضد طهران، في حين أن شراكته مع إيران لا تزال قائمة ومستمرة في الوقت نفسه.

إن وبعد أن ألفت الدوحة بكل رهاناتها وثقتها في السلة الإيرانية والتركية على حد سواء، اضطرت ومن واقع ارتهاثها التقليدي للعواصم الغربية والقوى الدولية وعلى رأسها واشنطن، أن تكون شريكاً في عملية معاقبة إيران، التي أضحت منبوذة ومرفوضة دولياً، وعرضة لغضب الكثير من العواصم الأجنبية، وليس في وسع قطر التي ترتبط بتاريخ من الشراكة مع تلك العواصم إلا الانضمام إلى هذه التركيبة الدولية من السياسات العقابية ضد طهران، في حين أن شراكته مع إيران لا تزال قائمة ومستمرة في الوقت نفسه. المستويات المرتفعة من الصدام بين واشنطن وإيران كشفت عيب السياسة القطرية وعلتها، وخطورة اللعب على الحبال المتناقضة، إذ أصبح في حكم المؤكد بالنسبة إلى إيران، أن الطائرة دون طيار التي نفذت عملية قتل قاسم سليماني، القائد السابق لفيلق القدس بالحرس الثوري، قد انطلقت من قاعدة العديد في قطر. وأن

## الجزائر.. النظام يحاور نفسه



أزراج أعر  
كاتب جزائري

لماذا تجهض الانتفاضات الجزائرية باستمرارية ويسرق حلم التغيير من الشعب الجزائري؟ وهل يمكن للمشاورات الجارية حالياً داخل أروقة النظام الحاكم، ومع نفسه فقط ووفق منطقة السلطوي، أن تؤدي إلى حل أزمة الشريعة أم أن هذه الترقيعات لن تنتج سوى الأزمات تلو الأزمات؟ في هذا السياق يرى المراقبون للشهد السياسي الجزائري المعقد أن المشاورات التي شرع في إجرائها الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون ترمي إلى تجديد النظام الجزائري بعد الهزّة العنيفة التي أحدثها الحراك الشعبي في بنية السلطة الحاكمة. ظاهرياً تبدو اللقاءات التي عقدها خلال هذا الأسبوع الرئيس عبد المجيد تبون بمثابة افتتاح رئاسة الجمهورية على الفاعلين في المشهد السياسي الجزائري بعد التخلّص من الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة وبعض أفراد شلته الفاسدة، ولكن ما يحدث الآن هو في الواقع شيء مختلف تماماً، ولذلك ينبغي إبراز الأهداف الحقيقية للمشاورات التي أجراها الرئيس الجزائري حتى الآن ويتويج مواصلتها بخطى حثيئة.

عملياً فإن هذه المشاورات لم تكن مع أقطاب المعارضة الحقيقيين وفي المقدمة المجتمع المدني المستقل والحراك الشعبي، وإنما مع قلول النظام الحاكم التقليديين أمثال أحمد طالب الإبراهيمي وعبد العزيز رحابي ومولود حمروش وأحمد بن بيتور، وبعض الأحزاب المحسوبة على المعارضة والتي هي في حقيقة الأمر مجرد ظل باهت للنظام الحاكم، والدليل على ذلك أن حزب حركة مجتمع السلم (حمس) قد فقد صوته المعارض بعد وفاة مؤسسه محفوظ نحناح وسيطرة مجموعة من عشاق الحقائق الوزارية عليه أمثال الشيخ أبو جرة سلطاني الذي لعب دوراً مفصلياً في عقد صفقة زواج حزب حمس بأحزاب الموالات، في إطار ما كان يسمى بصفقة التحالف الرئاسي لصالح الرئيس بوتفليقة العائد من منفاه في ذلك الوقت.

إذا فتحنا سجل كل واحد من هؤلاء الذين قام الرئيس تبون باللقاء التشاوري معهم لعرفنا أنهم جميعاً من رجال النظام الذي لم يتعارضوا مع أسس خياراته وسياساته وإنما مع شخص الرئيس السابق بوتفليقة كما تقدم الآن بعض الأمثلة لتوضيح هذه القضية. أحمد طالب الإبراهيمي الذي شغل مناصب مفصلية في الدولة الجزائرية هو ابن للنظام الذي حكم التغطية على تاريخه النضالي السابق ولا يزال يحكم الجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، ورغم هذا ينبغي عدم التغلطة على تاريخه النضالي السابق أيام حركة التحرر الوطني الجزائري كأمين لرئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائرية ومناضل سجنته فرنسا الاستعمارية.

ومن المعروف أيضاً أن خلاف أحمد طالب الإبراهيمي مع عبدالعزيز بوتفليقة له أسباب تتعلق جوهرياً بالطموح السياسي والمنافسة على الحكم، وليس بسبب المبادئ التي يشتركان فيها مثل الانتماء إلى حزب جبهة التحرير الوطني الذي يعتبر عماد النظام الجزائري الحاكم إلى جانب الجيش وجهاز الأمن.

وفي هذا السياق يمكن لنا رصد بعض الأسباب الأساسية التي خلقت التناحر بينهما منها مثل سباقهما المحموم لكسب ود الرئيس الراحل هواري بومدين عندما كانا عضوين بارزين في الحكومتين التي شكلهما عام 1965 وعام 1970، أما في مرحلة ما بعد بومدين فقد تعمق التناقض بينهما جراء طرد بوتفليقة من الحكم بشكل درامي وبقي الإبراهيمي عضواً بارزاً في الحكومة التي تشكلت في عهد الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد وفي صدارة قيادة حزب جبهة التحرير الوطني.

أما بخصوص مرحلة ما بعد العشرية الدموية فإن نشوب بينهما

كان على منصب رئيس الجمهورية، خاصة عند انسحاب الإبراهيمي من الانتخابات الرئاسية بمجرد أن أدرك أنه ليس مرشح الجيش والمخابرات كما كان حال بوتفليقة. على أساس هذه الخلفيات فإن تصنيف الإبراهيمي ضمن المعارضة غير مطابق للواقع. والشيء نفسه ينطبق على رئيس الحكومة السابق مولود حمروش الذي التقى بالرئيس تبون هذا الأسبوع للتشاور معه بخصوص الأزمة السياسية القائمة. علماً أنه كان قد رفض من قبل الرئيس للترشح للرئاسيات التي اعتبرها غير شرعية، فضلاً عن دعمه الرمزي للحراك الشعبي دون أن يلتزم هذه الأيام بمطالبه الأساسية وفي مقدمتها عدم التحاور مع النظام الحاكم قبل إطلاق معتقلي الحراك الشعبي من السجن، ورفض الحكومة المعينة مؤخراً لأنها غير منتخبة شعبياً وغير مزكاة من طرف برلمان منتخب أيضاً.

أما إجراء الرئيس تبون للمشاورات مع حزب جيل جديد فيدلخ في تقدير المحللين السياسيين في إطار خلط الأوراق، خاصة وأن هذا الحزب الذي يترجمه جيلالي سفيان هو حزب مجهري ليس له قتل سياسي معتبر أو عمق جماهيري في الجزائر العميقة، وبذلك فهو لا يقدم ولا يؤخر ولكن يبدو واضحاً ولغايات تكتيكية أن السلطات الجزائرية تريد أن تنفخ فيه لكي تظهره كقوة سياسية وبمظهر المعارض المهم في المعادلة الحزبية الوطنية. وفي الواقع فإن مشاورات الرئيس تبون مع الوزير الأول الأسبق بن بيتور، ووزير الثقافة والناطق الرسمي للحكومة السابق عبدالعزيز رحابي تدخل في نفس الخانة، وذلك لأن هذين الرجلين ليسا معارضين للنظام الحاكم وخياراته السياسية والاقتصادية. على أساس ما تقدم يستنتج الراصد للمشهد السياسي الجزائري الراهن أن الهدف المركزي من إجراء مثل هذه المشاورات الانتخابية والنخبوية وضمن منطق السلطة هو إعطاء الشرعية للنظام من جهة، ومحاولة حماية الحكومة التي عينها الرئيس تبون من أجل تغيير الدستور على نحو يحافظ على هيمنة النظام نفسه وتجديده من جهة ثانية.



## أين تذهب ضرائب التونسيين

فمعظم الخبراء يؤكدون أن النظام الضريبي التونسي يشكو نقائص كثيرة بما في ذلك التشعب الإداري وتعدد القوانين، ذلك أنه تم اتخاذ أكثر من 500 إجراء ضريبي منذ 2011 وحتى 2018، وهو ما كبل مناخ الأعمال وجعله طاردا للمستثمرين.

إن هذا المعطن ينسجم مع مطالب المؤسسات المالية الدولية ووكالات التصنيف الائتماني حيث لطالما شدد الخبراء فيها بأن على صناع القرار التونسي تقييم الأعباء الضريبية دوريا وتأثيرها على الاستثمار ومدى تناسقها مع الإيرادات الضريبية للوقوف على قدرة النظام الضريبي على تحقيق أهدافه الكلية.

ومن بوابة العوائد الضريبية تبدو تونس مضطرة للبحث عن نوافذ جديدة وفق معايير مستدامة لدعم خزانة الدولة ومواجهة الاختلالات المالية المتفاقمة.

وهنا يشدد خبراء صندوق النقد العربي على نقطة أخرى لا تقل أهمية تتعلق بمراعاة اعتبارات الكفاءة لطبيعة الأنشطة الاقتصادية المختلفة مع المساواة في توزيع الأعباء الضريبية واعتماد آليات أكثر شفافية بما يتيح زيادة العوائد الضريبية مستقبلا على أسس مستدامة.

طلبة السنوات الأخيرة اتسع الجدل في تونس بشأن حاجة الدولة لتعزيز إيراداتها لمواجهة الاختلالات المالية المتفاقمة من خلال وضع حدٍ للتهرب الضريبي الذي كبد خزانة الدولة خسائر كبيرة منذ عام 2011 وفي ظل ضغوط داخلية وخارجية لاعتماد إصلاحات عاجلة.



### صندوق النقد العربي يصف

### تونس بين الدول العربية

### الأعلى في الأعباء الضريبية لكن

### تلك الأموال لا تعكس مظاهر

### التنمية المستدامة

وكان مستشار رئيس حكومة تصريف الأعمال المكلف بالإصلاحات الجبائية فيصل دربال قد كشف العام الماضي أن حجم التهرب الضريبي بلغ 25 مليار دينار (8.3 مليار دولار) منذ العام 2011، وهي مستويات تنسجم مع تقديرات الخبراء.

إن مشكلة تطبيق القانون خاصة ضد المتهربين ضريبيا لا يمكن حلها إلا من خلال تعزيز المراقبة الميدانية ومن الضروري اليوم حشد جميع الموارد البشرية واللوجستية والمعلوماتية لمواجهة التهرب الضريبي لتعزيز موارد الدولة الضعيفة.

وحسب الأرقام الرسمية، فإن هناك 1600 مراقب فقط يتبعون لمصلحة الضرائب ربعهم لا يقوم بعملية معاينة ميدانية، مما يعني أن 99 بالمئة من المؤسسات الاقتصادية والشركات لا تخضع للمراقبة الضريبية كل عام.

وقضلا عن ذلك، هناك عوامل أخرى يبدو أن الحكومة مجبرة على الإسراع في اتباعها، وهي تبسيط الإجراءات المتعلقة بالتصريح على الضريبة عبر رقمنة التعاملات للابتعاد عن التعامل المباشر مع الإدارة لتكريس الشفافية والحد من ممارسات الفساد.



سوء إدارة أم فساد

رياض بوعزة  
صحافي تونسي

تكشف أحدث التصنيفات المنشورة بالتزامن مع الذكرى التاسعة لانتفاضة 14 يناير أن تونس تأتي في صدارة دول شمال أفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط في الأعباء الضريبية إلى جانب كل من الجزائر وموريتانيا وجيبوتي، الأمر الذي يثير التساؤلات حول مال تلك الأموال. ورغم ترسانة القوانين، التي تعزّت خلال السنوات الماضية في هذا المجال، إلا أنها آتت بنتائج عكسية، كما أن الجهات الرقابية لم تتمكن من السيطرة على مكامن الخل خاصة فيما يتعلق بالتهرب الضريبي، بينما لم يقف التونسيون حتى اليوم على مظاهر التطوير والإعمار. يقول صندوق النقد العربي في مذكرة نشرها على موقعه الإلكتروني إن تونس حققت معدلات أقل من المتوسط العالمي في هذا المجال. وتظهر بياناته أرقاما صادمة للوضع في البلاد، حيث تشكل الأعباء الضريبية على الأفراد والشركات نحو 20 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي. ورغم ضغوط صندوق النقد الدولي على الحكومة التونسية لإتمام برنامج إصلاحات قاسم تم الاتفاق عليه في مايو 2016، إلا أن السلطات قدمت في موازنة العام الماضي حزمة من الإعفاءات الضريبية للشركات الأجنبية وخفضت الضريبة على أرباح الشركات المحلية من 35 بالمئة إلى 25 بالمئة.

وفي حين يتحمل عبء الضريبة عدد محدود من الشركات نسبيا ويظل عدد من الشركات خارج دائرة الالتزام الضريبي، وفق خبراء صندوق النقد العربي، فإن إيرادات الضرائب على المداخل الشخصية للأفراد تشكل نحو 72 بالمئة من حصيلة الضرائب السنوية.

وتؤكد البيانات الحكومية الرسمية أن الضرائب تساهم بأكثر من نحو 60 بالمئة في تمويل موازنة الدولة سنويا، رغم أنه تم تخفيف هذا البند في موازنة العام الماضي. كما تشير معطيات وزارة المالية التونسية إلى أن مستوى التحصيل الضريبي ارتفع العام الماضي ليبلغ 23 بالمئة، مقارنة مع 19 بالمئة قبل الفوضى التي ضربت البلاد في 2011، مشكلا واحدا من أعلى المعدلات في أفريقيا.

في المقابل، تراجع مستوى الادخار خلال نفس الفترة من 23 بالمئة إلى 13 بالمئة، الأمر الذي دفع تونس إلى اللجوء للتدائن الخارجي لضمان تمويل الموازنة والسيطرة على العجز المتفاقم مع تواصل الجمود السياسي الذي يخفق التونسيين.

ومع ذلك، فإن مسألة توظيف أموال الضرائب، والتي تقدر بملايين الدولارات سنويا، في التنمية وتوفير فرص عمل يبدو أمرا مثيرا للجدل بين التونسيين مع غياب التنمية المستدامة التي لطالما صدّع بها المسؤولون رؤوس المواطنين.

وعند تسليط الضوء على حجم الضرائب، التي تجمعها تونس ولا يستفيد منها المواطنون بالشكل المطلوب يتأكد لدى المتابع أن هناك أمرين مهمّين قد يكونا عاملين رئيسيين في مدى سخط التونسيين، أولهما يتعلق باستمرار البيروقراطية والفساد في دواليب الدولة، والثاني يتعلق بسوء إدارة تلك الأموال.

## ضغوط العقوبات الأميركية تفاقم مأزق الاقتصاد الإيراني

### توقعات بانحسار الاحتياطات النقدية بحلول مارس



### في دوامة من الأزمات

مثليه ليصل إلى 639 مليار دولار بحلول مارس 2024.

وقال روبرت موجيلنيكي، وهو باحث مقيم في معهد دول الخليج العربية ومقره واشنطن، "في ظل ترجيح بقاء الرئيس ترامب في المنصب خلال جزء كبير من عام 2020، وربما حتى 2024، فإن آفاق التوصل إلى اتفاق دائم بين الولايات المتحدة وإيران تبدو بعيدة، ولذلك فإن عدد المخاطر التي تواجه الاقتصاد الإيراني يفوق عدد الفرص".



روبرت موجيلنيكي  
الأخطار التي تواجه  
اقتصاد إيران تفوق  
عدد الفرص المتاحة

وكان انخفاض قيمة العملة الإيرانية بعد إعادة فرض العقوبات قد عطل التجارة الخارجية في البلاد وفاقم التضخم السنوي الذي توقع صندوق النقد الدولي أن يصل إلى 31 بالمئة هذا العام.

ارتفعت بعد إبرام الاتفاق النووي بين طهران والقوى العالمية عام 2015 مما وضع حداً لنظام عقوبات فرض على طهران قبل ذلك بثلاث سنوات بسبب برنامجها النووي المثير للجدل.

لكن أعيد فرض عقوبات جديدة بعد انسحاب الرئيس الأميركي دونالد ترامب من الاتفاق في العام 2018 وهي العقوبات الأميركية الأكثر إيلا على طهران.

ويرى معهد التمويل الدولي أنه إذا استمرت العقوبات الأميركية "فبعد عامين من الركود الشديد، سيظل النمو ضعيفا على المدى المتوسط وسيترفع معدل البطالة أكثر ليتجاوز 20 بالمئة وستواصل الاحتياطات الرسمية تراجعها إلى حوالي 20 مليار دولار بحلول مارس 2023".

وأضاف المعهد أنه إذا جرى رفع العقوبات الأميركية في المقابل فإن نمو الاقتصاد الإيراني قد يتجاوز 6 بالمئة سنويا على أن تستأنف الاحتياطات ارتفاعها إلى 143 مليار دولار وقد يتضاعف الناتج المحلي الإجمالي إلى

أعطت تحليلات الخبراء وأرقام حديثة تم الكشف عنها لحة عن مدى الصعوبات التي يعاني منها الاقتصاد الإيراني في ظل العقوبات الأميركية، والتي زادت الولايات المتحدة من وطأتها مؤخرا، حيث حدث بشكل كبير من بيع طهران لنفطها في الأسواق العالمية.

أميركية في العراق انتقاما لمقتل قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني في ضربة بطائرة أميركية مسيرة في بغداد. وإيران ليست من كبار منتجي المعادن لكن العقوبات تزيد الضغوط على الاقتصاد الذي يكبله تراجع حجم صادرات النفط الخام والمكثفات. وتشير البيانات إلى انخفاض الصادرات النفطية الإيرانية إلى أقل من 0.4 مليون برميل يوميا في الشهر القليل الماضي بعدما بلغ ذروته عند 2.8 مليون برميل يوميا في مايو 2018. وقال معهد التمويل الدولي "لم يسفر تراجع الواردات إلا عن تعويض جزء من التراجع الكبير في الصادرات. ونتيجة لهذا، تحول ميزان الحساب الجاري إلى عجز طفيف للمرة الأولى منذ عام 1998". وكانت إيرادات إيران النفطية

طهران - أكد معهد التمويل الدولي أن ركود الاقتصاد الإيراني، الذي يعاني بسبب عقوبات تحد من مبيعات النفط سيستد خلال السنة المالية الحالية. وأشار خبراء المعهد في تقرير إلى أن احتياطات البلاد من النقد الأجنبي قد تتراجع إلى نحو 73 مليار دولار بحلول مارس المقبل، لتفقد البلاد بذلك قرابة 40 مليار دولار خلال عامين.

وأضاف المعهد هذا الأسبوع أن اقتصاد إيران انكمش 4.6 بالمئة في السنة المالية 2018 - 2019 ومن المتوقع أن يتفاقم الانكماش إلى 7.2 بالمئة في السنة المالية الحالية. وفرضت الولايات المتحدة عقوبات على 17 من منتجي المعادن وشركات التعدين في إيران الأسبوع الماضي رداً على هجوم إيراني استهدف قوات

## اتفاق تجاري مصيري

## بين أكبر اقتصادين في العالم

بما في ذلك طائرات وسيارات وقطع غيار سيارات وآلات زراعية وأجهزة طبية.

وأوضح أن الصين ستزيد مشترياتها من إمدادات الطاقة بنحو 50 مليار دولار ومن الخدمات بمقدار 35 مليار دولار، كما ستعزز مشترياتها من المنتجات الزراعية بواقع 32 مليار دولار لغاية نهاية 2022، بالمقارنة مع رقم الأساس للصادرات الأميركية في 2017.

وفي ضوء جمعها مع رقم الأساس للصادرات الزراعية الأميركية البالغ 24 مليار دولار في 2017، فإن الإجمالي يقترب من 40 مليار دولار وهو الهدف السنوي الذي روج له ترامب. وألغى اتفاق المرحلة الأولى الذي تم التوصل إليه في ديسمبر الماضي رسوما أميركية مزعمة على الهواتف المحمولة والألعاب وأجهزة الكمبيوتر الشخصية الصينية وخفض معدل الرسوم الجمركية إلى النصف ليبلغ 7.5 بالمئة فيما يتعلق بسلع صينية أخرى قيمتها حوالي 120 مليار دولار بما في ذلك الشاشات التلفزيونية المسطحة وساعات البلوتوث والأحذية.

الثلاثاء فيما اجتمع ليو مع الممثل التجاري الأميركي روبرت لايتهايز. وقال ترامب خلال تجمع انتخابي بمدينة توليدو في ولاية أوهايو الأسبوع الماضي إن "الاتفاق التجاري هو محور حملته الانتخابية للفوز بفترة رئاسية ثانية هذا العام"، حيث وصفه بأنه "وحش كبير وجميل".



ستيفن منوتشين  
لا توجد اتفاقات  
على خفض الرسوم  
الجمركية مستقبلا

وبموجب الاتفاق تتعهد الصين بشراء سلع أميركية إضافية بقيمة 200 مليار دولار على مدى عامين بهدف خفض عجز تجاري ثنائي مع واشنطن وصل إلى ذروته عام 2018 عندما بلغ 420 مليار دولار.

وقال مصدر لوكالة رويترز إن الصين ستستري سلعاً إضافية أميركية الصنع بقيمة 80 مليار دولار على مدى عامين،

واشنطن - وقّعت الولايات المتحدة والصين الأربعاء اتفاقا طال انتظاره لوقف حرب تجارية مندلعة بينهما منذ أشهر، وهو ما من شأنه أن يفتح مرحلة جديدة بوتيرة أهدأ على مستوى الاقتصاد العالمي الذي تضرر من هذا النزاع. وينص الاتفاق على زيادة كبيرة في المشتريات الصينية للمنتجات والسلع الزراعية المصنعة في الولايات المتحدة وإمدادات الطاقة والخدمات الأميركية.

ويعد الاتفاق تنويعا لفرض متبادل للرسوم بين الجانبين منذ 18 شهرا مما أدى إلى الإضرار بسلع قيمتها مئات المليارات من الدولارات وتكدير صفو أسواق المال وتعطل سلاسل الإمداد وإبطاء النمو العالمي.

وقّع الرئيس الأميركي دونالد ترامب ونايب رئيس مجلس الوزراء الصيني ليو خه الوثيقة المؤلفة من 86 صفحة في البيت الأبيض أمام ما يربو على 200 ضيف من الدوائر التجارية والحكومية والدبلوماسية والذين تلقوا دعوات للحضور.

ولم تستكمل ترجمة النص إلى الصينية حتى ساعة متأخرة من عصر

# القاهرة تبلور خطط التحوّل إلى مركز إقليمي لتجارة الغاز

مصر تشكك في قدرة تركيا على منافستها في أسواق المنطقة



## استقبال أول إمدادات الغاز الإسرائيلي

الإقليمية الاقتصادية للدول، وبالتالي ليس من المؤكد أن يمر هذا الخط ببساطة.

4.7 مليارات قدم مكعب من الغاز الإسرائيلي سنويا تتوقع مصر استيرادها بحلول منتصف 2022

وستزيد المياه العميقة جدا في بعض المناطق من التكاليف، إذ يتوقع أن يتكلف المشروع نحو 7 مليارات دولار، كما أنه من الممكن أن يستغرق إنشاءه نحو ست إلى سبع سنوات.

وفي ما يتعلق باتفاق إسرائيل وقبرص واليونان لإنشاء خط ينقل الغاز الإسرائيلي إلى أوروبا عبر البحر المتوسط، قال الملا إن "فكرة هذا الخط تُناقش منذ عام 2015".

وكتشف عن أنه تمت دعوة مصر للمشاركة في الاتفاق الخاص بالخط إلا أنها فضلت الانتظار، موضحة "لم نحدد المشاركة، لأنه لا داعي لذلك في الوقت الحالي بالنسبة لنا، لأن مصر لديها بنية تحتية جيدة، والدخول في الاتفاقية قد يتعارض مع تعظيم الاستفادة من هذه البنية".

وقال وزير البترول المصري "اعتقد أن إنشاء هذا الخط يواجه تحديات، حيث إن أغلبه سيمر في مياه حولها مناقشات ومشاكل حدودية في المياه

وإنها تجري محادثات مع شركات نفط عالمية مثل شيفرون وإكسون موبيل وتوتال".

وتأتي هذه الخطوة بينما أكد وزير البترول المصري أن تركيا لا يمكن أن تكون منافسا لمصر كمركز إقليمي للطاقة، وليست لديها اكتشافات تؤهلها لذلك، لأنها دولة مستوردة للطاقة في الأساس.

وقال "إننا نؤمن حقولنا ومشاريح البترول الخاصة بنا بشكل كبير بفضل القوات البحرية والقوات المسلحة، كما أن المشاكل الدائرة الآن في ليبيا لن تؤثر علينا، لأن حدودنا مستقرة، ولا توجد أي مشكلة تخص الحدود البحرية الخاصة بنا أو بالشركات العالمية العاملة في البترول".

إن بلاده "تصدر حاليا مليار قدم مكعب من الغاز إلى أوروبا شهريا بواقع عشر شحنات".

وأضاف الملا في مقابلة مع صحيفة الوطن المحلية إن "مصر تريد زيادة شحنات الغاز لأوروبا إلى 20 شحنة شهريا بعد تشغيل محطة الإسالة في دمياط".

ومحطة دمياط متوقفة عن العمل منذ سنوات بسبب نقص إمدادات الغاز بفعل نزاع مع شركة يونيون فينوسا جاس (يو.إف.جي)، وهي مشروع مشترك بين جاس ناتورال الإسبانية وإيني الإيطالية.

وقال وزير البترول خلال تصريحاته إن بلاده "ستعلن عن الشركات التي ستنتقب عن النفط غرب البحر المتوسط

دخلت خطط القاهرة الاستراتيجية للتحويل إلى مركز لتجارة وتوزيع الغاز مرحلة التطبيق الفعلي بعد تسلمها، الأربعاء، أول إمدادات الغاز الإسرائيلي، والذي يأتي في إطار مشروع لإدارة صادرات المنتجين في حوض شرق المتوسط، وسط شكوك مصرية في قدرة تركيا على منافستها في هذا المجال.

القاهرة - بدأت إسرائيل تصدير الغاز الطبيعي إلى مصر، الأربعاء، بموجب إحدى أهم الصفقات، التي جرى إبرامها بين الجانبين منذ إقرار السلام قبل عقود.

وتعتبر هذه المرة الأولى التي تستورد فيها مصر الغاز من إسرائيل، التي أبرمت معها معاهدة للسلام في العام 1979.

وتزامن العملية مع زيارة وزير الطاقة الإسرائيلي يوفال شتاينيتز إلى القاهرة وقبل يوم من انعقاد الاجتماع الثالث لمنتدى غاز دول شرق المتوسط والذي يضم دولا منها اليونان وقبرص وإسرائيل والولايات المتحدة، وهي جبهة لمواجهة الأطماع التركية في المنطقة.



طارق الملا  
تركيا لا يمكن أن تكون منافسا لمصر كمركز إقليمي للطاقة

ويقول محللون إن الاتفاق يحقق مصالح مشتركة، حيث يسمح لإسرائيل بتصدير الغاز من حقولها الكبيرة، التي لم تتمكن من بدء الإنتاج فيها بعد سنوات من اكتشافها، لعدم وجود منافذ للتصدير.

واستفادت مصر من خلال تسوية قضايا التحكيم، واستغلال بنيتها التحتية في التصدير مقابل رسوم تدعم خزينة الدولة، وكذلك توفر الغاز المصري بأسعار رخيصة يمكن استخدامه في السوق المحلية عند الحاجة إليه.

وستشتري شركة خاصة في مصر، هي دولفينوس القابضة، 85 مليار متر مكعب من الغاز بقيمة 19.5 مليار دولار بحسب التقديرات من حقلي لوثيان وثمار البحرين الإسرائيلي على مدى 15 عاما.

وكانت شركتا نوبل، ومقرها الولايات المتحدة، وديليك الإسرائيلية، قد أبرمتا خلال العام قبل الماضي صفقة

## تراجع عائدات الطاقة يوسع عجز موازنة الكويت

وأرجعت الوزيرة انخفاض الواردات إلى تراجع إنتاج الكويت من النفط إلى 2.7 مليون برميل يوميا بسبب التزاماتها بخفض الإنتاج في إطار اتفاق منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) وإلى تراجع أسعار النفط في الأسواق العالمية.

وبلغت الإيرادات غير النفطية وفق الوزيرة في هذه الموازنة نحو 6.2 مليار دولار، فيما زادت نسبة المصروفات الراسمالية بنسبة 16 بالمائة من إجمالي المصروفات.



مريم العجيل

صندوق الاحتياطي العام الكويتي سيغطي عجز الموازنة المقبلة

وقالت العجيل إن "مشروع الموازنة للسنة المالية القادمة يهدف إلى تاصيل نهج التحكم بالمصروفات وترشيدها".

وأكدت أن التزام الحكومة بالمحافظة على سقف المصروفات عند حوالي 74 مليار دولار للعام الثاني على التوالي، كان نتاج ورش عمل ماراثونية عقدتها وزارة المالية خلال شهري أكتوبر ونوفمبر الماضيين بعد أن تم رفض الموازنة التقديرية الأولى البالغة حوالي 91.3 مليار دولار.

وأضافت في هذا السياق أن "مشروع الموازنة الجديد يحتوي على مبلغ يصل إلى حوالي 1.3 مليار دولار لتسوية عقود سابقة وذلك بناء على جدول الدفع المتفق عليه مع مجلس الأمة والذي نتقل إلى العمل معه على إقرار موازنة السنة المالية المقبلة".

الكويت - كشفت بيانات وزارة المالية الكويتية أن عجز موازنة الدولة الخليجية سيواصل الاتساع في الفترة المقبلة نتيجة انحسار عوائد الطاقة.

وتتوقع الكويت عجزا قدره 9.2 مليار دينار (30.3 مليار دولار) في موازنتها للسنة المالية المقبلة التي تبدأ في أبريل، وذلك بعد إيداع نحو عشرة بالمائة من إجمالي الإيرادات في صندوق الثروة السيادي.

وبموجب ذلك يزيد حجم العجز إلى نحو 19 بالمائة مقارنة مع العام السابق، الذي كان يتوقع فيه البلد عجزا قدره حوالي 25.9 مليار دولار.

وبحسب الأرقام الصادرة خلال مؤتمر صحفي لوزيرة المالية بالإذاعة مريم العجيل، تتوقع الكويت إنفاقا يبلغ حوالي 74 مليار دولار في موازنة 2020 - 2021.

واستنادا على تلك البيانات، فإن الزيادة لن تنطوي على إجمالي الإنفاق مقارنة مع العام السابق، مما يعني أن زيادة العجز إنما ترجع إلى انخفاض إجمالي الإيرادات إلى نحو 48.8 مليار دولار من 53.7 مليار دولار في السنة السابقة.

وتقوم الموازنة على أساس سعر مفترض لبرميل النفط يبلغ 55 دولارا، انخفاضاً من 65 دولارا للبرميل افتترضتها الكويت في موازنتها السابقة، ومن المتوقع أن يسهم النفط بنسبة 87.3 بالمائة من إجمالي الإيرادات.

ونسبت رويترز لوزيرة المالية قولها إن "عجز موازنة السنة المالية القادمة سيغطيها صندوق الاحتياطي العام الكويتي، أحدث صناديق الثروة التي تديرها الهيئة العامة للاستثمار".

## القطاع غير النفطي يعزز زخم اقتصاد البحرين

العالم بمساحة تمتد لأكثر من 100 ألف متر مربع.

ويستهدف المنتزه الذي افتتح في شهر سبتمبر الماضي، محبي وعشاق رياضة الغوص والألعاب المائية وهواة الاطلاع على البيئات البحرية المتنوعة.

وفي إنجاز جديد، حلت البحرين في موقع دولي متقدم في تقرير التنافسية العالمي 2019 والذي تم عرضه بالمنتدى الاقتصادي العالمي، ومقره جنيف، بتحقيقها المرتبة الرابعة عالميا في مؤشر الأمن من بين 141 دولة.

ولم يسبق البحرين في هذا المؤشر سوى فنلندا التي احتلت المرتبة الأولى وتلتها سنغافورة وأيسلندا.

وتمثل هذه المرتبة العالمية المتقدمة إشارة إلى تعافي البلاد من حالات العنف المتقطعة التي شهدتها منذ عام 2011.

وتتطلع البحرين إلى أن يشهد العام 2020 المزيد من الإنجازات من أجل تحقيق أهدافها التطويرية رغم التحديات الصعبة التي تشهدها المنطقة.



تنويع الموارد خيار استراتيجي

تسعى المنامة لاستقطاب التكنولوجيات الحديثة من أجل استقطاب الاستثمارات، وذلك في محاولة منها للتسويق لنفسها كمركز للتكنولوجيا المالية في الشرق الأوسط.

وتبلغ القيمة المالية لصندوق رأس المال المخاطر، وهو شراكة بين مصرف السلام البحريني وام.أس.أي كابيتال الصينية المختصة في تطوير الذكاء الاصطناعي، نحو 50 مليون دولار.

ويهدف هذا الصندوق بشكل رئيسي إلى الاستثمار في قطاعات التجارة الإلكترونية والتكنولوجيا المالية في الشرق الأوسط انطلاقا من المنامة.

ومن أجل تنويع مصادر الدخل تسعى المنامة إلى تعزيز قطاعات عديدة وعلى رأسها القطاع السياحي بجعل البلاد وجهة سياحية مهمة بتوفير العديد من نقاط الجذب.

ومن ضمن ذلك منتزه البحرين للغوص الواقع شمال مياه البلاد، والذي وصف بأنه من بين الأكبر على مستوى

أعطت بيانات رسمية بحرينية في تقارير حديثة بارقة أمل بشأن إمكانية انتعاش اقتصاد البلاد خلال العام الحالي بفضل استمرار نمو القطاع غير النفطي، الذي يشكل إحدى أبرز دعائم استراتيجية الحكومة لتحقيق التوازن المالي خلال السنوات القادمة.

وصلت إلى 6.4 في المئة خلال الربع الثالث من 2019 مقارنة بنفس الفترة قبل عام، يليه قطاع الفنادق والمطاعم بنحو 6.3 في المئة وقطاع الصناعات التحويلية بنحو 4.1 في المئة.

وتصدر قطاع المشروعات المالية القطاعات المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي، بنسبة 17 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، يليه قطاع الصناعات التحويلية بنحو 15 بالمائة ثم قطاع الخدمات الحكومية بحوالي 11 في المئة.

ومن المؤمل أن يحقق الاقتصاد البحريني المزيد من النمو مع إنشاء صندوق السيولة، الذي تم تشكيله بنهاية العام الماضي بقيمة 100 مليون دينار (265.9 مليون دولار) بالتعاون بين جهات حكومية وعدد من صناديق الاستثمار والبنوك المحلية.

ويهدف الصندوق إلى إعادة هيكلة الالتزامات المالية لشركات القطاع الخاص من أجل قطاع أكثر قوة ومساهمة في التنمية المستدامة.

وكانت وزارة الصناعة قد أكدت منتصف الشهر الماضي، أنها حريصة على إبرام الشراكات مع القطاع الخاص بهدف تطوير اقتصاد البلاد.

وتعتقد أوساط ودوائر الأعمال والصناعة والاستثمار داخل البحرين وخبراء اقتصاد أن تدشين الصندوق سيعزز من ثقة المستثمرين في مناخ الاستثمار في البلاد.

وتأتي الخطوة بعد أسابيع قليلة من تدشين صندوق لدعم رواد الأعمال، حيث

المنامة - عكست إحصاءات رسمية حديثة استمرار النمو الإيجابي للاقتصاد البحريني وانتعاش القطاعات غير النفطية التي دعمت استمرار النمو الإيجابي لاقتصاد البلد الخليجي الصغير.

وبحسب تقرير لوزارة المالية والاقتصاد، نشرت وكالة الأنباء الرسمية مقتطفات منه، فقد تحسن أداء القطاع غير النفطي مسجلا نموا بلغ نحو اثنين في المئة بنهاية العام الماضي، مقارنة مع نفس الفترة من العام السابق.

2 في المئة نمو القطاع غير النفطي البحريني بنهاية العام 2019 مقارنة بالعام السابق

وبلغ النمو الحقيقي لاقتصاد البحريني 1.6 في المئة في الربع الثالث من العام 2019، مقارنة بنمو الربع الثاني من العام نفسه الذي بلغ 0.3 في المئة، وفقا للقرين.

وأكدت المؤشرات استمرار القطاعات غير النفطية في دعم عجلة النمو بفضل الوتيرة المتسارعة في تنفيذ مشاريع البنية التحتية، والتي يتوقع أنها ستترك أثرا إيجابيا على مجمل النشاط الاقتصادي.

وتصدر قطاع المواصلات والاتصالات قائمة القطاعات الأكثر نموا بنسبة

# مهرجان أسوان لأفلام المرأة يكرم سيدة المنمنمات

## رحمة منتصر

## حائكة الصورة في السينما المصرية



● رحمة منتصر تشرف على ورش العمل في المعهد العالي للسينما اليوم، بعد أن خرجت نخبة من نجوم صناعة السينما. «في الصورة منتصر مع زوجها مهندس الديكور الشهير صلاح مرعي».



● مدرسة رحمة منتصر الفنية الراقية تضم كبار مخرجي السينما المصرية، مثل صلاح أبو سيف وكمال الشيخ، وكلاهما عمل مونتييرا قبل الإخراج. غير أن أبرز من عملت معه كان الراحل شادي عبدالسلام.



سعد القرش  
روائي مصري

ارتبط اسمها بأبرز الأفلام التسجيلية والروائية المصرية لمخرجين من أجيال مختلفة، ولا تزال تواصل عملها استاذة في المعهد العالي للسينما بأكاديمية الفنون في القاهرة بعد أن كانت من أوائل خريجيها الذين برز منهم مخرجون شكلوا تيار الواقعية الجديدة في بدايات الثمانينات، ومنهم خيرى بشارة وداود عبد السيد وعلي بدرخان، وقد تخرج الثلاثة عام 1967.

المونتييرة المصرية القديرة رحمة منتصر التي يكرمها مهرجان أسوان الدولي لأفلام المرأة في دورته الرابعة مطلع فبراير القادم، تنتمي إلى جيل المونتييرات الرائدات في السينما المصرية، ولسبب ربما يخص الالتزام بالصرامة الحرفية للتعبير، يسمي "المونتاج" في المغرب "التوليف". في المغرب أيضا يتخففون من همزة القطع الساكنة، ويستبدلون بها همزة وصل، فيطرون بالحرف منزوع الرأس عاليا إلى نغمة الجواب، هكذا "لا باس"، "يا نيكيم بضياء"، "وياضرون الناس"، "كئيبا تأسوا على ما فاتكم". وفقا لهذا القياس يكون "مؤلف الفيلم"، وهو المونتيير، أقرب عمليا إلى "مؤلف الفيلم"، فهو آخر من يتعامل مع المادة المصورة، ليصوغ في الشريط النهائي رؤية المخرج.

### إبداع القطع والوصل

بمشاهدة الأفلام يمكن التفرقة بين مؤلف جرفي مهمته تركيب مشاهد الفيلم وتنفيذ السيناريو، ومونتيير فنان يتفاعل بجماسية مع الفيلم، ويصنع له إيقاعا يخلصه من أي شيء يعوق تدفقه، فلا تتكلك العين في المشهد الواحد، ولا تتعثر في مطبات بصرية بين مشهد وآخر. من مدرسة المونتاج جاء اثنان من رواد الإخراج في السينما المصرية، هما صلاح أبو سيف وكمال الشيخ، وكلاهما عمل مونتييرا قبل التفرغ للإخراج. ومنحتهما سنوات المونتاج قدرة، ولعلها جرة، على الاستغناء عما يمكن، أو ما يجب، أن يستغنى عنه، وأن يكون الفيلم "مشودا" خاليا من الترهل، محققا درجة تؤثر عالية لا تنتهي مع كلمة "النهاية". أما كمال أبو العلا فآثر التفرغ للمونتاج، اكتفى به ولم يتخذ جسرا إلى الإخراج. وإلى مدرسة الإخلاص للمونتاج تنتمي منتصر التي عملت مونتييرا مساعدا لأبوالعلا في عدة أفلام أبرزها "المومياء" لشادي عبدالسلام، وقامت بمونتاج معظم الأفلام التسجيلية لعبد السلام وأفلام لمخرجين آخرين، قبل أن يرتبط اسمها لدى مشاهدي الأفلام الروائية الطويلة بمونتاج ستة أفلام روائية طويلة تستقر في الذاكرة، وتحفظ بمكانة تترسخ مع الوقت ضمن كلاسيكيات السينما المصرية، وهي: "يوم مـ.. يوم حلو" و"إشارة مرور"، وكلاهما لخيري بشارة، و"سرفات صيفية" لبصري نصر الله، و"شحاتين ونبلأ" لأسماء البكري، و"البحث عن سيد مرزوق" لداود عبد السيد، و"المواطن مصري" لصلاح أبو سيف. بعد مونتاج نحو 25 عملا تسجيليا يليق بطموحها وذائقتها، جاء اختيار

إلى منتصر، يخص قضية الكثرة العددية والندرة لمن يعمل في الفنون عموما، وبالنسبة إليها تحديدًا. في الفنون يُسال دائما عن النوع، الكيف، لا الكم الذي ربما يكون ركاما لا يضيف. فماذا تقول؟ ترى منتصر أن من يجمع بين العمل الإبداعي والعمل الأكاديمي، ويرى ثمرة عمله تتمثل في فنانين مونتاج متميزين بعد التدريس لهم طوال أربع سنوات، لا بد أن يجيد انتقاء الأفلام التي ستحمل اسمه. تقول "منذ وقت مبكر عملت مساعدة للمونتيير الكبير سعيد الشيخ في أربعة أفلام الخليلي لعاطف سالم، و(القاهرة 30) و(الزوجة الثانية)، وكلاهما لأبوسيف. ولا أنظر إلى الأفلام أو أتعامل معها كعمل تجاري، وإنما أختار الأعمال المتميزة فنيا، وهذا يفسر القلة العددية للأفلام الروائية الطويلة التي قمت بعمل المونتاج لها. وتتميز الأفلام التسجيلية أيضا بالجودة، وخصوصا في تكوين شريط الصوت واستخدام الموسيقى والمؤثرات الصوتية وكافة العناصر التي تمنح الفيلم شخصيته".

وتضيف منتصر "أحببت مونتاج الأفلام التسجيلية التي تصور الفنون التشكيلية، فمن خلال المونتاج يتاح لي متابعة جوانب من هذه الفنون، حيث يتعانق فن العمارة بشموخه، والنحت بصلابته، مع رهافة فن الباليه". ومن الأفلام التسجيلية القصيرة التي تحقني بالفن التشكيلي، قامت منتصر بعمل المونتاج لـ"منمنمات تركية" إخراج هاشم النحاس، و"بيكار" إخراج محمد فاضل، و"إنجي" وأخرجه محمد شعبان عن الفنانة المصرية إنجي أفلاطون، ويستعرض جوانب من حياتها ونشاطها السياسي وأعمالها الفنية.

وإذا كانت بدايات عمل رحمة منتصر في المونتاج بأفلام تسجيلية قصيرة، فإن السنوات الأخيرة شهدت مشاركتها في تجربة فنية مختلفة، مع الفيلم التسجيلي الطويل "قائع الزمن الضائع.. محمد بيومي" الذي قدمه المخرج محمد كامل القليوبي مطلع التسعينات، في استعادة فنية وإنسانية لمحمد بيومي الرائد الأول للسينما المصرية، وهو أول مصري

يقف خلف كاميرا ليسجل جانباً من الحياة الاجتماعية والسياسية. ترى منتصر أن المونتيير هو أول ناقد للفيلم، ويعين الناقد أيضا تنظر الآن وراءها بكثير من الرضا، عن خمسين عاما مع الخيال، وربما لا تخيل حياتها من دون هذا الفن الذي أحبته، وأعطته باقضى ما يمليه عليها هذا الحب.



**اسمها يرتبط لدى مشاهدي الأفلام الروائية الطويلة بمونتاج ستة أفلام كبيرة تستقر في الذاكرة ضمن كلاسيكيات السينما المصرية، وهي "يوم مـ.. يوم حلو" و"إشارة مرور"، و"سرفات صيفية"، و"شحاتين ونبلأ"، و"البحث عن سيد مرزوق"، و"المواطن مصري"**

الطيران، ثم صعودا إلى أرواف تضبط إيقاع الجسد، وصولا إلى الأذرع الرهيفة الدالة على تحرر الروح.

### هكذا تكلمت رحمة

لا تُعنى منتصر، في ما يبدو، بأن يكون لديها قائمة تزدحم بالأفلام الروائية الطويلة، فهي قادمة من نبع آخر يزخر بالإشباع الفني، ذلك الذي تمثله الأفلام التسجيلية. وتزامن عملها الأكاديمي مع الاشتراك في أفلام تُؤرخ لجوانب من التاريخ المصري. ففي عام 1966 عينت معيدة بالمعهد العالي للسينما، وكانت مع زميلاتها منى الصبان أول دفعة يتم تعيينها في المعهد بقسم المونتاج، وقامت بوضع المناهج الأساسية لهذا القسم، وواصلت دراستها فحصلت على دبلوم معهد السينما في لندن، ومنذ عام 1972 إلى الآن تواصل التدريس في قسم المونتاج، فتتعهد الطلبة منذ التحاقهم بالمعهد وتنتقل معهم سنة بعد أخرى حتى السنة الرابعة، ويخرج على يديها كل أربع سنوات دفعة، جيل واعد من فنانى المونتاج. وقد حُرّجت أول دفعة في المعهد أواسط السبعينات ومنها المخرجون هاني لاشين وعمر عبدالعزيز، ومحمد أبوسيف ويوسف أبوسيف، ومدير التصوير محسن أحمد.

أول سؤال يمكن أن يوجه

"المومياء"، وكانت مونتييرة مساعدة في الفيلم، وكان مرعي مهندسا للديكور ومصمما لمناظره، وفي الفيلمين التسجيليين "أفاق"، و"كرسي توت عنخ آمون الذهبي"، وكلاهما من إخراج عبدالسلام أيضا.

قامت بمونتاج الفيلم الروائي "إشارة مرور" الذي كان فيه مرعي مشرفا على الملابس وتصميم المناظر، كما أدى في الفيلم دورا قصيرا، جسد فيه شخصية طبيب في مستشفى يرفض استقبال المرأة المشوكة على الولادة. وقامت منتصر بمونتاج الفيلم التسجيلي الطويل "أفاق 96"، وهو العمل الوحيد الذي أخرجه مرعي. ويوفق الفيلم بدايات سمورتيوم أسوان الدولي للنحت.

منمنمات منتصر تتجلى في الفيلم التسجيلي القصير "القاهرة 1830" لسمير عوف، وفيه تغني الموسيقى عن التعليق الصوتي، في نسج فني مع لقطات متمهلة تستعرض لوحات مستشرق إنجليزي عن القاهرة في ثلاثينات القرن التاسع عشر. اللقطات في الفيلم أشبه بغرشة فنان تشكيلي، تبدو عفوية ولكن بينها تناعما، من ماذن تصافح السحاب، وحارات مزدحمة بآرباب حرف وياعة ومارة، ومصلين في المساجد يتنهون من الصلاة فيلغفون حول دروس العلم، والمراكب الفقيرة في النيل، وكتبة الشكاوى للمسافرين الأميين، والجمال المحجوب وراء المشربيات، وجوقة العازفين لراقصين في مشهد يعتمد ليس على تقطيع الجملة، بل تقسيم الكلمة إلى حروف، وكل حرف ينطق بمعنى ويشير إلى دلالة، من لقطة للجسد الكامل للراقصين تتحاوران بالتمايل واختبار اللبونة، إلى لقطة تالية للقدم اليسرى مرفوعة الكعب وتستند بتماس خفيف على الأصابع، كأنها على وشك

في قهوة شعبية، مع المرخصة والعاقل الشهم الذي تمكن من إنقاذ المدرس اليائس حين أشعل النار في نفسه، وفي القهوة يلحق بهم رجل الأعمال الحائر، برفقة الضابط الكبير. بضع ساعات مزجحة بالحياة، تزخر بشجارات، إنهاء علاقات حميمة وبدء أخرى، فك خطوبة وفراق وزواج وولادة، فقراء يجذبون إلى أشباههم، والثروة دائما تمشي بمحاذاة السلطة وفي حمايتها وكلاهما تفيد الأخرى. تفاصيل كثيرة تكفي لإغراق الفيلم وتشغيت المشاهد، ولكن المونتاج المتوازى، بحيوية وإشباع، يجيد تقديم كل شخصية بإيجاز، بلامحها النفسية والجسدية، بما كانته وما صارت إليه.

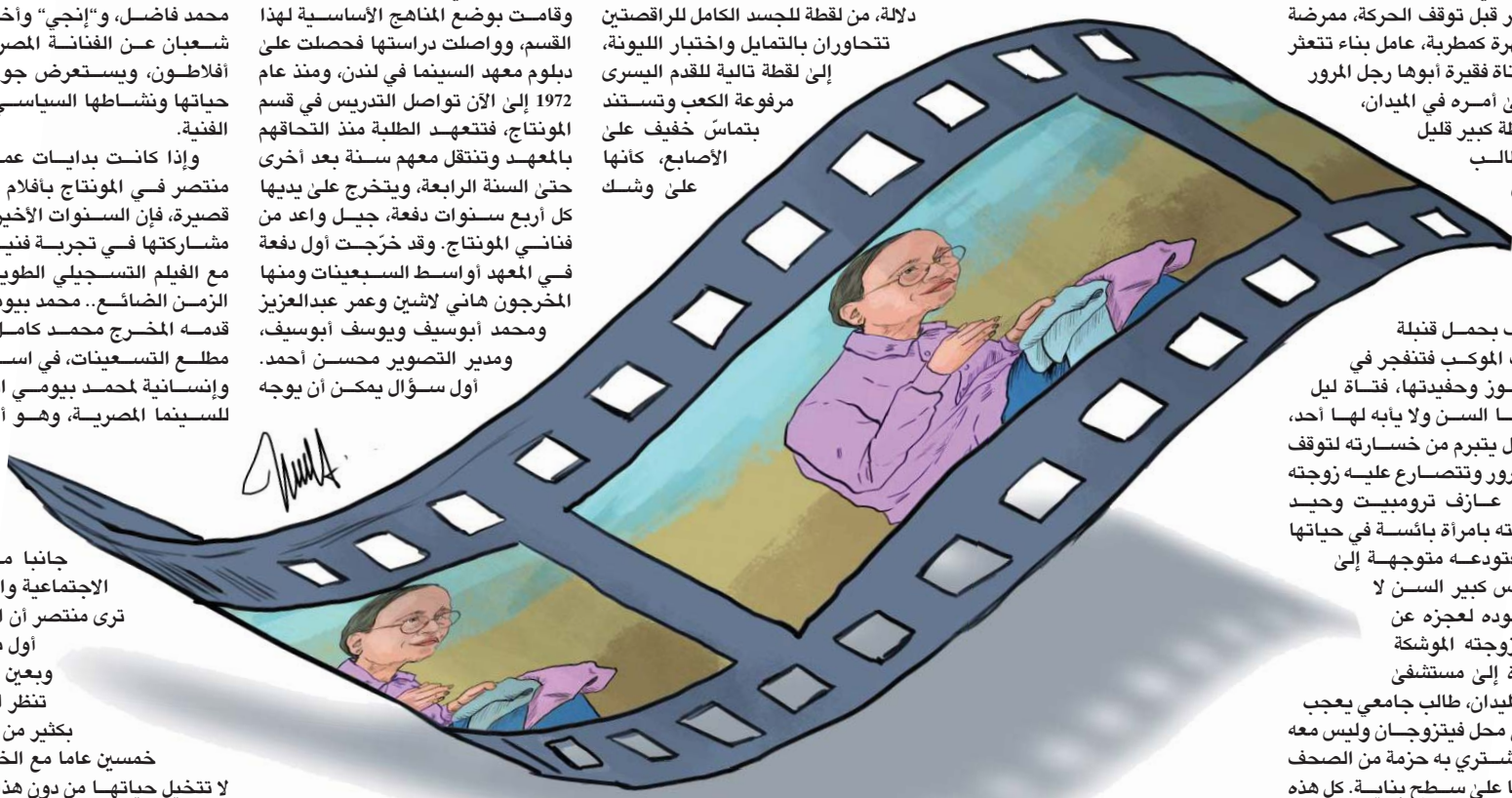
### الأستاذة والمومياء

الجيل الأول من فنانى المونتاج لم ينل حظه من التعليم الجامعي، أكسبهم التجارب العملية خبرة عوضت عدم انتظامهم في دراسة أكاديمية، على العكس من الجيل الذي حظي بمثل هذه الدراسة، ومن رموزه أحمد متولي وعادل منير، وإلى هذا الجيل تنتمي منتصر التي تخرجت في المعهد العالي للسينما بالقاهرة "قسم المونتاج" عام 1965، الذي لا تزال تشرف على ورشة المونتاج فيه، وعلى مشاريع تخرج الطلبة منذ أواخر الستينات حتى الآن. كما قامت بتدريس المونتاج بمعهد التلفزيون وقصر السينما والمركز الثقافي الفرنسي بالقاهرة. التقت منتصر مع زوجها مهندس الديكور صلاح مرعي في عدد من الأعمال التسجيلية الروائية ومنها فيلم

رحمة منتصر للمشاركة في مونتاج أفلام روائية طويلة، مختارة بعناية، قليلة العدد عالية القيمة الفنية، فلا يُرضى المعز بمقعد "الأستاذ" إلا تجربة فيلم يستهويه، شغل غناوة، تلبية لروح الهواية، واستغارا لقطرات الخيال الحز، وليس التنفيذ النصي لمناهج الاحتراف. بمنطق الهواية، وغواية اللعب، يمكن أن نرى فيلمي "يوم مـ.. يوم حلو" و"إشارة مرور"، من خلال مونتاج منتصر. كالا الفيلمين قصة قصيرة طالت قليلا إلى زمن الفيلم الطويل. يتمتع بشارة بروح كاتب قصة قصيرة، يقتصر اللحظة، وتجاوب رحمة منتصر مع هذه الروح المشاعية، بتقطيع المشهد ولو قصيرا إلى لقطات بانورامية ومتوسطة ومقربة. ويستمتع المخرج باللعبة، ثقة منه بأن فنانة المونتاج أشبه بلاعب سيرك تبدو حركاته عفوية، ولكنها محسوبة بدقة، بوصول اللاعب معلقا في الهواء بالضبط حين تكون الحلقة مارة أمام يديه، فيتلقفها ولا يقع ويوق عنقه. وهذا التقطيع يمنح المشهد إيقاعا لاهئا، فيه رشاقة وإشباع معا.

في فيلم "إشارة مرور" تحدّ آخر، فالأحداث تقع في ليلة واحدة، حول ميدان طلعت حرب بوسط القاهرة، والبطولة جماعية تناسب زحام منطقة "وسط البلد"، حين يتعطل المرور وتتوقف حركة السير، انظارا لمرور مكعب رسمي، فيلتقي مواطنون من طبقات وخلفيات مختلفة ما كان لهم أن يلتقوا إلا في مثل هذا الطرف القاهر. في هذا الميدان تتوازى وتتقاطع خطوات لاعبي سيرك، موزلف بصد سيطرة آخر قبل توقف الحركة، ممرضة تحلم بالشهرة كمطربة، عامل بناء تتعثر خطوبته لفنأة فقيرة أبوها رجل المرور المغلوب على أمره في الميدان، ضابط شرطة كبير قليل الحيلة يطالب المتذمرين من تعطيل المرور بالصبر، شاب يكلف بحمل قنبلة لاستهداف المكعب فتفجر في منزل عجوز وحفيدتها، فتاة ليل تقدمت بها السن ولا يابه لها أحد، رجل أعمال يتبرم من خسارته لتوقف حركة المرور وتتصارع عليه زوجته وعشيقته، عازف ترومبيت وحيد تنتهي علاقته بامرأة بائسة في حياتها الزوجية فتودعه متوجهة إلى المطار، مدرس كبير السن لا يهنا بمولوده لعجزه عن الوصول بزوجته المشوكة على الولادة إلى مستشفى

ثم تلد في الميدان، طالب جامعي يعجب ببائعة في محل فيتزوجان وليس معه مال إلا ما يشتري به حزمة من الصحف يقرشائها على سطح بناية. كل هذه التفاصيل على خلفية مباراة لكرة القدم يذيعها التلفزيون، ويتابعها مواطنون



# مليونية الصدر المرتقبة.. كرها في أميركا أم حبا بإيران؟

«وطنية» التيار الصدري لم تعد تقنع المتظاهرين في العراق



ولاء لإيران



أم للعراق

العراقيين دولة أجنبية. وهي تحتل العراق أسوأ احتلال عسكري عن طريق ميليشياتها واقتصادي عن طريق السوق العراقية، وسياسي عن طريق الأحزاب والتنظيمات الشيعية.

وما حصل في جلسة البرلمان العراقي، وجماعة مقتدى ضمن الحضور، مؤخرًا عقد الوضع أكثر، حيث هتف النواب العراقيون "نعم نعم لقاسم سليمان"، "كلا كلا أميركا"، هذا، وحال الإعلان عن قتل قاسم سليمان صرح مقتدى الصدر بإعادة جيش المهدي إلى الواجهة، بعد أن تستر خلف ما سمي بـ"سرايا السلام".

## احتجاجات مرجحة

ظلت التظاهرات العراقية منذ الأول من أكتوبر 2019 وحتى الآن، مرجحة لمقتدى الصدر وتياره، فالوطنية التي يمارسها المتظاهرون لا تقبل شخصية متناقضة، تميل إلى إيران كل الميل.

ولكنما حاول التيار الصدري اختراق التظاهرات يعود خائبًا والسبب أن المتظاهرين لهم تجربة طويلة مع هذا التيار، الذي يركب الوطنية، كي يخفت صوت التظاهرات. فعندما تشتد يظهر مقتدى في مقدمتها معتكفا، أمام المنطقة الخضراء، ليعلن هدنة مع الحكومة لمدة يوم كي تحذف المطالب، لكن المدة يوم تمر وتُنسى المطالب، وهكذا يدبنة مع مختلف التظاهرات التي شهدتها البلاد. لكن هذه المرة صعب عليه اختراقها، فما بالك بقيادتها. فعلى ما يبدو أنها حيلة إيرانية، في استخدام التيار الصدري في إطفاء التظاهرات، وبما أنهم لم ينجحوا مجالًا لتنفيذ هذه الحيلة، نفثوا "القنص" والغاز السام، بالمظاهرات وها هم القتل، حسب مصادر داخلية، قد وصلوا إلى الآلاف، ناهيك عن الجرحى والمفقودين.

وأعلن مقتدى وتياره أنهم سيجتمعون تظاهرة مليونية، في يوم الجمعة، تحشيدا لطرد الأميركيين، وقواعدهم العسكرية، على إثر اغتيال قاسم سليمان، الرجل الثاني عمليا في إيران، لكن لم يتحدث عن بدء إيران وميليشيا كتائب حزب الله العراقية التابعة لها في ضرب القاعدة الأميركية بكركوك، ولم يتحدث عن الصواريخ الإيرانية الموجهة للقوات الأميركية داخل الأراضي العراقية، ولا عن مخازن الأسلحة التابعة لإيران داخل العراق، ولا عن تصريحات المسؤولين الإيرانيين والتباهي بالفوز الإيراني داخل العراق.

مفردة المليونية التي هدد بها مقتدى الصدر، هي نفسها نغمة إيرانية، بدأت مع الثورة بالصلاة المليونية، حتى أصبحت مصطلحا محتكرا للحراك الشيعي وللمتظاهرين الذين يخرج بهم مقتدى الصدر يوم الجمعة، وهم من الشيعة السياسية قاطبة، مع أن جمهور التظاهرات الوطنية، الذي لا يعترف بوجود أجنبي، وعلى وجه الخصوص الوجود الإيراني الداعم للفساد والفوضى والاعتداءات داخل العراق، يعتصم في الساحات التي ينوي مقتدى الصدر إطلاق مليونيته منها.

ليس لمليونية التيار الصدري، إن قدر وحشد المليون متظاهر، هدف غير وضع حد للتظاهرات العراقية الوطنية، بعد أن عجزت القوى الدينية الحاكمة على تصفيتهم، وهذا هو المطلب الإيراني الأول، أما طرد الأميركيين، فمقتدى والإيرانيون يعلمون أن الأميركيين لا يدخلون ولا يخرجون بتظاهرات، إنما هناك وجود تمكن باتفاقيات وقعتها القوى الدينية نفسها.

بهذا اتخذ الموقف من الأميركيين ذريعة لملاء الساحات وتبديل متظاهري التيار الصدري بالمتظاهرين ضد إيران وطبيعة الحكم داخل العراق، وما يدور من معركة حول رئاسة الوزراء.

لكن من ضمن عدم حدوث المواجهة، وبهذا يكون الخاسر الأكبر هم المتظاهرون السلميون، ذلك إذا علمنا أن مقتدى الصدر أعلن عن إعادة جيش المهدي، واجهة العنف الحامي لفساد التيار نفسه.

أشارت تغريدة مقتدى الصدر التي دعا فيها الخروج في مليونية ضد التواجد الأميركي في العراق جدلا، وجاءت بعكس ما يصبو إليه الصدر. رد العراقيون على الصدر بأن التظاهرة يجب أن تكون أيضا ضد الاحتلال الإيراني، كما كشفوا عن أن الأعياب التيار الصدري باختراق الاحتجاجات لتحريفها عن مسارها، كما حدث من قبل، لم تعد تنطلي على العراقيين، الذين رفعوا من أول يوم احتجاج لهم شعار لا للسياسيين لا للمعممين، ولا للسياسات الانتهازية، ويواصلون منذ شهر أكتوبر الماضي التظاهر وسط متغيرات تعصف ببلادهم التي صارت أشبه بلعب بين واشنطن وطهران، ضمن معترك يرى فيه العراقيون فرصة لإيصال صوتهم، والتشديد على طرد المحتل الإيراني. وتعيش البلاد حالة شلل سياسي منذ استقالة حكومة عادل عبدالمهدي، ولا تزال الكتل السياسية غير قادرة على التوافق لإيجاد شخصية بديلة لرئاسة الوزراء رغم انقضاء المهل الدستورية.

## زيد بن رفاعة

بعد أن فشل المرجع الشيعي وزعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، في تهريب المتظاهرين العراقيين بفكرة إعادة إحياء ميليشيا جيش المهدي، بما تمثله من تاريخ دموي يسوده القتل والإرهاب والتشريد، عاد وخفف من لهجته، مستخدما مصطلحات الوطنية والمقاومة.

ودعا الصدر في تغريدة على تويتر إلى الخروج في مليونية للتشديد بالوجود الأميركي في العراق، في خطوة لم تلاق صدًى يذكر، كما فقدت قيمتها عند العراقيين الذين ذكروا الصدر بأن بلادهم لا تعاني فقط من الوجود الأميركي، بل أيضا من الاحتلال الإيراني.

وكان الصدر أصدر، بعد ساعات من تأكيد إيران نيا مقتل قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليمان عبر غارة جوية شنتها الولايات المتحدة على العراق فجر الجمعة 3 يناير، عبر حسابه على تويتر، أمرا يدعو فيه إلى «جاهزية المجاهدين» لا سيما جيش الإمام المهدي وغيره من الفصائل العراقية المسلحة المتحالفة معه بهدف «حماية العراق».

ومنذ تأسس "جيش المهدي"، بجموع التيار الصدري (2003)، كاول ميليشيا تنتظم داخل العراق، إلى جانب الميليشيات التي نشأت في إيران، صار مقتدى الصدر رقما صعبا في السياسة العراقية.

أعلن مبكرا معارضته أو مقاومته للوجود الأميركي، ثم دخل في الحكومة العراقية، وصار جزءا منها، لكنه لم يترك "الصيت الوطني"، أو المقاومة ضد المحتل، مع أن الأميركيين حرصوا على عدم أخذه بقضية عبدالمجيد الخوئي، وكأنه صار حاجة بالنسبة إليهم، في إيجاد الأزمات أو مواجهتها. ففي العام 2004 اندلعت حرب النجف، وكان أبو مهدي المهندس أحد الفاعلين فيها مع جيش المهدي، وهذا يعني أن الحرب كانت بتوجيه إيراني. فالمهندس رجل إيران الأول وذراع قاسم سليمان، في الحياة وفي الموت.

## الاستفادة من جيش المهدي

في تلك الفترة، كان بالإمكان إلغاء جيش المهدي والقبض على مقتدى الصدر، لكن السلطة

الأميركية المدنية قبل امتنعت عن ذلك، على خلاف ما أراده العسكر الأميركي، فعاد المرجع علي السيستاني، وكان في لندن في رحلة علاج، وأنهى الأزمة، لصالح جيش المهدي، الذي عاد سريعا مهيمنا على



ارتبط اسم جيش المهدي بعمليات إبادة وتهجير قسري وتخريب عديدة في البلاد، أبرزها تلك التي وقعت بعد حادثة تفجير مرقد الإمامين العسكريين في سامراء عام 2006

## نبوءات الكتاب أم خيالات الكتابة

وارد بدر السالم

كاتب عراقي



كمؤسس لهذا النوع الأدبي في أسبقيته الزمنية، فرواية الدوس هكسلي "عالم رائع جدا" تقع في هذا التأطير النبؤي ذي الخيال العالي وهي ترى شكل المستقبل وتصفه، بينما "آلة الزمن" لويلز أثرت أدب الخيال العلمي بالكثير من المفاجآت الشيقة، مثل كل رواياته ذات الأفق العلمي الخيالي التي تنبأت بوقوع الحروب في الأربعينات والخمسينات. ومع أمثلة مناسبة من هنا وهناك سنجد بأن خيال الأدب أكثر صلة بالمستقبل حتى لو كان افتراضيا، فالخيال الاجتماعي الفائق والجنوح إليه في روايات خارجة من سرديات أفق المستقبل الكبرى، هو ما يجعل العلم ينظر إليها كمجدية كبيرة ويحلل عمقها الافتراضي، كما رأى العالم النوبلي الياباني ميتشيو كاكو في كتابه الممتع "فيزياء المستقبل" عندما عرّج على تأليف أدبية في كتابه تنبأ بإمكانية عبور الزمن أو العودة إلى الماضي. أو ما تنبأت به أفلام الرسوم المتحركة وهي تخترق الأزمان بطريقة سوريمانية شبيقة لتنشيط خيال الأطفال. فعُدها خيالات غير عقلية لكنها بمزايا ممكنة الحدوث. ومثله عالم الاجتماع رايت ميلز الذي عكف على قراءة بلزاك كثيرا ليفهم المزايا الطبقة في المجتمع الأمريكي وسلوكيات الجماهير وتحليل شخصياتهم بما يعكس النوع الاجتماعي الأمريكي بين الطبقات.



**مع أمثلة مناسبة من هنا وهناك سنجد أن خيال الأدب أكثر صلة بالمستقبل حتى ولو كان افتراضيا**

ولما وُلد علم الاجتماع الأدبي تم اعتماد الرواية التاريخية مصدرا من مصادر التاريخ، بوصفها آثرا اجتماعيا تاريخيا تشير إلى النوع والسلوك في زمنيته الماضية. ولما ولد علم الاجتماع الأدبي عُني بمصدرية النوع الاجتماعي وتحليله طبقا لتاريخية ظروفه في محاولة لإبراز صورة الماضي الاجتماعي ولو فضلت الموضوع كثيرا لرجعنا إلى نصوص فرعونية وسومرية في الآداب القديمة سنجد فيها مثل هذه النبوءات إما لتحقيق الدعاية السياسية وإما لأغراض التنافس السياسي، فمثل تلك النبوءات التي لا تخلو من السحر والأسطورية هي قديمة بالفعل يُراد منها توفير غطاءات معينة للملوك والأرباب ومن هم بدرجتهم الدينية والأسطورية.

نبوءات الكتاب العشوائية هي منطقة كتابة خارج العقل الأدبي كما يبدو. وفنطازيا الشعور بالزمن المتحرك ماضيا وحاضرا ومستقبلا أمر ملتبس كثيرا في حقيقة العلم ومشواره الطويل في تفكيك آليات الزمن والكون المحيط به، في حين مثل هذا التصور لا يعني الأدب كثيرا؛ بل يمارسه إما بعشوائية يربد بها التغريب السردي، وإما أنها فراسة ممكنة لكن بلا رصيد علمي. وربما هي رؤيا تصيب الكاتب في بعض الحالات حتى يخرج من طوق الواقع إلى فضاءات الكتابة غير المشروطة في تهويمات علمية قد يثبتها العلم لاحقا أو لا يثبتها.



هوغو تنبأ بالحريق

عندما احترقت كاتدرائية نوتردام في أبريل من العام الماضي، قيل -في مراجعة نقدية- إن فيكتور هوجو كان قد تنبأ بحرقها قبل مئة سنة في روايته الشهيرة "أحدب نوتردام" في مشهد سردي يصف فيه حريق الكاتدرائية كما لو أنه حدث في تلك الفترة. أي أنه وصف مستقبل الكنيسة التاريخية قبل قرن وقد تحقق له ذلك. المستقبل السياسي الافتراضي وصفه جورج أورويل في روايته المعروفة "1984" هو مستقبل سيأتي بهذه السردية المثيرة للجدل عندما قلب التاريخ وجعل بينه وبين الرواية فاصلة زمنية طويلة، مثلما أشار في روايته الأخرى "مزرعة الحيوان" إلى الثورة الروسية في خيال السرد السياسي لتأسيس جمهورية وطنية مفترضة ذات قوى تهيمن على العالم وتقتسمه.

وقد تعرض الراحل نجيب محفوظ إلى تنازلات نقدية كثيرة حول روايته "ثرثرة فوق النيل" التي "تنبأت" بهزيمة 67 بوصفها رواية منشأمة قالت ما يجب ألا يقال في تلك الفترة السياسية. وحتى عندما بررت السلطة بأن محفوظ هو واجهة أدبية مصرية، لكن بلاغة التأويل تخطت حدودها.

الشاعر محمد مهدي الجواهري بقصاحته الشعرية؛ وقد باعدت بينه سنوات وعقود طويلة وبين ما يحصل الآن في العراق من حراك شعبي شبابي واسع النطاق، أعيدت إلى الذاكرة داليتة الشهيرة كرويا نبؤية: "سينهض من صميم اليأس جيل مريد اليأس جبار عنيذ/ يقاوض ما يكون بما يرَجَى وَيُعْطَف ما يُراد لما يُريد".

مثل هذه الشواهد وغيرها مما سيأتي ذكره هل تشير إلى (نبوءات) أدبية تتحقق لاحقا وإن طال الزمن بها؟ وما هي قدرة الكاتب الأدبي على الوصول إلى المستقبل؛ وهل النبوءات علمية أم أدبية أم أسطورية أم خيالية؛ أم هي مزيج بين كل هذا؟ في العلم لدينا حقائق لا تزال ثابتة. وبعضها متحرك حسب اكتشافات العلم التي لا تنتهي. لكن سرديات العلم الأدبي أو الأدب العلمي الكثيرة تخرج عن نطاق كتابتها الحاضرة لتصل إلى المستقبل أو افتراضه والتنوع عليه باقضى درجات الخيال المرسومة على بيانات علمية حقيقية أو مفترضة أو جانحة إلى الخيال الروائي، كما في سردية الأيرلندي جوناثان سويت "رحلات جاليلير" التي صدرت في الربع الأول من القرن السابع عشر. عندما ذكر فيها أن هناك قمرين يدوران حول المريخ. وكان محض افتراض أدبي بخيال السرد ومتعته الفنتازية، لكن بعد 150 سنة تقريبا أعلن أحد علماء الفلك عن اكتشاف قمرين يدوران حول كوكب المريخ؛ فهل هذه مصادفة؟ أم فراسة؟ أم تهويمات خيالية هربا من الواقع؟ أم أن الاكتشاف الأدبي الأسبق هو "المتنبئ" الأول لكن من دون رصيد علمي؛ وهل العلم يثري الأدب أم أن الأدب يثري العلم بالخيال باعتبار أن الأدب مصنع الخيال وأن العلم لا يقر بالخيال إنما هو رصد ودراسة وتحليل ونتائج؟

وفرة النماذج الأدبية؛ السردية على وجه الخصوص؛ تحيلنا إلى أكثر من مصدر يقع بين العلم والأدب

## «هوى غربي» عرض مسرحي يطرح أسئلة الحرب في سوريا

### مسرحية تقتفي أثر تشيخوف وتجسد على خشبة واقعيتها السحرية



#### مسرحية زاخرة بالتقاطعات

التي ستقدم، فالضوء ليس للزينة كما يعتقد البعض، بل هو عنصر مؤثر بفكره عليه أن يخدمها".

يقدم العرض نخبة من نجوم الفن السوري، فهو عاد بالفنسان جمال قبش للمسرح بعد انقطاعه عنه لأزيد من ثلاثين عاما، كما يقدم نظلي الرواس في إطلالة مسرحية نادرة. وسيف سبيعي المخرج والممثل التلفزيوني الذي كتب عن العرض "أعود إلى خشبة المسرح بشغف الممثل الذي يختبر هذا الشعور لأول مرة. عشرون عاما مضت على وقوفي الأخير على نفس هذه الخشبة. أعود هنا لاسترجع هذا الشغف. هذا الشعور الذي لا يوصف وانت تلاحظ عيون الجمهور وهي تتابع العرض وتشعر بنفض قلوبهم وتأثرهم وإعجابهم أو عدم إعجابهم بنفس الوقت".

#### العرض صراعات درامية تحاكي الواقع السوري المأزوم في مواجهة مفتوحة مع ما عاناه الناس في سنوات الحرب

نذكر أن المسرحية من إنتاج مديرية المسارح والموسيقى بوزارة الثقافة، وهي من تمثيل جمال قبش، سيف الدين سبيعي، نظلي الرواس، رويين عيسى، غسان عزب، لجين إسماعيل، عبدالرحمن قويدر، مي مرهج ومصطفى المصطفى. والمخرج المساعد موسى أسود. أما تصميم الديكور فيعود لهانسي جبور، فيما صمم الإضاءة جلال شموط. وكان تصميم الملابس للويسي موسان.

فيحيطهم بوعود عن حياة أفضل ليكونوا عناصر ضعيفة تدور في عاصفة تنفس ملامحهم.

#### واقعية سحرية

التناغم المشهدي بدا واضحا بين رؤى غسان مسعود الإخراجية التي اعتمدت على إيقاع هادئ متصاعد الذرى الدرامية وإضاءة جلال شموط وديكور هاني جبور، حيث كان للعرض فضاء مشهدي خاص تميز به.

قبل عامين قدم غسان مسعود عرضا مسرحيا بعنوان "كانو مسرح" كتابة لوتس مسعود. طرحا فيها رؤى عن الواقع المعيش حينها. لكن لوتس تقدم في هذا العمل الجديد موضوعا أعمق متوغلة أكثر داخل النفس الإنسانية بالظروف التي تعيشها في حياتها اليومية.

وفي درشة سريعة سالت "العرب" الفنان غسان مسعود عن العمل وهو يضع للمسات الأخيرة على التصميم الضوئي للعرض "حاولنا في العمل تقديم ما هو موجود في الحياة اليومية الحقيقية والأنيّة، بشكل فيه تلاحم في الرؤى والهواجس، وبأسلوب فيه رقي وعمق، أسمي هذا الواقعية السحرية. التي تعلمناها من أستاذنا جميعا في العالم أنطوان تشيخوف. فهو يصف أكثر الأحداث المما بأسلوب واقعي سحري آخاذ. الظروف التي نعمل بها في المسرح صعبة وهي مغايرة للفنون البصرية الأخرى. ففي المسرح يشاهد المتلقي الخشبة كلها، لذلك على المخرج أن يملأ الفضاء المسرحي كله بعناصر بصرية وغيرها وأن تكون على الشكل الذي يحترم عقله ويقدم خدمة للأفكار

يعتبر المسرح من أكثر الفنون نجاحا في اشتغاله على الأدب، حيث نرى الكثير من الروايات والقصص القصيرة وحتى القصائد تتحول إلى أعمال مسرحية متقنة ومتكاملة في وعيها وجمالياتها وقضاياها، ولئن ابتعد المسرح المعاصر عن الأدب في تجارب عديدة، فإنه يعود إليه أكثر فأكثر مع الأعمال الجديدة.

رستم (جمال قبش) الشخصية المحورية في الحالة الدرامية للعرض. كونه يمتلك هاجسا خاصا ومسارا متفردا في حياة العائلة، فهو الرجل الكهل الذي درس وعاش في أوروبا

أجمل أيام حياته، لكنه في زمن الأزمة غالبه الحنين فعاد إلى الوطن في مسار يختلف عن رغبة أولاد شقيقه الذين يرغبون بالمغادرة نحو فضاء يتمنونه أفضل وبشكل موارب حينما وواضح حينما آخر يتقاطع مصير الرجل مع بقية أفراد العائلة التي تتجاذبها رغبات ومصائر شتى. العائلة تكس وجوه المجتمع المتنافر، فواحدة تعيش على انقاض عنوسة قاتلة وتتودد مستسلمة للزواج من شخص فاسد، وأخرى تعود من باريس بعد انكسارات نفسية عميقة وثالثة تعيش حالة حب رومانسية مع عازف بانس بعد أن أنقذها بسبب حبه من مصير فاشل واجه العائلة كلها. وأخ يعرف حقيقة الجميع ويحاول أن يكون صمام أمان لهم في جهود محبطة.

وكما في أي حرب، يظهر الأشخاص الذين تفرزهم أزمتات المرحلة الذين يقفون أزواق الناس ويحاولون عليهم، فتظهر شخصية شكور (لجين إسماعيل) الذي يشكل حالة تماهي شريحة من الناس في مصالحهم الشخصية مع شريحة من المنفعين مضحين بالآخرين، شكور بطبعه الملتوي والطامع يعد الجميع بتقديم ترياق النجاة

نضال قوشحة كاتب سوري

تحتضن روح الكاتب الروسي الكبير أنطوان تشيخوف، في تفاصيل العرض المسرحي "هوى غربي" الذي كتبه لوتس مسعود، وقام بإخراجه الفنان غسان مسعود، وبدأ في سلسلة من العروض على خشبة مسرح الحمراء في دمشق منذ الرابع عشر من يناير الجاري. ينطلق العرض من سؤال مباغت يوجهه للمتابعين، هل انتهت الحرب في سوريا، وهل عاد زمن السلام والهدوء الذي تنشقق الناس إليه بعد سنوات طاحنة من الألم؟

#### عائلة ممزقة

يقدم العرض إجابته من خلال بنية حكاية معقدة وعلى امتداد ما يقارب التسعين دقيقة من خلال صراعات درامية زاخرة بالتقاطعات الحياتية الهادئة حيناً والعنف حيناً آخر. يحاكي العرض الواقع السوري المأزوم في مواجهة مفتوحة مع ما عاناه الناس في سنوات الحرب من تمايزات جوهرية غيرت مفاهيم وقيماً أخلاقية كبرى وما شكلته من ظهور نماذج اجتماعية تتنافر مع المألوف والمعتاد حتى بين أفراد العائلة الواحدة.

## ملتقى هواة المسرح التونسي في دورة تأسيسية

وافتح تحت التظاهرة بعرض مسرحية "غصّة وزغاريّد" لخير الدين بن عمر بمسرح المبدعين الشباب. حيث جاء العمل بأضواء سوداء وقائمة تعكس معاناة السجينات، حيث يروي قصة خمس نساء جمعتن الحياة في السجن، ليتطرق إلى الصراع المستمر الذي يخضنه يومياً، وإلى أعباء عمل السجن المفروضة عليهن والصعوبات التي يعيشنها خلف الأسوار.

وعرضت أيضا مسرحية "طقوس وحشية" المقتبسة عن كتابي "خارج السرب" لمحمد الماغوط و"طقوس وحشية" لقاسم مطرود، وهي مسرحية تندرج ضمن مفهوم "المسرح داخل المسرح"، حيث تدور أطوارها داخل استوديو للتصوير، ويسلط فيها المخرج نوعا من الدكتاتورية والظلم على

في الجهات تشكل من اشكال الارتقاء بالفعل المسرحي، معبرا عن سعادته لحضور جمهور عريض جاء لمواكبة العرض، مشددا على أن مسرح الهواة هو النواة الأساسية للمسرح الاحترافي ويجب دعمه في مواصلة للسياسة التي انتهجها قطب المسرح والفنون الركحية لمدينة الثقافة لدعم المواهب وتقديدها للجمهور.

#### المهرجان يأتي إيمانا من المنظمين بأن مسرح الهواة هو النواة الأساسية للمسرح الاحترافي ولذا يجب دعمه

تونس - في إطار الاحتفال بالذكرى التاسعة للثورة التونسية وبحضور جماهيري كبير من ممثلين ومبدعين وعشاق مسرح، افتتح قطب المسرح والفنون الركحية لمسرح الأوبرا بمدينة الثقافة التونسية الدورة التأسيسية للملتقى هواة المسرح، الذي انطلق بالتزامن مع الاحتفال بعيد الثورة في الـ14 من يناير الجاري ويختتم فعالياته اليوم الـ16 من يناير 2020.

البداية كانت مع مدير البرمجة بقطب المسرح والفنون الركحية الشاذلي العرفاوي الذي أكد أن هذه الدورة خصصت للاحتفاء بالأعمال المسرحية الجمعباتية ولزيد التأكيد على انفتاح قطب المسرح والفنون الركحية على نشاط هذه الجمعبات وعلى دعمه الكامل لها لما تقدمه من نشاط وتأطير متميز للشباب

# قصيدة النثر في السعودية تقدمت ثلاث خطوات

## الشاعر عبدالله ثابت: حيوات المثقفين ليست على ما يرام



صناعة الثقافة تبدأ من العمق الاجتماعي

التحول والتحديث الاجتماعي بأكمله مازال في سنواته الأولى، وهي ليست بالوقت الكافي لقراءته ولا للحكم عليه، ومع ذلك فقد حقق عبر أكثر المؤسسات منجزاً رائعاً بالفعل.

ويختتم شاعرنا حديثه بالقول "إنني شخصياً أرى أن الاهتمام الأمثل بالمثقفين هو تبني مشاريعهم ومنجزهم. في العديد من البلدان، التي تعتبر الثقافة أحد أهم أوجهاتها وقواها، هناك العديد من أشكال هذا الاهتمام الفاعل والحقيقي، لا يبدأ من تبني إبداعهم، ولا ينتهي بتفريغهم تفريغاً كاملاً، بل والعناية حتى بواقع حيواتهم، التي ليست دوماً على ما يرام".

الغنائية العام الماضي 2018 وعام 2019 في المهرجان الرائع، شتاء طنطورة، بمدينة العلا التاريخية، وكذلك قامت هيئة الترفيه بتنظيم أمسيات شعرية وثقافية، في مواسم المملكة، بينما هذا من عمل وزارة الثقافة، وزد عليها عمل مؤسستي مسك الخيرية وإثراء، ولنقل إنه قد يُبرر هذا التداخل جزئياً، من جهتين؛ الجهة الأولى هي أن بعض الفعاليات تكون بكامل برامجها تحت إدارة واحدة، كشأن طنطورة مثلاً.

ويتابع "من جهة ثانية إن هذه المؤسسات كلها حديثة وفي طور التشكل، ومع الوقت ستوضح المسارات واليات العمل. بكل حال فإن مشروع

تكريمها المثقفين والثقافة التي هي، بحسب رأيهم، القوة الناعمة للمملكة. وفي هذا الشأن يقول ثابت "لم أطلع بالتصام على الجدل الذي صار بشأن تغريدة الصديق العزيز عبده خال، لكنني أجد في لفظة أديبنا الكبير فرصة للتساؤل حول التداخل الظاهر في عمل المؤسسات، وقد يكون هناك تنسيق ليس معلوماً، لكن لناخذ هذه الأمثلة: هيئة الرياضة في العام 2017 قامت بتكريم عدد من الفنانين، وتكريم خاص للكبير أبو بكر سالم، رحمه الله، بينما يفترض أن هذا دور هيئة الترفيه، ثم تقوم وزارة الثقافة بإقامة حفلات غنائية، بينما هي من عمل هيئة الترفيه، مثل الحفلات

شكل المعركة، ونتائجها، ومن هذه الزاوية أكن احتراما كبيراً لكل صوت وقف بوجه اكتساح التيار، وتمكنه من الحياة اليومية، وأكثر من هذا اختراقه لمؤسسات رسمية كبرى، كان يمرر من خلالها ما يريد".

ويضيف "انسحاب خطاب مكتمل من حياة الناس، كان يلقنهم حتى كيف يقضون أدق دقائق حياتهم، ثم بقاؤهم هكذا في الفراغ، فهذه مخاطرة، ومهما ملأت الفعاليات حياة الناس، فإنهم أخيراً بحاجة لفكرة بديلة مكتملة تملأ حياتهم، وأستبشر كثيراً بمشاريع من نوع مركز الملك سلمان لمراجعة السنة، إذا تم تفعيله جيداً، ومؤخراً الابتعاث الثقافي، وسواها. يجب أن تكون هناك مشاريع أشمل تتولاها مراكز بحوث ودراسات وجامعات، تتحول مخرجاتها لمناهج التعليم والجامعات والمنابر، وكل ما يخص تاهيل المجتمع والعمل على تحديثه، هكذا يشتغل العلم".

### مبادرات الوزارة

عن مبادرات وزارة الثقافة يقول ثابت "صناعة الثقافة من العمق الاجتماعي، بوصفه كل المكونات، التاريخية والوجدانية والتراثية للمجتمع.. الخ، وصولاً لتفاصيل الحياة اليومية، بكل ما أثر ويؤثر ويتأثر به، وأعني أن تتحول الثقافة بهذا المفهوم إلى مشاريع تنتج من الداخل، على عدة مستويات، عبر هذه المكونات، إما من خلال المؤسسات باختلافها، وإما تلك التي تتبناها الوزارة وتعمل عليها، بما فيها مشاريع الأفراد، والتي ستقضي جميعها عبر الوقت إلى وجود حركة ثقافية متينة وفاعلة، ينعكس منتجها بشكل عام على نمو المجتمع نفسه

ورفع وعيه وتحديثه، وهذا أحد ما تريده الرؤية والتحول على المدى البعيد، حيث تضمي السعودية حديثاً لتكون مركزاً للحدادة، ليس في ثقافتها السياسية والتنموي فقط، بل وعبر الدور الثقافي، وخصوصاً مع انهيار مراكز الحدادة في البلدان المجاورة، بفعل اضطراباتها وظرفها التاريخي المؤسف، الذي تمر به منذ سنوات. ولأجل هذا الدور الثقافي المهم جداً، أجد أن الاشتغال على هذه الصناعة، ومن العميق الاجتماعي لدينا، هي الطريق الأهم، وهي الأجدى مستقبلاً، مهما كانت هذه الطريق طويلة".

في ظل هيمنة قوى الترفيه والرياضة، ثمة رأي يتداول في صفحات التواصل الاجتماعي (عبده خال أنموذجاً) حول التفات هيئة الترفيه بقيادة المستشار تركي آل الشيخ للفنانين والمغنيين، لكنها أهملت في

يعدّ الشاعر والروائي عبدالله ثابت من أهم المثقفين السعوديين الذين وقفوا بشجاعة في وجه تيارات الظلام التي كانت تعمل جاهدة على إسكات جميع الأصوات المختلفة عنها بالتكفير والتضييق والتحالف عليها في سبيل تغييبها. في هذا الحوار تتوقف "العرب" مع ثابت عند بعض القضايا المتعلقة بالتحولات الوطنية في المملكة وأثرها على المشهد الثقافي.

على امتداده، حتى اليوم". ويوضح ثابت أنه علت جماليات لأصوات شعرية رفيعة، عبر جوائز المهرجانات الرسمية، أو المسابقات المتلفزة، أو المناسبات العامة. وأن قصيدة النثر في السعودية تقدمت ثلاث خطوات، واحدة في العمق، وثانية في الإنتاج، وثالثة في الحضور. وصار من الممكن القول إنها أصبحت بالداخل السعودي ذات مشروعية معلنة، وهذا قبل عقدين، على الأكثر، لم يكن ممكناً، عبر أي مؤسسة ثقافية.

ويضيف "تحضر كتابة النساء لقصيدة النثر، أكثر منها لدى الشباب، في الجيل الراهن، يمكن الانتباه مثلاً لكتابات هدى ياسر، صبا طاهر، تهاني سلطان وسهام محمد. وبعيداً عن القنوات الرسمية المعتادة، هناك شعراء سعوديون، صار لنصوصهم وصوتهم حضور الخجل في مهرجانات عالمية، لكن هذا سيفتح باباً بالغ الأهمية مستقبلاً".

في وقفة مع ضيفنا حول حرية الرأي والتعبير في ما يخص الصحافة السعودية على وجه الخصوص، يعلق ثابت قائلاً "بالنسبة إلى السنوات الراهنة فلا بد من الإشارة إلى مؤثر جديد، عند الحديث عنها، وهو تراجع الصحافة بشكلها التقليدي، عبر العالم، لصالح أقتنية الإعلام الجديد، ووجود وسائط محدثة للخبير، والرأي، والتعبير، كمواقع التواصل

مثلاً، والتي جعلت من السؤال نفسه حول الصحافة التقليدية أقل اعتباراً وأهمية، والجميع يعرف أن صحفاً حول العالم، إما توقفت تماماً، وإما توقفت عن الصدور الورقي".

ويتابع متحدثاً عن حرية الرأي "في تقديري، تسارع الأحداث يحتاج لفحص دائم ومستمر، مع العناية بتوسيع مساحات الرأي، وخصوصاً أن هناك التفافاً عاماً حول المشترك الوطني والمنجز الإصلاحي والتنموي القائم.

ويشير عبدالله ثابت إلى أن هناك خلطاً في ما يتعلق بحقيقة الصراع بين الحدادة والصحة في السعودية، أن الصحة كانت تياراً وتنظيماً، بينما كانت الحدادة، في الغالب، أصواتاً فردية، يقول "تيار الصحة المنظم كان يهجم بذخيرته وجنوده ومشروعه، بينما يواجهه صوت أديب أو ناقد أو مفكر، أو صحافي، ولك أن تتخيل



زكي الصدير كاتب سعودي

يرى عبدالله ثابت أن أحد معاني ما يفضي إليه الانصراف التام لعالم الكلمات هو أن الكلمات نفسها، مع مرور الوقت، لا تطبق عند باب المتعة ولا المحاولة والتعبير، بل تشدك إلى الداخل شيئاً فشيئاً.

بعيداً عن القنوات الرسمية المعتادة، هناك شعراء سعوديون، صار لنصوصهم وصوتهم حضور خجل في مهرجانات عالمية

يقول "مع كل كتاب تقرأه تسحب عميقاً شبراً، مع كل نص تكتبه تسحب أيضاً، هذا الغوص ينفذ وينفذ حتى تدلف باباً آخر، هناك في الأحشاء، توقن بعده أن الكلمات هي الخلاص، خلاصك الشخصي، بل وخلاص العالم، أنها حيلتك ونعمتك الفريدة، أسلوبك الشجاع، كي تتغير أنت نفسك، كي تتقن تحت نظر الحياة، وكى تتقدم في هذه المحاولة الساحرة. هذا هو الأعلى، هذا هو البائع".

### الشعر والحرية

عن جدوى الكتابة وقدرتها على التغيير يقول ثابت "بالنسبة إلى تغيير الأشياء والعالم، فهذا جزء من طبيعة الكلمات بالأصل، ومهمتها العفوية والجهرية دوماً، لا شيء أو أحد يمكنه أن يسلبها هذه الريشة الإلهية، وسواء واثك التاريخ وقد لك أن تكون طرفاً في كلمة، أم لا، فإن هذه العظمة كانت البدء وستبقى".

وفي سؤال عن قراءته للمشهد الشعري السعودي المعاصر يجيب "قصيدة ثمانينات الحدادة، بنجومها، تعود لاذقة الناس، خصوصاً لدى جيل لم يشهدها، حتى من خارج الجمهور الشعري، ستجد مثلاً من يستدعي محمد الخبتي وعبدالله الصيخان ومحمد زايد الألمعي وعلي الدميني ومحمد جبر الحربي وخديجة العمري.. الخ، إن لم يكن تحدياً، وهذا قليل، أو تمثلاً لأسلوب الكتابة وبناء القصيدة، فمن قبيل اعتبارها مازالت اللحظة الشعرية الأكثر بهاء ودوباً، في مشهد الشعر السعودي،

## أردني وسعودي يتميزان في رابعة حلقات «شاعر المليون»

مستويات متفاوتة تجعل الرمية والشعرية معياراً أساسياً للنقد في الحلقة الرابعة من برنامج «شاعر المليون»

وجاءت نتائج بقية الشعراء الذين سيخضعون لتصويت الجمهور من خلال موقع وتطبيق شاعر المليون طوال أسبوع كامل كالتالي: تركي الحبسي من سلطنة عمان بنتيجة 50/39، وسالم محمد الملا من الإمارات بنتيجة 50/39، وعادل وصل الله الحارثي من السعودية بنتيجة 50/42، وعبدالمجيد سعود الغيداني من السعودية بنتيجة 50/40، ومحمد حسين الشمري من العراق بنتيجة 50/44.

كما تم الإعلان عن شعراء الأسمية الخامسة الثلاثاء 21 يناير وهم: أحمد بن جعدان العازمي من الكويت، أحمد بن عابد البلوي ومحمد بن نجر الذيابي ومطلق الجبعاء الدويش من السعودية، محمد الشريفي من سوريا، ومحمد بشير العنزي من البحرين.

التي اختارت شاعراً واحداً ليتأهل إلى المرحلة القادمة. وفي ختام الأسمية كان الإعلان عن نتائج تصويت جمهور مسرح شاطئ الراحة وقرار لجنة التحكيم، حيث توزعت نتائج تصويت جمهور المسرح كالتالي: تركي الحبسي بنسبة 2 بالمئة، وسالم محمد الملا بنسبة 7 بالمئة، وعادل وصل الله الحارثي بنسبة 2 بالمئة، وعبدالمجيد الغيداني بنسبة 4 بالمئة، وغازي العون السري بنسبة 19 بالمئة، ومحمد حسين الشمري بنتيجة 66 بالمئة، بينما تأهل بنتيجة قرار لجنة التحكيم غازي العون السري بنتيجة 45 درجة.

واعتبرت اللجنة أن القصائد المشاركة في هذه الحلقة تميزت بطغيان الرمية وإقحام المفردات خدمة للقافية، وهو ما جعل تقييم النصوص الشعرية أمراً عسيراً.

نفسها، والتي أسفرت عن تأهل راكان بن وليد الراشد من السعودية بنتيجة 92 بالمئة، بينما جاءت نتائج بقية المتسابقين كالتالي: أنور عوض الصخري من الأردن بنتيجة 46 بالمئة، سلطان الحويقل العتيبي من السعودية بنتيجة 46 بالمئة، ومسعود بيت سعيد من الأهواز في إيران بنتيجة 45 بالمئة.

ومع انطلاق الحلقة الرابعة من برنامج «شاعر المليون» في موسمها التاسع، بمشاركة تركي الحبسي من سلطنة عمان، وسالم محمد الملا من الإمارات، وعادل وصل الله الحارثي وعبدالمجيد الغيداني من السعودية، وغازي العون السري من الأردن ومحمد حسين الشمري من العراق، ألقى المتسابقون أبياتاً تمهيدية لمشاركاتهم حين دخولهم مسرح شاطئ الراحة للوقوف أمام لجنة تحكيم البرنامج، بقيادة المستشار تركي آل الشيخ للفنانين والمغنيين، لكنها أهملت في

من الأسمية الثالثة السابقة، بالتوازي مع الإعلان عن نتائج تصويت الجمهور من خلال موقع وتطبيق شاعر المليون للشعراء الأربعة المنبئيين من الأسمية

الذي يعنى بالشعر النبطي والذي تنتجه لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي. استهلّت الحلقة بعرض مقتطفات

أبوظبي - في بث مباشر من مسرح شاطئ الراحة، انطلقت مساء الثلاثاء الحلقة الرابعة من برنامج «شاعر المليون» في موسمها التاسع، البرنامج



شعراء تميزوا في رحلتهم إلى القلب

## لوحات جميل ملاعب في وجه «كلن يعني كلن»

أعماله تأكيداً على احتفائه بمفهوم الجماعة وقوّتها في الصمود أمام التيارات المريضة بها سوءاً. وعلى الرغم من اعتبار البعض أن فن جميل ملاعب هو فن "الصالونات الفنية" غير أنه نجح عدة مرات في أن يجعل فنه خاصاً بتلك الصالونات وبنض الشارع على السواء. ولا بد هنا من الذكر أن ملاعب حرك بعض الهجوم على شخصه بعد أن صرّح مؤخراً لأحد الصحف بهذه الكلمات حول فن الغرافيتي الذي انتشر على جدران بيروت منذ بداية الثورة "الغرافيتي العشوائي الذي يُنفذ بلا تسويق. ولا أحبه ولا يلتقي مع مزاجي، فهو بالنسبة لي مثل الصوت البشع الذي يريد أن يغني، وبعض هُواة الغرافيتي يبحثون عن الشهرة، فحسب".

الكلام، يجب ألا ننسى، جاء على لسان فنان عريق اعتمد في تصوير مشاهدته الفنية على الدراسة والتروي حتى لو دخل عنصر الارتجال لاحقاً في سياق إنتاجه للوحة. وهو فنان لمن يعرفه شخصياً عمق المعرفة أبعد ما يكون عن التعجرف بالرغم من ارتقاء فنه إلى مستوى العالمية. وهو فنان أُنشأ بعد يأسه من الدوائر الرسمية في لبنان متحفاً للأعمال الفنية اللبنانية، عرض فيه ولا يزال يعرض العديد من النشاطات الفنية في قريته التي يعيشها عشقاً كبيراً، وهي ببيصور في الشوف اللبناني.

### أعمال جميل ملاعب ما بعد الثورة أتت تأكيداً لاحتفائه بمفهوم الجماعة وقوّتها في الصمود أمام التيارات المريضة بها سوءاً

مسألة كرهه لعفوية الفن الغرافيتي جاءت من منطق شخصيته المحبة للهدوء والكارهة لل مفاجأة. غير أن ذلك لا يمنع البتة من أن يؤاخذ عليه "نقمة" على الفن الغرافيتي الصارخ إلى الحد الذي لا يعترف بـ "عمل" الزمن إلا قتالاً للتعبير "الشّتام" بطبعه والضارب "عرض الحائط" غير مخصص ميدانياً للتعبير الفني بخطوطه وأشكاله وألوانه الجارحة أو القائمة و"الحادية". بل يمكن القول أكثر من ذلك، فالأعمال "المُشخّطة" بسرعة قصوى والواضحة على زجاج الموت والمداخل الزجاجية للمباني، لاسيما بعد تعرضها للكسر، تمتلك جمالية لا يمكن نكرانها وتشكل تعبيراً أقصى لمعنى أن يكون الفن في خدمة القضية.

لا عنف، يعني لا غرافيتي. ولا غرافيتي لا يعني غياب الفن كما في عرف الفنانين كجميل ملاعب، الذين يعتبرون أن "الهداوة" والجمال هما شرطان أساسيان ليكون الفن "فنّاً".



جميل ملاعب يدخل «دنيا» الثورة جمالياً

ميمورا العراوي  
ناقدة لبنانية

من ضمن معرض مشترك نظمته صالة "جانين ربيع" مخصص حصرياً للثورة اللبنانية التي واكبها، ومن دون أي مبالغة، الفن متعدد الوجوه منذ لحظة انطلاقتها، حضرت لوحتان تشكيليتان للفنان اللبناني جميل ملاعب. واحدة لساحة الشهداء في وسط بيروت "مركزية الثورة" ولوحة لـ"ساحة النور" في طرابلس عاصمة الشمال و"عروس الثورة"، لو كره الكارهون. ثم توالى الأعمال الفنية ومنها عن ثورة بعلبك، وصيدا وصور كـ"مدن لكل اللبنانيين".

على الرغم من أهمية عرض هاتين اللوحتين في الصالة، غير أن أهميتهما الفعلية، ومرئيتها، كانتا عندما نشرهما الفنان على صفحته الفيسبوكية، لاسيما أنه في أولى أيام الثورة كان حذراً جداً في اصطفاقه معها وظهر تحفظه جلياً على صفحته الفيسبوكية. غير أنه سرعان ما دخل إلى ما نود أن نسميه "دنيا" الثورة بكل ما تتفاعل فيها حوادث ومواقف مباشرة على الأرض وما رافقها من ارتدادات طالت جميع أصدعة العيش والفكر.

وبما أن الثورة اللبنانية "تشيل وما تخلي" وإن أحياناً على أكف الراحة، انخرط الفنان جميل ملاعب في جمالية تصويرها. تصوير لم يخرج البتة عن أسلوبه الفني الذي يعتمد، وخاصة في السنوات الأخيرة، على بناء تداخل ما بين عناصر اللوحة حتى اكتمال غياب الحدود في ما بينها في أحيان كثيرة. وشارك الفنان شخصياً في الاعتصامات بعد أن قدّم لوحات قبيل انطلاق الثورة عن الحرائق التي التهمت أحراراً لبنان، وكانت سبباً من الأسباب غير المباشرة في اندلاع الثورة.

وفي سياق كون ملاعب فناناً ملتزماً بوطنه وبانتمائه إلى عرويته قدّم أعمالاً فنية ملتزمة عن مدينة القدس العربية في معرض تحت عنوان "القدس" جاءت عابقة بالحياة ورسدت الهندسة المعمارية المتنوعة وتفاصيل الأجواء السائدة في الشوارع، ومن ضمنها انهماك الفلسطينيين في حياتهم اليومية على الرغم من عدوان حكومة الاحتلال الإسرائيلية المتواصلة.

وفي العودة إلى ما قدّمه اليوم من أعمال فنية عن الثورة ظهر واضحاً أنه على الرغم من انخفاض وتيرة التجريد التي لازمت حقبة طويلة أعماله المبدئية على عناصر واقعية من بشر وأشياء وكائنات حية ومشاهد طبيعية، لازم عمله الأخيرين وما تلاهما من أعمال مستوحاة من الثورة مزاج التجريد الجاعل من فردية الكائنات المشخصة كلاً متماسكاً حتى التلاصق.

ولا غرابة في ذلك عند فنان هو إلى جانب كونه فنان الطبيعة اللبنانية وحياة مدنها، هو فنان الجماعة بكل ما تعني الكلمة من معنى. لذلك جاءت هنا تنافس وتصعيد بين متصارعين، أحدهما أقرب إلى ميليشيا ساذجة وغاشمة ويرى أن أبناء الدنمارك هم "أبناء القمامة"، والثاني يستثمر هذا الداء في حشد الخائفين ويفوز بأغلبية في الانتخابات. ويقوم أعضاء من اليمين العنصري بالهجوم على بيت مالك، ويشوهون وجه زوجته بمادة حارقة ويقتلون ابنه، فلا يكون أمامه إلا أن يتوجه إلى نوردال، وهو يلقى على أنصاره خطاباً العنصري.

في مسرحية "هاملت"، قال ضابط الحرس لهوراشيو صديق هاملت "هناك شيء ما متعفن في الدنمارك"، وفي بداية المسرحية تقول الملكة لابنها "لا تبحث في التراب بجفونك الكسيرة عن أبيك إلى الأبد".

ويبدو أن علاوي سليم وهو يبحث عن معجزة لتحقيق التعايش، لم يكن بحاجة إلى استدعاء ذلك الماضي، فهو يدرك أن تحت الرماد، بالقرب من السطح، ألغاما أشد خطورة من "العفن"، فاطلق هذه النبوءة التي نرجو ألا تتحقق.

## فيلم «أبناء الدنمارك»: معركة التطرف لن ينجو منها أحد

الاستبداد الدائم أكثر خطراً على الحياة من الحروب



مارتن نوردال سياسي عنصري ضد المقتربين العرب

حملاته الانتخابية يستغل نوردال خوف المواطنين من التصعيد الإرهابي، ويحذر من أخطار تتعرض لها الديمقراطية على أيدي مهاجرين "سرقوا منا بلدنا". ويستقطب مؤيدي لحزبه اليميني الذي يرفع شعار "الدنمارك للدنماركيين"، مجادلاً بأن بلاده "لا ينبغي أن تتحمل أعباء العالم"، ويعد أنصاره بأنه حين يصل إلى الحكم فلن يسمح لأحد بتهديد الحضارة "ليس هناك سوى حضارة واحدة هي حضارتنا". وأن يسحب الجنسية من المسلمين ويعيدهم إلى بلادهم، إذا انتهت "حروبهم، وانتهى الإسلاميين وعنصرية اليمين، ومدى قدرة المنتسبين إلى الثقافتين على اللقاء، أو ميولهم إلى الفراق والصراع.

ويجنح في الانتخابات، ويقرب من تشكيل الحكومة.

يصبح علي/ مالك هدفاً للانتقام حسن وجماعته، فيختفي عن الأنظار، ويזור أم زكريا فترفض لقاءه لأنه وشى بابنها وعرضه للسجن. هنا مفارقة بطلانها أم تغضب من الواشي الذي أنقذ حياة مواطن، كما خفف تهمة ابنها من القتل العمد إلى الشروع في القتل. وكأنها أرادت لابنها النجاح في إتمام الجريمة. ولا يسكن غضبها إلا حين يصحبها مالك لتزور ابنها في السجن.

أدى زكي يوسف الدور بصدق في المرحلتين، حين كان الذراع اليمنى لحسن، وبعد أن صار المواطن المشقوق على الأم العراقية، وتتنازع هواجس انتقام كلا الفريقين من الآخر، فحسن يعلن أن الهجمات ستبدأ بمجرد لقاء نوردال خطاب تكليفه برئاسة الحكومة. ونوردال يرفض توسل مالك أن يخفف في خطابه من لهجة الداء للمهاجرين، ولكنه يرفض باستهانة.

هنا تنافس وتصعيد بين متصارعين، أحدهما أقرب إلى ميليشيا ساذجة وغاشمة ويرى أن أبناء الدنمارك هم "أبناء القمامة"، والثاني يستثمر هذا الداء في حشد الخائفين ويفوز بأغلبية في الانتخابات. ويقوم أعضاء من اليمين العنصري بالهجوم على بيت مالك، ويشوهون وجه زوجته بمادة حارقة ويقتلون ابنه، فلا يكون أمامه إلا أن يتوجه إلى نوردال، وهو يلقى على أنصاره خطاباً العنصري.

في مسرحية "هاملت"، قال ضابط الحرس لهوراشيو صديق هاملت "هناك شيء ما متعفن في الدنمارك"، وفي بداية المسرحية تقول الملكة لابنها "لا تبحث في التراب بجفونك الكسيرة عن أبيك إلى الأبد".

ويبدو أن علاوي سليم وهو يبحث عن معجزة لتحقيق التعايش، لم يكن بحاجة إلى استدعاء ذلك الماضي، فهو يدرك أن تحت الرماد، بالقرب من السطح، ألغاما أشد خطورة من "العفن"، فاطلق هذه النبوءة التي نرجو ألا تتحقق.

"أبناء الدنمارك" يزعمه مارتن نوردال (الممثل الدنماركي راسموس بيرج)، ويتبنى "أبناء الدنمارك" الدعوة إلى طرد المهاجرين. فماذا سيفعل المهاجرون المسلمون؟ وكيف ستكون نهاية هذا اليميني العنصري؟ وهل ينتهي التيار اليميني بمصرع أبرز رموزه على يد مواطن دنماركي؟ هذا ما يشغل المخرج وهو يزيح طبقة براقية لبيئة يعيش فيها، ويعرف ثقافتها المؤسسة والحاكمة، ويناقش أوجه الشبه بين تطرف الإسلاميين وعنصرية اليمين، ومدى قدرة المنتسبين إلى الثقافتين على اللقاء، أو ميولهم إلى الفراق والصراع.

### بين ترهيب وترغيب

في بداية الفيلم يفاجئ الشاب زكريا (الممثل محمد إسماعيل محمد) أمه الطيبة مريم، التي مات زوجها في العراق، بأنه سيغادر للعمل في مكان آخر، بصحبة صديقه علي (الممثل الدنماركي مصري الأصل زكي يوسف) الذي دُرب زكريا على استخدام السلاح. وتوافق الأم مكرهة، وتجد شيئاً من العزاء في أخيه الصغير. ويتوجه زكريا بتكليف من المطرف حسن (الممثل الفلسطيني عماد أبو الفول) لتنفيذ مهمة قتل الزعيم اليميني مارتن نوردال.

على خلاف الشخصيات المركبة في الفيلم، يرسم المخرج وهو كاتب السيناريو شخصية حسن أحادية البعد، وينجح عماد أبو الفول في استنفاذ المشاهد بتلوين الأداء بدرجات من الترغيب والترهيب، إلى درجة أنه يخيف من يفكر في الخروج عن طوعه، ولا يقدم الفيلم شيئاً عن حياته الخاصة، وعلاقته الاجتماعية، ويكتفي بتصويره كارهاً لبلاد تستضيفه، كما يستضيف مهاجرين في مسكن مقبض أشبه بالقبو، ويوجي تصميم المكان وإضاءته بالحصار النفسي لنزلائه، فيكونون مهيبين لتعليمات أميرهم حسن، وهو يقسم لهم والسيجارة في يده بأن ما عانوه على أيدي الأنظمة في البلاد التي أتوا منها ينبغي ألا يتكرر هنا.

واعتمد المخرج على اللقطات المقربة لوجوه حسن وعلي وزكريا ومارتن نوردال، ومع ضيوف حسن اكتفى بلقطات عامة لا تقترب من الوجوه، فهم تابعون بلا أسماء ولا ملامح، ضحايا متشابهون يجسّدون نهضة قلع مغلوب على أمره، يؤمر فيطيع.

تفشل محاولة الاغتيال، ويتبين انتصاء علي إلى جهاز أمني تمكن من اختراق الجماعة، وأن اسمه الحقيقي مالك أمين. ويشعر زعيم المعارضة نوردال بالامتنان لمالك أمين، ويشكره ويقول إنه مدين له بحياته. وفي

على امتداد ساعتين يرصد المخرج الدنماركي من أصول عراقية، علاوي سليم، في فيلمه الروائي الأول "أبناء الدنمارك" الصراع المباشر بين المتطرفين والقوى الأمنية والسياسية والمهاجرين، ليصبح العنف هو الوسيلة الوحيدة التي تصل إليها كل الأطراف، منتهياً إلى أن "العنف يولد العنف"، نبوءة صادمة عمّا سيحدث بالدنمارك في العام 2025.

### سعد القرش

بعد 120 دقيقة، هي زمن الفيلم الدنماركي "أبناء الدنمارك"، يفقد المشاهد آخر أمل بطمئنة على اندماج أو تصالح مهاجرين غاضبين مع مواطنين أكثر غضباً. كلاهما لديه أسبابه لإشعال حريق لن يكفي بحصد أرواح الفريق الآخر، والأخطر من هذه الثنائية أن النيران سوف تمتد وتلتهم أفراداً من الفريق نفسه.

التصعيد المتبادل لا يردع أحداً عن الإصرار على بلوغ غايته، فهناك مهاجرون قضوا عشرين عاماً في الدنمارك، ويرون أنهم يُعاملون بازدراء، ويواجهون التعصب اليميني بتطرف ينتقم من مجتمع يغلي بصراعات كامنة، وليس كتلة متجانسة، ففيه من يقبلونهم ولكن الصوت العنصري أعلى، ويحتج أعضاء بزوال أسباب بقاء هؤلاء المهاجرين، بانتهاء الحرب التي اضطرتهم إلى الفرار.

ولا يتطرق الفيلم إلى أن لدى الوافدين سبباً آخر، مزمناً تقريباً، للهروب من بلدان عربية، وعدم الرغبة في العودة إليها بعد النجاة منها، فالاستبداد الدائم أكثر خطراً على الحياة من الحروب، ولكن هذا السبب لا يهم اليمين العنصري الراغب في تطهير بلاده من آثار التشدد.

### نبوءة صادمة

ينجح المخرج علاوي سليم، الذي ولد ونشأ في الدنمارك لأبوين عراقيين، في فيلمه الروائي الطويل الأول "أبناء الدنمارك" في رسم ملامح هذا الكابوس، النبوءة بكارثة لن ينجو منها أي طرف، ولن تنجح القوة في ردع المستضعف عن انتزاع حقه أو ما يراه حقاً له في البقاء، مثل مواطني الدنمارك.

يطلق المخرج صيحته بعيداً عن الهتاف الزائع، عبر دراما يجسدها بشر ينتمون إلى عدة بلدان عربية، وينأى بهم عن المباريات اللفظية، فهم بشر من لحم ودم، في فيلم يتسم بصدق أهله لاستحقاق جائزة الاتحاد الدولي للصحافة السينمائية "فيبريسي"، في الدورة الأخيرة لمهرجان القاهرة السينمائي.

كيف ينشأ الإرهابي أو القاتل؟ ينجو الفيلم من التنميط، فلا ملامح تميز





## بعض الأشخاص قد يعانون من عجز دائم في الأداء العقلي أو البدني

مع مركز السيطرة على الأمراض والوقاية منها. وقاموا بتحليل الربود على استخدام السجائر والسجائر الإلكترونية وحسبت الدراسة احتمالات الإصابة بأمراض مرتبطة بالبخ، مثل السكتة الدماغية بين المدخنين.

## الأشخاص الذين يدخنون السجائر الإلكترونية مع تدخين السجائر المحتوية على التبغ أكثر عرضة بمقدار الضعف للسكتة الدماغية

واعتمد الباحثون في تحليلهم معدل الاستخدام وارتفاع ضغط الدم والسكري ومستويات الكوليسترول ومؤشر كتلة الجسم والنشاط البدني وتعاطي الكحول. وعند حساب احتمالات الإصابة بسكتة دماغية، كان أولئك الذين قاموا بتدخين السجائر الإلكترونية مع السجائر العادية، وقت الدراسة، أكثر عرضة بمرتين للإصابة بالسكتة الدماغية، مقارنة بأولئك الذين يدخنون السجائر فقط.

وحذر الدكتور ليون شهاب، من جامعة لندن، من ضرورة تفسير النتائج بحذر. وأضاف أن بعض المتطوعين ربما دخنوا السجائر الإلكترونية بسبب مخاوف صحية قد تسببت بالفعل في تعرضهم لخطر شديد من السكتة الدماغية.

# التدخين يزيد حدة مضاعفات السكتة الدماغية

## السجائر تعرقل سرعة استرجاع الدماغ لوظائفه

تقوم الجلطة بسد شريان ينقل الدم إلى المخ. كان عمر المرضى 70 عاما في المتوسط، وكان واحد من كل أربعة أشخاص من المدخنين، خلال إجراء الدراسة. وكان 32 بالمئة من المدخنين السابقين و43 بالمئة ليس لديهم تاريخ من التدخين.

## زيادة السجائر يقاقم الضرر

بيّن الباحثون أن خطر التراجع الوظيفي للدماغ زاد مع زيادة عدد السجائر التي يدخنها المشاركون كل يوم. فقد كان الأشخاص الذين يدخنون أكثر من علبة سجائر يوميا، أكثر عرضة للمضاعفات السلبية بنسبة 27 بالمئة إلى 48 بالمئة، بعد ثلاثة أشهر من الإصابة بجلطة دماغية، مقارنة بغير المدخنين. وكانوا أيضا أكثر اعتمادا على الآخرين لمساعدتهم على قضاء شؤونهم اليومية بنسبة تتراوح بين 32 بالمئة و53 بالمئة. أحد قيود الدراسة هو أن الباحثين اعتمدوا على تذكّر المصابين بالسكتة الدماغية لتاريخهم مع السجائر أو عادات تدخينهم الحالية. ويفتقر الباحثون أيضا إلى بيانات حول التعرض للتدخين السلبي، مما قد يؤثر كذلك على النتائج.

ومع ذلك، تشير النتائج إلى أن الإقلاع عن التدخين في وقت مبكر من الحياة قد يساعد في تقليل العجز عن تدبير شؤون الحياة اليومية بعد الإصابة بجلطة دماغية. قال أغو "قد يكون الإقلاع عن التدخين فعّالا حتى بالنسبة إلى المرضى المسنين الذين يدخنون لفترة طويلة"، وأضاف أنه إذا كان المدخنون غير قادرين على التوقف فعليهم إدارة مخاطر الإصابة بالسكتة الدماغية بشكل صارم، مثل تفادي ارتفاع ضغط الدم والسكري والحرص على ممارسة التمارين الرياضية وتجنب السمّة لتقليل تلف الأوعية الدموية الصغيرة في المخ. كما كشف تقرير نشر في صحيفة "ديلي

كشفت فريق من الباحثين أن التدخين مرتبط بنتائج أسوأ بعد الإصابة بالسكتة الدماغية وأن عدد السجائر يلعب دورا كبيرا في إعاقة عملية استرجاع الدماغ لقدرته الوظيفية. ويؤثر تدخين السجائر، أيا كان نوعها، على تدفق الدم إلى الدماغ ويتسبب بذلك في تقليل نسبة الأكسجين التي قد تصل إليه.

وأوضح أنه في حين أن معظم مرضى السكتة الدماغية يمكنهم استعادة وظائفهم إلى حد ما بعد عدة أشهر، إلا أن درجة التعافي يمكن أن تختلف بين الأفراد. وقد يعاني بعض الأشخاص من عجز دائم في الأداء البدني أو العقلي مما يجعل من الصعب عليهم إكمال المهام اليومية مثل ارتداء الملابس والاستحمام والمشي.

وأوردت نتائج الدراسة التي نشرت في مجلة "نو جورنال ستروك" أن الأشخاص المشاركين في البحث أصيبوا جميعا بالسكتة الدماغية الإقفارية وهي النوع الأكثر شيوعا والتي تحدث عندما



معظم المصابين بالسكتة الدماغية يمكنهم استعادة وظائفهم إلى حد ما بعد عدة أشهر، إلا أن درجة التعافي تتفاوت بينهم

فوكوكا (اليابان) - تشير دراسة جديدة إلى أن الأشخاص الذين يدخنون أو الذين أقلعوا عن التدخين مؤخرا، لديهم احتمالات أعلى للإصابة بمضاعفات شديدة بعد السكتة الدماغية مقارنة بمنظرتهم الذين لم يدخنوا أبدا. يرتبط التدخين، منذ فترة طويلة، بزيادة خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية والأحداث الخطيرة مثل النوبات القلبية والسكتات الدماغية، لكن الدراسة الجديدة تلقي الضوء على كيفية تأثير التدخين، في الفترة التي تسبق التعرض للسكتات الدماغية أو القلبية، على مدى سهولة استئناف المرضى لحياتهم اليومية بعد الإصابة.

وبالمقارنة مع غير المدخنين، وجدت الدراسة أن أولئك الذين كانوا يدخنون، في الوقت الذي واجهوا فيه السكتة الدماغية، بدوا أكثر عرضة بنسبة 29 بالمئة لانعكاسات أكثر سوءا، بعد ذلك.

## خطر حتى بعد الانقطاع

رغم أن المدخنين السابقين عموما لا يواجهون مخاطر عليا، فقد تبين أن من انقطعوا عن التدخين طوال العامين اللذين يسبقان السكتة الدماغية، معرضون لتراجع وظيفي أكبر للدماغ تقدر نسبتة بـ 75 بالمئة.

وقال تينيسورو أغو، من جامعة كيوشو في فوكوكا باليابان والذي شارك في الدراسة، "يمكن أن يكون التدخين عاملا مهما ومؤثرا في عملية تعافي الدماغ بعد إصابته بالسكتة الدماغية". وأضاف أغو، في رسالة لرويتز عبر

# الإجهاض يسبب المعاناة من اضطراب

## ما بعد الصدمة لفترة طويلة

بعد الصدمة وطلب منها القدوم لمناجبة رعايتها، لكنها لم تذهب لأنها أصبحت حاملا للمرة الثانية، في ذلك الوقت. ووصفت مشاعرها آنذاك "كانت الأشهر التسعة التالية مروعة، كنت مقتنعة بأنني سأفقد طفلي مرة أخرى"، لكن حمل توني استمر وأنجبت ابنتها الثانية بسلام.

وفي دراسة أجرتها إمبريال كوليدج لندن وكو يو لوفن في بلجيكا على 650 امرأة، أظهرت النتائج حدوث أعراض الإجهاد الذي يلي الصدمة على 29 من النساء، بعد شهر واحد من فقد الحمل، بينما انخفضت النسبة إلى 18 بالمئة بعد تسعة أشهر.

وكانت معظم النساء قد تعرضن لإجهاض مبكر قبل الأسبوع الـ12، في حين تعرضت البقية إلى حمل خارج الرحم.

وأكدت النساء، اللاتي التحقن بثلاثة مستشفيات في لندن، الملكة شارلوت وتشيلسي وسانات ماري وتشيلسي وستمنستر، استبيانات حول مشاعرهن على مدار عام. وبعد شهر واحد على خسارتهن للجنين، كانت لدى 24 منهن أعراض القلق و11 بالمئة علامات الاكتئاب. وقد انخفضت النسبتان إلى 17 بالمئة و6 بالمئة بعد تسعة أشهر.

وقالت الدكتورة جيسكا فارين، من كلية إمبريال بلندن، إن الإجهاض قد يكون تجربة مؤلمة للغاية "بالنسبة لبعض النساء، إنها المرة الأولى التي يختبرن فيها أي شيء خارج عن إرادتهن". وتوصي الدراسة بأن يتم فحص النساء

توني أن تنرف بشدة طوال ثمانية أيام ثم تواجه عددا من النقصات المؤلمة. وعلقت على ما مرت به خلال تلك الفترة قائلة "اعتقدت أنني سأصاب بالجنون. لم تكن لدي أي معلومات حول ما يمكن أن يحدث لي أو ما يمكن أن أتوقع رؤيته". وعندما اتصلت بالمستشفى في اليوم التالي، طلبوا منها "إحضار نسيج الحمل المفقود". تقول توني "لم يكن ذلك نسيجا بالنسبة إلي، إنه طفلنا".

وفي الأسابيع التي تلت ذلك، أصبحت تشعر بالذعر والخوف من كل شيء. وكانت قلقة جدا على خسارة ابنتها التي تبلغ الرابعة من عمرها. وأردفت "كنت قلقة من أنها ستموت، فقد رايتها تسقط على الأرض".

وبعد مرور بضعة أشهر، قام طبيب توني بتشخيص إصابتها باضطراب ما



حالة الخوف المستمرة تزيد حدة الاكتئاب

## لندن - يعد اضطراب ما بعد

الصدمة مرضا قديما وقد ذكر في مرات كثيرة خلال الروايات التاريخية. ومن بين الأحداث التي تطرقت لأعراض هذا الاضطراب ما حدث للكاتب الإنجليزي صموئيل بيبس الذي شهد حريق لندن الكبير في عام 1666. فقد كتب عن الكارثة في مذكراته، بعد انقضاء نصف سنة، "كم هو عجيب أنني لا أستطيع الآن النوم ليلا، دون أن يتبادني خوف كبير من النار؛ في هذه الليلة بقيت مستيقظا حتى ما يقرب من الساعة الثانية صباحا، لأنني لم أستطع التخلي عن التفكير بالنار".

ولم يلاق اضطراب ما بعد الصدمة في الطب الاهتمام الكافي إلا مؤخرا. وقد صاغ العالم النفساني الألماني إميل كريبلن في نهاية القرن الـ19 مصطلح "عصاب الخوف" لوصف الأعراض التي ظهرت عند ضحايا الحوادث والإصابات الخطيرة خاصة ضحايا الحرائق، أو الخروج عن قضايا السكك الحديدية والاضطراب مدخلا

ما بعد الصدمة في وقت مبكر من قبل أحد تلامذة الطبيب النمساوي سيغموند فرويد وهو أيرام كاردينر. ولم يجد الاضطراب مدخلا إلى التشخيص إلا في عام 1980 في "دليل التشخيص دي.أي.أم" المنشور

اللائي تعرضن للإجهاض لمعرفة من هن الأكثر عرضة لخطر المشكلات النفسية. وتساعد الاستشارة والدعم العديد من النساء، لكن اللائي يعانين من أعراض اضطراب ما بعد الصدمة يحتجن إلى علاج محدد. ويمكن المواجهة بين العلاج السلوكي المعرفي والدواء ويجب أن يتم توفير ذلك من قبل متخصص مؤهل. وفي وقت سابق، وجدت دراسة أخرى أجريت عام 2016 أن فقدان الحمل مبكرا يمكن أن يؤدي إلى أعراض الإجهاد بعد الصدمة.

## النساء اللواتي أجهضن حملهن في الثلث الأول أكثر عرضة للإصابة بأمراض عقلية من اللاتي أكملن مدة حملهن

وتقول جين بروين، الرئيس التنفيذي لمؤسسة الإجهاض الخيرية، "لفترة طويلة، لم تنلق النساء الرعاية التي يحتجن إليها بعد الإجهاض وهذا البحث يوضح حجم المشكلة".

وقد وجدت دراسات طبية كثيرة أن النساء اللاتي أجهضن حملهن في الثلث الأول أكثر عرضة للإصابة بأمراض عقلية من اللاتي قد أكملن مدة حملهن كاملة. ولم تكن الأدلة واضحة بخصوص الحالات الأخرى مثل: الإجهاض المتكرر أو إنهاء أي شيء خارج عن إرادتهن". وتتوهات.

# بعد الصدمة

من قبل الرابطة الأميركية للطب النفسي، حيث تم سرد المتلازمة كشكل من أشكال اضطرابات الخوف. ووفقا للتصنيف الدولي للأمراض، يشخص مرض اضطراب ما بعد الصدمة عند ملاحظة مجموعة من العلامات لدى المريض وهي:

- التعرض لحادث ذي بعد تهديد استثنائي أو كارثي على مدى مدة قصيرة أو طويلة. هذا الحادث كان من شأنه أن يسبب لأي شخص آخر تقريبا حالة من اليأس العميق.
- عند توفر واحدة من الحالات التالية: كون المصدم يتذكر الحدث الصادم باستمرار، أو تتولد لديه مرارا حالة صدمة بسبب الأفكار السلبية المتمثلة بتذكر حادث الصدمة الأولى كصدى الذكريات والأحلام أو الكوابيس أو الإحساس بالحملة عند مواجهة الحالات التي تشبه ظروف الصدمة.
- تجنب كل الظروف التي تشبه ظروف الصدمة إن كانت موجودة أو محتملة الحدوث.
- توفر واحدة على الأقل من بعض المعايير كعجز جزئي أو كامل في تذكر بعض الجوانب الهامة من تجربة الصدمة المرهقة، أو وجود الأعراض المستمرة للإثارة ولزيادة الحساسية النفسية كصعوبة الدخول في النوم، أو الأرق.



**دهم مكتب  
«الأناضول»  
في القاهرة**

القاهرة - أكد مصدر أمني مطلع  
بوزارة الداخلية المصرية أن قوات  
الأمن داهمت الأربعاء مكتب وكالة أبناء  
الاناضول التركية في القاهرة وألقت  
القبض على أربعة أشخاص، ثلاثة  
مصريين وتركى واحد من العاملين في  
المكتب.

ويحسب ما ذكرت وكالة الأنباء الألمانية: قال المصدر إن التحقيقات ستجرى على الأربعة في اتهامات بترويج أخبار خاطئة، وعدم وجود التصاريح اللازمة للعمل في المختب من القاهرة. ودانت وزارة الخارجية التركية مدامسة الشرطة المصرية لمختب وكالة "الأناضول" التركية الرسمية في القاهرة الأربعة وتوقيفها بعض العاملين به. وقالت الوزارة إنها "تنتظر من السلطات المصرية إخلاء سبيل عاملي المختب على الفور". وأشارت إلى أن الخارجية التركية استدعت القائم بالأعمال المصري لاحتجاج على توقيف أربعة من العاملين في الوكالة.

ومنذ تأسيس القسم العربي عام 2011، أظهرت وكالة "الأنصاف" انخراطها في جماعة الإخوان المسلمين، التي صفتها السلطات المصرية منظمة إرهابية، وترتبط بعلاقات وثيقة مع النظام التركي الحالي، علما بأنها قادت العديد من الحملات الإعلامية لتشويه السمعة العربية والتدريس عليها، مستعينة في ذلك بتقارير غير دقيقة ومعلومات منسوبة لجهات غير موثوقة.

وسبق أن عرطت المصلحة التركية في بيان أكاذيب عن كسر العالم الماضي، حيث نشرت صورة قديمة تعود لسنوات في "ميدان التحرير" على أنها ظاهرات حاشدة ضد الرئيس عبدالفتاح السيسي، في سبتمبر الماضي.

وتلقت الوكالة سبلا من الاتهامات على مواقع التواصل الاجتماعي خالفتها معايير المهنية وتعدد التزييف، ودعا الناشطون إلى التحقق مما يتفه الوكالة من أخبار عن مصر.

وتحتضن تركيا محطات تلفزيونية مصرية معارضة معظمها تابعة للإخوان المسلمين وتشن هجوما إعلاميا على النظام المصري وسياساته في البلاد.

وزاد التوتر بين البلدين، بعد إعلان تركيا إرسال قوات عسكرية إلى ليبيا، واعتبرت القاهرة أن التدخل الأجنبي بما فيه التركي في الدولة الجارة يشكل تهديدا للأمن القومي المصري وأن مصر لن تسمح بحصول ذلك.

# الصحافيات يواجهن تهديدات مضاعفة مقارنة بزملائهن في كردستان العراق

## التعصب الحزبي منبع لخطابات الكراهية والإهانة على مواقع التواصل

تتعرض العديد من الصحافيات في كردستان العراق إلى التضييق والتهديد والإساءة، بسبب عملهن الصحافي، ورغم ذلك نادرا ما يتم التحدث عن هذه الانتهاكات، لكن مؤخرا بدأت تقارير صحافية تسلط الضوء عليها، وتجرى نقاشات مستمرة للكشف عن هذه الانتهاكات التي تمارس لأسباب جنسية على الإعلاميات وتقييم هذه المخاطر وتقديم الدعم للصحافيات.

على الأسئلة الواردة في الاستطلاع. وأكد التقرير أنه على الرغم من وجود عدد من الإعلامية من نوات الكفاءة في معظم المؤسسات الإعلامية وفي مراكز صنع القرار والقيادة في هذه المؤسسات، إلا أنه لا تتم الاستفادة من قدراتهم ويتم تهيمش دورهم، إضافة إلى ضعف التوازن بين الجنسين في هذه المؤسسات، فضلاً عن تعرضهن للاضطرابات في وسائل التواصل الاجتماعي.

ومن أبرز النقاط التي تدل على ضعف التوازن بين الجنسين في المؤسسات الإعلامية أنه في الكثير من الحالات يتم تكليف الإعلاميات بتقديم البحوث النوعية المقابل يتم تكليف الإعلاميين الرجال بالبرامج السياسية، ورغم وجود بعض القنوات الإعلامية التي تقوم بتكليف النساء بالوظائف البارزة وتقديم البرامج السياسية، لكن من ذلك لم تتم مراعاة التوازن بين الجنسين فيها أيضا.

وتعد آفان جاف مديرة تحرير مجلة "زن" من أبرز الإعلاميات اللاتي تعرضن للتضييق والتهديد والإساءة خلال عام 2019.

وتشنير جاف إلى أنه بسبب بروز ظاهرة التعصب الحزبي فإنها تشاهد المئات من المنشورات المليئة بخطاب الكراهية والإهانة ضد الأراء المختلفة، موجّهة بشكل خاص ضد الإعلاميات.

وذكرت أنها في إحدى المرات قامت بنشر تدوينة حول هذا الموضوع على مواقع التواصل الاجتماعي، فتعرضت لمراسلات تهديد وهي محفوظة لدى مركز ميترو.

وتعزو جاف هذه الظاهرة إلى سيادة الثقافة الذكورية في المجتمع الكردي وأن ظهور الإعلاميات والناشطات والمدافعات عن حقوق المرأة يعد تهديدا لهذه الثقافة.

● أبريل - تعد حماية الصحافيات في المؤسسات الإعلامية في كردستان العراق تحدياً كبيراً تواجهه وسائل الإعلام والمنظمات المدافعة عن حقوق الإعلاميين، وفق ما أكد تقرير حديث لمركز ميثرو.

ورصد المركز التهديدات التي واجهها الصحافيون في الإقليم العراقي خلال عام 2019، مشيراً إلى أنه على الرغم من زيادة وانتشار مدى التوعية حول المضايقات والعنف ضد المرأة عن طريق وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي ومجلات الصحة العامة والتحقيقات الاجتماعية إلا أن صحافيات وإعلاميات يتعرضن باستمرار للعديد من المضايقات الجنسية، والأخطر من ذلك هو السكوت عن هذه الانتهاكات. وقال التقرير إنه بسبب حساسية الموضوع فإن ملفات التضييق على الإعلاميات يتم التكتف عليها، ولكن بدأت مساع كبيرة للكشف وإزاحة الستار عنها، وتجرى نقاشات مستمرة للكشف عن هذه الانتهاكات التي تمارس لأسباب جنسية على الإعلاميات وتقييم هذه المخاطر وتقديم الدعم للضحايا.

**الدوائر الرسمية في إقليم  
کردستان العراق ترفض  
تطبيق قانون الحق في  
الحصول على المعلومة  
وتعتبرها أسراراً حكومية**

وأجرت الإعلامية كورال نوري تحقيقاً استقصائياً نشرته شبكة الصحفيين العراقيين، تناولت هذا الموضوع، وأشارت فيه إلى أنه من مجموع 600 إعلامية شملهن الاستطلاع فإن 127 منهن لم يكن مستعدات للرد

# نيويورك تايمز تبيع الرهان الرقمي مجددا بخمسة ملايين مشترك

وهما من أبرز الأسباب التي تدفع الأشخاص إلى الاشتراك فيها.

وأطلقت نيويورك تايمز، في مايو الماضي، موقعا مخصصا لتربية الأطفال واسع النطاق بعنوان "نارنتينغ".

وتهدف المجموعة إلى الوصول إلى عشرة آلاف مشترك في العام 2025 من بينهم مليونان في الخارج. وأعلنت الصحيفة أيضا أنها حققت قبل عام من الخطة المرسومة هدفها المتمثل بتحقيق إيرادات بقيمة 800 مليون دولار من المضامين الرقمية أي ضعف قيمتها في غضون أربع سنوات (2015).

وقال تومسون، في تصريحات سابقة "تتمثل مهمة الشركة في تقديم صحافة رائعة للعالم، فنحن نرغب النجاح الأخير لاستراتيجيتنا الرقمية إلى حقيقة أن هذه المهمة تقود كل ما نقوم به، بما في ذلك قراراتنا الاستثمارية".

ويتزايد اعتماد المؤسسات الصحافية العالمية على إيرادات الاشتراكات الرقمية، بعد تراجع إيرادات الإعلانات وسيطرة عمالقة التكنولوجيا عليها. حيث تواصل شركتي غوغل وفيسبوك في الهيمنة على الإعلانات الرقمية، كما تستمر الإعلانات المطبوعة في الانخفاض، بينما أصبح الناشرون أكثر اهتماما بقيمة المحتوى الذي تقدمه الصحافة، وما يجلبه من اهتمام يترجم إلى إيرادات يمكن تحقيقها من خلال المزيد من الاستثمار في نموذج الاشتراك الرقمي.

مشارك بالنسخة المطبوعة. وقال المدير التنفيذي لصحيفة نيويورك تايمز، مارك تومسون في بيان، إن الإدارة وضعت هدفا لعام 2019 في وقت كانت فيه الإيرادات السنوية الرقمية تقدر بنحو 400 مليون دولار.

وبفضل إضافة مليون مشترك رقمي جديد عام 2019، زاد إجمالي عدد مشتركى الصحيفة إلى أكثر من خمسة ملايين مشترك، وهو أعلى عدد في تاريخها.

ويؤكد المتابعون أن الصحيفة نجحت بتحقيق أهدافها بسبب الحصة المتميز، وتعد الكلمات المقاطعة ومنصة الطهو المتجنين المتميزين للصحيفة اليومية،

نيويورك - أصبحت صحيفة نيويورك تايمز العلامة المميزة لنجاح الاشتراكات الرقمية، حيث تجاوز عدد المشتركين في نسختها المطبوعة والرقمية، عتبة الخمسة ملايين مشترك بفضل الارتفاع السريع في عدد الاشتراكات الرقمية، وفق ما أعلنت الصحيفة.

وخلال عام 2019، زاد عدد المشتركين الصافي في نسخة الإنترنت بأكثر من مليون وهو عدد قياسي بالنسبة لصحيفة نيويورك تايمز التي أطلقت نسختها الرقمية المدفوعة العام 2011. وباتت الصحيفة تضم 3.4 ملايين مشترك بالمضامين الرقمية و900 ألف



## نيويورك تايمز تفسير نحو هدفها

# قصص إنسانية وراء الخبر في برنامج «القصة» على سكاي نيوز عربية

كان ذلك يشكل دافعا لنا لنبلذ المزيّن من الجهد". ولفت قائلا "حرصنا في اختيار مواقع التصوير على أن تحاكي طبيعة الضيف والقصة.. كل شيء يتم اختياره بتناغم ليحدث فرقا لدى المتلقي، ويلامس حواسه، ويدخله في تفاصيل ما يحدث".



فيصل بن حريز  
نبحث تفاصيل ما وراء الأخبار  
والبحث عن الأمل وسط  
الصراعات

ويشرح بن حريز "الإنسان يبحث عن قصص الإنسان ومعاناته، لذلك فإن قراءة الضيوف لمختلف اهتماماتهم أكثر عمقا من الأراء الرسمية. هم القصة وهم الحقيقة، لذلك كانوا ضيوفنا واقتربنا منهم بعناية".

واختتم "من هنا يواصل فريق القصة في كل حلقة رواية حكاية إنسانية كان باعها الحق على الأمل بعد معاناة القت عبثا ثقلا على واقع الإنسان".

دائما جانبا مشرقا لأي قصة الم، حيث يتسلسل سرد القصة ليعرض الصورة الكبيرة، التي تحمل في معانيها قيما إنسانية، بجودة إنتاج وحرفية عالية، حيث تتسارع خطوات العمل، وتبحث الكاميرات عن مجمل الأحداث، لتروي تفاصيل وإحساسا بالصوت والصورة فتنسج "القصة".

وكتشف بن حريز قائلًا "في الحلقة الأولى من البرنامج تناولنا الأحداث لبنا نأبوجه نظر من عايشوا تفاصيلها لحظة بلحظة، ابتداء من الحرب الأهلية إلى الحراك الذي يعيشه لبنان الآن... استخفنا العديد من الشخصيات ومن أبرزها باتريك باز مصور الحروب الذي عايش الأحداث من المراحل والأحداث المؤلمة في بلده وعاد إلى التصوير بعد فترة انقطع فيها عن القيام بمهنته، لكنه قرر في هذه المرحلة من حياته أن يتعدى عن تصوير الألم، ويبحث كما أشعوب عن الأمل".

وأضاف "هذه زاوية إنسانية واحدة من ثماني زوايا أخرى رسمتها الصورة الكاملة في الحلقة الأولى من البرنامج من خلال ضيوف آخرين سيردون معا قصة لبنان.. لبنان الأمل والمستقبل". وتابع "استغرق التصوير نحو 10 أيام لتسجيل برنامج القصة من فريق كامل لم يكن تنقله سهلا، خصوصا في ظل الحراك الذي يشهده لبنان في هذا الوقت، لكننا صممنا على رواية القصة من خلال الأشخاص العاديين، وعندما كنا نرى رغبتهم في البحث عن الأمل

أبوظبي - يقدم الإعلامي فيصل بن حريز على قناة "سكاي نيوز عربية" برنامج "القصة" الوثائقي، الذي يتناول قصصاً إنسانية تروي ما وراء الأخبار، بطريقة متميزة من حيث الإنتاج، والمحتوى، والتنوع.

ويروي البرنامج قصصا إنسانية متنوعة في أول أربعاء من كل شهر تسلط الضوء على قضايا سياسية واجتماعية مختلفة أثرت في حياة الناس، حيث يكون الإنسان هو محورها الذي يرسم الصورة الكاملة للقصة بعيدا عن آراء السياسيين.

ويقول الإعلامي فيصل بن حريز،  
"يغوص برنامج القصة في العمق..  
يستخرج مشاعر أشخاص عاصروا  
أحداثاً سياسية خلفت إسقاطات فجّة  
على واقعهم أو واقع بلدهم الأم".

ويميز برنامج "القصة"، ثلاثة عناصر أساسية: تفاصيل ما وراء الأخبار، ووجود الأمل وسط الصراعات، وجودة الإنتاج والمحتوى، خلف الأخبار هناك الكثير من التفاصيل والقصص الإنسانية، التي تشكل أساسا لرسم ملامح الصورة الكاملة، التي يفرد برنامج "القصة" بسردها بعيدا عن الأخبار السياسية على لسان من يصنعون الحدث، ويتأثرون به، ويؤثرون فيه.

وتبحث القصص التي يرويها البرنامج أيضا عن الأمل وسط الصراعات انطلاقا من إيمان "سكاى نيوز عربية" وطاقم عملها بأن هناك

وقامت جاف مؤخرا، بتنظيم حملة على الشبكات الاجتماعية بعنوان "شكرا"، لدعم النساء العاملات في المجالات المختلفة واللواتي حققن نجاحا في عملهن.

من جهة أخرى تلقت الصحافيّان بروج قرداغي وسولين علي، اللتان كانتا تعملان في موقع إلكتروني ورايو نوا، رسائل تهديد بعد قيامهما بالتحقيق في حادثة مقتل سيدة مع أطفالها الثلاثة بعد تعرضهم للحريق في قضاء ججمال في منتصف شهر نوفمبر 2018، وتبين أن زوجها هو من قام بتنفيذ هذه الجريمة.

وأشارت برجم بأنها تعرضت للتهديد على مواقع التواصل الاجتماعي، وتمت مراقبتها من قبل مجهولين كما تم إلقاء رسالة تهديد في باحة منزلها تطالبها بالكف عن التحقيق في هذا الموضوع.

وأكد مركز ميترو أن صحفيي كردستان في الوقت الحاضر بحاجة إلى توفير الحماية، والأجواء الملائمة والمشجعة للعمل أكثر من أي وقت مضى،





الدخان يخيم على ملاعب ملبورن

# دخان الحرائق يضخم متاعب لاعبي التنس في بطولة أستراليا

## منظمو الدورة المفتوحة يرتبكون في حسم قرار مواصلة الفعاليات الرياضية



إرهاق مبكر

دومينيك تيم والأميركية كوكو غوف والأسفرائي نيك كيربوس واليوناني ستيفانوس تسيتسيباس والألماني ألكسندر زفيريف. وخلق هؤلاء النجوم أجواء مرحة من خلال بعض مباريات الفردي الزوجي والزوجي المختلط على ملعب بسقف مغلق تحت سماء ملبورن الملوثة بدخان الحرائق. وقال كيربوس الذي لعب مجموعة ضد فيدرر، إنه كان يريد فقط "الاستمتاع قليلا هذا المساء"، مضيفا "المسألة عاطفية وأمل أن تغلب على ذلك".



ظروف غير ملائمة لمتابعة المباريات

وقف مبارياتهم. ويمكن أن تساهم هذه الظروف الجوية في إزالة السحابة من التلوث من ملبورن وتفسح المجال لسماء صافية أكثر الخميس. ومن المتوقع أيضا أن يشمل المطر أجزاء أخرى من جنوب وشرق أستراليا حيث لا تزال العشرات من حرائق الغابات خارج نطاق السيطرة، مما يهدد بتدمير العديد من المدن الريفية. وقال مكتب الأرصاد الجوية "إن بعض الحرائق والمواقع المعرضة للجفاف قد تسجل ما بين 50 و100 ملم من الأمطار". ومع ذلك، ونظرا لطبيعة العواصف الرعدية التي تضرب بشكل غير متوقع، من الصعب التكهّن بالتحديد المكان الذي سيهدد هطولاً قويا للأمطار. ومنذ بداية الحرائق، تعرض أكثر من ألفي منزل للتدمير، ويهيمن الدخان على مساحة 100 ألف كيلومتر مربع (10 ملايين هكتار)، أي أكبر من مساحة كوريا الجنوبية.

### انتقادات

وفي ملبورن، أثبتت إمكانية وقف أو تأخير المباريات في بطولة أستراليا المفتوحة التي تستمر لمدة أسبوعين. وانضم نادال وفيدرر، المصنفان أول وثالثا عالميا، إلى باقي نجوم الكرة الصفراء الذين سبق لهم التبرع بما مجموعه 2.8 مليون دولار أسترالي (نحو 1.7 مليون يورو). وإلى جانب النجمين المتوجين معا بـ39 لقباً في الغراند سلام (20 لفيدرر و19 لنادال)، شارك العديد من نجوم اللعبة في المباريات الاستعراضية بينهم الصربي نوفاك ديوكوفيتش والأميركية سيرينا وليامس والدنماركية كارولين فوزنياكي واليابانية ناومي أوساكا والتشيكية بيترا كفيتوفا والنمساوي

ولم تكن اللعبة للوكسمبورغية ماندي مينيليا راضية على قرار اللجنة المنظمة، وغردت على صفحتها في تويتر، "صدمتي عندما رايت أن مباريات التصفيات بدأت في بطولة أستراليا المفتوحة. ماذا عن صحة الأشخاص العاملين هنا، لاسيما الأطفال الذين يلتقطون الكرات؟".

تبرع لاعبا كرة المضرب الإسباني رافايل نادال والسيربي روجيه فيدرر معا بمبلغ 250 ألف دولار أسترالي (نحو 150 ألف يورو) خلال مباريات استعراضية، الأربعاء، في ملبورن لجمع الأموال لضحايا الحرائق الهائلة التي تجتاح أستراليا.

أماننا الكثير من الخيارات". ولم تكن ياكوبوفيتش الضحية الوحيدة، الثلاثاء، حيث تم استدعاء الطاقم الطبي لإسعاف الكندية أوجيني بوشار بسبب ألم في الصدر ناجم أيضا عن صعوبات في التنفس، لكنها تمكنت بعدها من إنهاء مبارياتها والتأهل للدور الثاني من التصفيات. وانسحبت الروسية ماريا شارابوفا المصنفة أولى عالميا سابقا في كرة المضرب من مباراة استعراضية، الثلاثاء، في كوينز، إحدى ضواحي مدينة ملبورن الأسترالية، بسبب الدخان المتصاعد من الحرائق التي ضربت شرق البلاد.

**رافايل نادال وروجيه فيدرر تبرعا معا بمبلغ 250 ألف دولار أسترالي خلال مباريات استعراضية لجمع أموال لضحايا الحرائق**

وطلبت النجمة البالغة 32 عاما وقتاً مستقظاً عندما كانت متعادلة في المجموعة الثانية 5-5 (بعد خسارتها الأولى 6-7) مع الألمانية لورا سيغمووند، زاعمة أن "اللاعبات يتنشقن الدخان". ووصفت شارابوفا التي لعبت بمساعدة ضمامة لاصقة لتسهيل التنفس، ظروف اللعب بالقاسية، موضحة أنها عانت "نوبات سعال" في نهاية المجموعة الثانية. وقالت حاملة لقب 5 بطولات والتي تراجعت إلى المركز الـ145 عالميا بسبب الإصابات، "طلب منا حكم الكرسي أن نخوض شوطاً إضافياً. من وجهة نظري كان القرار بالانسحاب حكيماً". من جهتها، وصفت سيغمووند الدخان بأنه "أخترق بيتي، هذه أول مرة لعب في ظروف مشابهة وأقر بأنني شعرت بها في المجموعة الثانية". وقام أولئك الذين أجبروا على الاستمرار في اللعب في ظل هذه الظروف، بالاحتجاج على إصرار المنظمين على إقامة المباريات.

### تعليق واستئناف

في صباح الأربعاء، كان الهواء لا يزال يعيق برائحة الدخان، ما دفع المنظمين إلى تأخير انطلاق المباراة لمدة ساعة حتى الساعة 13.00 بالتوقيت المحلي، كما تم إلغاء سابقين للخيل في المدينة. وبعد تحسن مستويات التلوث بشكل طفيف، قرر منظمو بطولة أستراليا المفتوحة استئناف المباريات بعد ظهر الأربعاء رغم أن الجو كان لا يزال غائماً. وبدأت أجواء الطقس عاصفة في وقت متأخر بعد ظهر الأربعاء، مصحوبة بأمطار غزيرة أجبرت اللاعبين على

الحرائق التي عانت منها أستراليا لأكثر من ثلاثة أشهر خلفت خسائر مادية وضحايا من البشر والحيوانات، وعطلت مرافق وأنشطة عديدة منها فعاليات رياضية، وهي اليوم تهدد بطولة التنس المفتوحة بالتوقف بعد ما انطلقت فعاليتها التمهيدية خلال هذا الأسبوع، ولا يزال قرار منظمي الدورة متوقفا على قرارات الفريق الطبي ومكتب الأرصاد الجوية.

● **ملبورن -** أريك دخان الحرائق الهائلة التي تجتاح البلاد، الأربعاء، منظمي بطولة أستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى المقررة اعتباراً من الاثنين المقبل في ملبورن، وذلك بعدما تسبب لليوم الثاني على التوالي في تأخير انطلاق مباريات التصفيات، مع انسحابات لبعض اللاعبين، وتدخل طبي لإسعاف آخرين، وتعليق للتمارين. وتأخر انطلاق المباريات لمدة ساعة وتحديد الساعة الواحدة ظهراً بالتوقيت المحلي (الثانية صباحاً بتوقيت غرينتش)، في ظروف أفضل مع انخفاض درجات الحرارة وتساقط الأمطار، ولكنها لا تزال ضبابية.

### ارتباك ومعاناة

وكانت جودة الهواء في المدينة "سيئة للغاية" عند الساعة التاسعة صباحاً، على الرغم من أنها كانت أفضل من الثلاثاء عندما صنفت جودته بالـ"خطرة" من قبل سلطات ملبورن، التي نصحت سكان المدينة الثلاثاء بالبقاء في الداخل مع إغلاق الأبواب والنوافذ. واضطرت السلطات إلى إغلاق حمامات السباحة المفتوحة وكذلك بعض الشواطئ، إضافة إلى إلغاء جولة سباق للخيل، من بين إجراءات أخرى. وقالت اللجنة المنظمة للبطولة عبر تويتر، "نتم مراقبة الأوضاع في ملبورن بترك مستمر، وسيتم اتخاذ المزيد من القرارات باستخدام البيانات في الموقع وبالتشاور الوثيق مع فريقنا الطبي، ومكتب الأرصاد الجوية، وعلماء في وكالة حماية البيئة في فيكتوريا".

هذا الارتباك لدى منظمي دورة أستراليا سببه الحرائق الهائلة التي تجتاح المناطق الجنوبية والشرقية لأستراليا منذ سبتمبر الماضي، والتي فشلت السلطات حتى الآن في السيطرة عليها، وتسببت في مقتل 28 شخصاً وتدمير أكثر

وكانت جودة الهواء في المدينة "سيئة للغاية" عند الساعة التاسعة صباحاً، على الرغم من أنها كانت أفضل من الثلاثاء عندما صنفت جودته بالـ"خطرة" من قبل سلطات ملبورن، التي نصحت سكان المدينة الثلاثاء بالبقاء في الداخل مع إغلاق الأبواب والنوافذ. واضطرت السلطات إلى إغلاق حمامات السباحة المفتوحة وكذلك بعض الشواطئ، إضافة إلى إلغاء جولة سباق للخيل، من بين إجراءات أخرى. وقالت اللجنة المنظمة للبطولة عبر تويتر، "نتم مراقبة الأوضاع في ملبورن بترك مستمر، وسيتم اتخاذ المزيد من القرارات باستخدام البيانات في الموقع وبالتشاور الوثيق مع فريقنا الطبي، ومكتب الأرصاد الجوية، وعلماء في وكالة حماية البيئة في فيكتوريا". هذا الارتباك لدى منظمي دورة أستراليا سببه الحرائق الهائلة التي تجتاح المناطق الجنوبية والشرقية لأستراليا منذ سبتمبر الماضي، والتي فشلت السلطات حتى الآن في السيطرة عليها، وتسببت في مقتل 28 شخصاً وتدمير أكثر



## تعرض الأطفال للشاشات صباحا يعرقل نطقهم

باريس - أظهرت دراسة حديثة أن الأطفال الذين يتعرضون للشاشات على نونها من تلفزيون وأجهزة ألعاب وهواتف وحواسيب وأجهزة لوحية، خلال الصباح قبل الذهاب إلى المدرسة يواجهون خطرا أعلى بثلاث مرات للإصابة باضطرابات في النطق. وبينت الدراسة التي نشرت نتائجها في التقرير الأسبوعي الصادر عن وكالة "أس.بي.آف" الفرنسية للصحة العامة أنه في حال كان هؤلاء الأطفال يجرون مناقشات "نادرة أو معدومة" مع أهاليهم في شأن ما يرونه على الشاشات، فإنهم يزدون خطر الإصابة بصعوبات في النطق بواقع ست مرات. وأوضحت الباحثة المشاركة في الدراسة مانون كولين من جامعة رين قائلة "ليس المهم الوقت الذي تتم تضيته أمام الشاشات، وهو عشرون دقيقة صباحا في المعدل، إذ إن ما يؤثر في الموضوع هو في أي مرحلة من النهار" يحصل ذلك.

وأكدت "هذا سيشتت انتباههم ويجعلهم أقل قدرة على التعلم". ولم تخلص الدراسة إلى رابط سببي مباشر، لكنها أقامت صلة إحصائية أكيدة تعززها نتائج الدراسة الطبية المنشورة أصلا، وفق الباحثة. وزاد استخدام وسائل الإعلام الرقمية بصورة كبيرة خلال العقد المنقضي، بما يشمل الأطفال الصغار الذين باتوا يشاهدون التلفزيون ويستخدمون أجهزة الكمبيوتر وألعاب الفيديو والأجهزة اللوحية والهواتف الذكية، بحسب معدي الدراسة. وبينت دراسات سابقة أن الأطفال المعرضين للشاشات يتفاعلون عاطفيا بدرجة أقل مع محيطهم رغم أن ذلك أساسي لنمو قدراتهم النفسية الحركية، بما يشمل خصوصا تنمية النطق لديهم. كما كشفت العديد من البحوث التأثيرات السلبية للشاشات على قدرات الطفل في التواصل والتعبير والحوار مع الآخرين. وتناولت الدراسة 167 طفلا مصابين باضطرابات في النطق و109 آخرين في وضع سليم، واستتفي من الدراسة الأطفال الذين تعود الاضطرابات الموجودة لديهم إلى أمراض أو إعاقات (كالأمراض الخلقية والاضطرابات العصبية والنفسية ومشكلات السمع). وقد كان الأطفال في هذه الدراسة يمشون في المعدل ساعة ورع الساعة يوميا أمام الشاشة.

## حنان الأمهات لا يغني عن عناق الآباء

### إظهار الأب عاطفته مفيد لنمو الطفل وتوازنه النفسي



#### توطيد للآبوة

ويختتم هذا الأب تدويناته كتابا "عائق ابنك أو ابنتك وستندش من قوة هذه الحركة البسيطة". ويشيد الكثير من الآباء بهذه الممارسات، بدءا من الآباء النشطين على إنستغرام والذين يروجون لهذه الأسور، وعلى موقع "بابل داد" حيث يشد أحدهم على قيمة قبله ما قبل النوم التي تساعد الأطفال على النوم. ويقول المدون إن والده احتضنه في مناسبات نادرة جدا وحاول الحفاظ على مسافة جسدية معينة. لهذا السبب، أصبح المدون بعد أن أصبح أبا، معارضا لهذه العادات الجامدة حتى لا يعاني أبناءه من نفس البرود. ولم يعد يريد أن يشعر بالحرج بسبب التعبير عن مشاعره. ويأمل أن ينتهي الإحراج من جانب الرجال العاطفي مع الجيل التقليدي. ويعتبر هذا المدون كما الكثير من الآباء أنه ينبغي لنا أن نروج لأهمية العناق بين الأب وأطفاله. فحسب سيلين ريفيير، "تولد هذه الحركة البسيطة حالة من الهدوء والامتلاء".

التي نستهن بالأهمية التي تحملها. ويذكر، على سبيل المثال، أن ابنته الصغيرة تحب فك أربطة حذائه عندما يعود من العمل، ويتابع أنه في إحدى الأمسيات، نزع حذاءه دون أن تكون موجودة، وعبرت الطفلة عن استيائها على الفور. وكان نزع حذاء والدها حركة تحمل معاني خاصة بالنسبة إليها، وتعد من الأمور التي يمكن أن لا يتفطن إليها البالغون.

وفقا لنوعية العناق الذي ياتي به من ابنه، يدرك المدون شعوره الداخلي، ويعلم إن كان سعيدا أو حزينا أو خائفا أو مريضا. وبذلك، لم يصبح العناق مجرد طقس، وبالنسبة لهذا الأب، أصبحت الممارسة لغة عاطفية حقيقية "تساوي أكثر من ألف كلمة" على حد تعبيره.

وتعد المعانقة الدافئة تعبيراً عن القرب والاحترام، وتظهر هذه العلاقة بين الأب وابنته بوضوح أنه ورغم الارتباط الفسيولوجي المميز الذي يجمعهم بأمهاتهم، لا تقضي هذه العلاقة رغبة الأب في لعب دور فعال في تربيتهم.

الطفل منذ الثواني الأولى من حياته. وترى ريفيير في ذلك تعبيراً عن الترحيب بالرضع. وترى عالمة الاجتماع كريستين كاستيلين مونيير في كتابها الذي يحمل عنوان "الغريزة الأبوية" أن الآباء الجدد يشكون في القوالب النمطية المبتدلة، وأصبحوا يشاركون في مهام المنزل من أجل تخفيف العبء على زوجاتهم. وتعرب مارتين فان بيفيلد مديرة البحث في الدراسة الجديدة عن العناق عن استيائها من ترك الرجال لهذه المهام للأب خاصة في ما يتعلق بنمو الطفل، لأنهم "يعتقدون بأنها تحمل روابط فسيولوجية مميزة مع الطفل بسبب الحمل"، ومع ذلك، تبقى غريزة الأب موجودة وتشمل الرغبة في بث الحنان.

ويطوي العناق على قوة مميزة وهو ما يسعى أب مجهول الهوية لإظهاره على مدونة أين ينقل بعض جوانب حياته اليومية ليشرح إلى قوة العناق الأبوي، ووفقا لما دون، يعد العناق من تلك الأشياء الصغيرة في الحياة اليومية

تحرم الصورة التقليدية والنمطية للأب كرب للأسرة من التعبير عن عواطفه الغريزية تجاه أبنائه فتجده يكبت رغباته في إظهار حنانه وحبهم لهم عبر ممارسات صغيرة مثل العناق والقبل غير أن الآباء اليوم يميلون للتخلي عن النموذج التقليدي للأبوة الذي يختزل دور الأب في السلطة والقوة ويفضلون التعبير عن عواطفهم لأبنائهم، وقد أكدت دراسة حديثة أن ممارسات مثل العناق تؤثر بشكل مباشر في نمو الطفل وسلامته النفسية.

واشنطن - يظهر الآباء اليوم حنانهم وحبهم عند التعامل مع أطفالهم، دون خوف من أن يؤدي ذلك إلى تشويه قوتهم أو "رجولتهم"، وينصح المختصون في ما يهم العلاقة التي تجمعهم بابنائهم، بإظهار الحب والعطف وعدم إهمال العناق.

وأظهرت دراسة جديدة أن عناق الآباء مهم لتربية الطفل تماما مثل عناق الأمهات، ووفقا للبحوث التي أجرتها الجامعة الحرة في بروكسل بالتعاون مع جامعة ليفربول البريطانية، يعد الاتصال الجسدي بين الأب وطفله مفيدا لنموه.

وقامت الدراسة على تجربة علمية طلب فيها من 25 أب أن يحرسوا على عناق أطفالهم. وأشرف الباحثون على التجربة من خلال قياس معدلات ضربات القلب وإيقاع الجهاز التنفسي قبل هذا الاختبار وأثناءه وبعده.

واشنطن - يظهر الآباء اليوم حنانهم وحبهم عند التعامل مع أطفالهم، دون خوف من أن يؤدي ذلك إلى تشويه قوتهم أو "رجولتهم"، وينصح المختصون في ما يهم العلاقة التي تجمعهم بابنائهم، بإظهار الحب والعطف وعدم إهمال العناق.

وأظهرت دراسة جديدة أن عناق الآباء مهم لتربية الطفل تماما مثل عناق الأمهات، ووفقا للبحوث التي أجرتها الجامعة الحرة في بروكسل بالتعاون مع جامعة ليفربول البريطانية، يعد الاتصال الجسدي بين الأب وطفله مفيدا لنموه.

وقامت الدراسة على تجربة علمية طلب فيها من 25 أب أن يحرسوا على عناق أطفالهم. وأشرف الباحثون على التجربة من خلال قياس معدلات ضربات القلب وإيقاع الجهاز التنفسي قبل هذا الاختبار وأثناءه وبعده.

## بالعناق، يقل شعور الطفل بالتوتر، ويزيد إحساسه بالأمن وتعزز ثقته بنفسه، ما يؤكد ضرورة احتضانه منذ الولادة

ومن بين النتائج التي كشفتها تسجيلات فريق البحث، أصبح الطفل أكثر هدوءا وأقل عصبية بعد عناق الأب أو الأم، إذ تنخفض معدلات ضربات القلب وإيقاع الجهاز التنفسي لديه، ما يقلص من الضغط النفسي الذي يمكن أن يعاني منه الصغير. وبالتالي، استنتج الباحثون أن العناق يعتبر مصدرا فعالا لتعزيز صحة الأطفال ونموهم. وجاءت هذه التجربة من فكرة ورغبة أبتتها مديرة البحث مارتين فان بيفيلد، حيث قالت "نريد تشجيع الآباء على أن يكون دورهم أكبر في رعاية أطفالهم والاهتمام به. وبالرغم من توسع دورهم على مر العقود، بقيت هناك فجوة يجب سدها

## الهروب إلى الأمام

وضحيه، وهو ما لا يجب أن يحدث. لا يحب هذا الشخص الاختلاء بنفسه، لأنه يفرغ منها. يخاف أن تخاطبه فجأة بما لا يرغب في معرفته مع أنه يعرفه جيدا وفي أحيان لا يعرفه، ولكنه يحسه.

باتي الهروب إلى الأمام غالبا في شكل مزاجية على الواقع، فإذا كان الذي يتعبه علاقته بالآخر، تجده يكثر من العلاقات ويتقلب بينها بلا تحفظ، وإذا كانت مشكلته صحية، يزايد عليها بتجاهلها والانتعاش في كل ما يعود على الصحة بالضرر. يجد الهارب إلى الأمام دائما مبررات لنفسه، ولهربه. مثلا لو كان مصابا بسلطان الرئة يستمر مع ذلك في التدخين بشراهة وبدون مراعاة لمرضه، عندما تساله عن سبب ذلك سيجيبك بأنه ميت لا محالة فالأفضل أن يستمر في فعل ما يحبه.

وإذا كان يكثر من العلاقات ولا يستقر على واحدة لأنه عانى كثيرا من علاقة ما سيخبرك بعدم جدوى الاكتفاء بشخص واحد طالما هناك فرصة للحصول على أكثر من شخص. ردوده فكاهية، متهمكة وساخرة من كل شيء. إجاباته هائلة وعلاقاته سطحية. لا شيء حقيقيا، لا شيء ثابتا لأن لا شيء يجب أن يعوقه عن الهرب مجددا إلى الأمام ساعة يريد ذلك. لا أحد يعرف متى يستريح هذا الشخص الهارب، فقد يقضي عمره كاملا في الهرب، ويتحول الهروب لديه إلى أسلوب حياة. يتعود على حياته الراكضة، اللاهثة على الدوام فيستكين

يجدون له اسما، لكنهم يستمرون فيه. كثيرون يجدون في الهروب - أي هرب - الحل لمشاكلهم. لهذا يهربون من البيت إلى الخارج ومن الخارج إلى البيت، من أنفسهم للآخرين ومن الآخرين إلى أنفسهم، ويهربون من أي شيء إلى أي شيء، المهم أن لا يتوقفوا لأن الوقوف يعني التفكير، والتفكير يعني الألم ربما.

الهرب هو الشخص المتحرك على الدوام، المتغير، غير الثابت على شيء، وهو لمن لا يعرفه شخص سعيد، يخرج كثيرا، يستمتع بوقته، أصدقاؤه كثيرون، نشاطاته لا تتوقف، ضحكته عالية وصخبه يملأ الأمكنة التي يدخلها، كما أنه ذلك الشخص الذي لا يتوقف عن الكلام تقريبا، لأن السكوت يعني الاستماع إلى صوت الداخل



الوحدة وسيلة للهروب

### ديكور

## للحمامات فقط



المميزة بأنها صالحة للاستخدام في الحمامات. ونصحت الرابطة الألمانية لصناعة الأثاث أيضا بالتعامل مع تجهيزات الحمام بصورة سليمة، حيث يجب مسح قطع الأثاث إلى أن تصبح جافة تماما، وذلك لتجنب ظهور بقع العفن أو حدوث أضرار بها، ومن الأفضل أن يتم تعليق المناشف المبتلة بدلا من وضعها على قطع الأثاث لفترة طويلة، بالإضافة إلى أنه يجب فتح نافذة الحمام تماما لمدة عشر دقائق بعد الاستحمام حتى يتم تصريف الرطوبة من الحمام ودخول الهواء الجاف.

نصحت الرابطة الألمانية لصناعة الأثاث باستعمال قطع الأثاث المخصصة للحمامات في هذا الجزء من المنزل، الذي تكثر فيه الرطوبة والسخونة، نظرا لأن هناك خزانات ورفوفا لا تتناسب مع الاستخدام في الحمامات بسبب إمكانية تعرضها لأضرار الرطوبة والمياه أو ظهور مواضع العفن. وأشارت الرابطة الألمانية إلى ارتفاع الرطوبة في الحمام إلى أكثر من 90 بالمئة بعد الاستحمام بالماء الساخن، وهو ما يتجاوز بكثير النسبة المثالية ما بين 40 و60 بالمئة، لذلك يتعين على المرء استعمال قطع الأثاث



لمياء المقدم  
كاتبة تونسية

مرة أخرى أفكر أنه لا مجال للتراجع في أحيان كثيرة عن أمور لا يربها حقا ولكننا نضطر إليها اضطرارا.

طريق العودة أصعب من المشي إلى الأمام، أو ربما معرفتنا به هي ما تجعله كذلك. عكس طريق المستقبل المجهول والمفتوح على كل الاحتمالات. التصحيح ليس دائما في شطب وإلغاء ما سبق والعودة إلى نقطة الصفر، التصحيح يكون أحيانا بالذهاب إلى الأمام. البعض يسميه الهروب إلى الأمام، والبعض يسميه مكابرة، وآخرون لا

## أولمبيا السعودية وسوريا يتألقان أسيويا

بانكوك - سعد المنتخبان السعودي والسوري إلى الدور الثاني (دور الثمانية) ببطولة أمم آسيا لمنتخبات تحت 23 عاما لكرة القدم، المقامة في تايلاند والمؤهلة إلى أولمبياد طوكيو 2020، بعدما حقق المنتخب السعودي الفوز بنتيجة 1 - 0 في المباراة التي جمعت بينهما على ملعب "فاماسات" في باثوم ثاني، في الجولة الثالثة الأخيرة من مباريات المجموعة الثانية.

وحسم المنتخب السعودي المباراة أمام نظيره السوري بهدف وحيد سجله فراس البريكان قبل عشر دقائق من نهاية المواجهة. ورفع المنتخب السعودي رصيده إلى سبع نقاط ليفوز بصدارة المجموعة ويلتقي في الدور الثاني نظيره التايلاندي صاحب الضيافة والمُتاهل من المركز الثاني في المجموعة الأولى.

أما المنتخب السوري فقد جمّد رصيده عند أربع نقاط ليتاهل من المركز الثاني ويلتقي في دور الثمانية نظيره الأسترالي متصدر المجموعة الأولى. وودع المنتخب القطري منافسات البطولة حيث أنهى مشواره في المركز الثالث برصيد ثلاث نقاط، بعد أن تعادل الأربعةاء مع نظيره الياباني 1 - 1 في المباراة الأخرى بالمجموعة الثانية. فاز المنتخب الكوري الجنوبي على نظيره الأوزبكي 2-1، ضمن مباريات الجولة الثالثة للمجموعة الثالثة بكأس أمم آسيا لكرة القدم تحت 23 عاما، والمقامة حاليا في تايلاند، والتي شهدت فوز إيران على الصين 1-0.

وحجز المنتخبان الكوري الجنوبي وأوزبكستان بطاقتي الصعود لدور الثمانية عن المجموعة الثالثة، حيث

وأضاف "هم يمنحونك القوة والشجاعة، وسأحتفظ بكل ذلك في قلبي.. دعم المشجعين كان حاسما في الفوز بكأس اتحاد اللاعبين المحترفين، الدعم الذي حصلت عليه في برزبين وسيدني أثناء تمثيل صربيا، كان الأكبر في مسيرتي".

### معجزة جديدة

من جانبه يواصل روجر فيدرر تحديه ضد الزمن لكن حتى النجم السويسري نفسه يدرك أن فرصة إضفاء لقب في البطولات الأربع الكبرى للنفس إلى سجله الحافل تنقلص مع تقدمه في العمر. لكن عندما يبدأ اللاعب البالغ عمره 38 عاما مشاركته رقم 21 في بطولة أستراليا المفتوحة، الأسبوع المقبل، فلن يكون من السهل على أي شخص استبعاد فرصته في تحقيق معجزة جديدة في ملبورن. وسيحاول فيدرر تحقيق لقبه السابع في بطولة أستراليا وتعزيز حصيلته في البطولات الأربع الكبرى إلى 21 لقبا لكنه سيكون في حاجة إلى أسبوعين مثاليين تقريبا وبعض الحظ لتحقيق ذلك.

ويواجه فيدرر طريقا محفوفًا بالمخاطر نحو اللقب. وسيكون نوافك ديوكوفيتش حامل اللقب، مرشحا قويا للقب كما يبدو رفاثيل نادال المصنف الأول عالميا جاهزا. وهناك أيضا مجموعة من اللاعبين الصاعدين المميزين مثل اليوناني ستيفانوس تيتيباس والروسي دانييل ميديفيد وهما لاعبان يرغبان بشدة في الفوز لأول مرة بلقب في البطولات الأربع الكبرى. وعلى عكس كل منافسيه الكبار قرر فيدرر، الذي نال لقبه الأخير في البطولات الأربع بالتتويج في ملبورن عام 2018، عدم اللع مع سويسرا في كأس اتحاد المحترفين وقضى المزيد من الوقت مع عائلته قبل أن يبدأ موسمه رقم 22. وقال فيدرر خلال فترة الاستعداد لبطولة العام الجديد "خضت عامين راعين في 2017 و2018 عندما حصنت اللقب. لم يمر وقت طويل لذا فإن الأمر يمنحني الثقة بإمكانية تكرار ذلك".



الشبيطة (السعودية) - عزز الإسباني كارلوس ساينز تصدره لرالي دكار بعدما فاز بالمرحلة العاشرة، التي ألغيت قبل نهايتها بسبب الرياح القوية والطقس السيء في السعودية.

وبدأ سائق ميني، الفائز بالرالي مرتين، متقدما بفارق 24 ثانية على ناصر العطية سائق تويوتا وحامل اللقب لكنه وسع الفارق إلى 18 دقيقة وعشر ثوان.

والغيت المرحلة الممتدة على مدار 534 كيلومترا بعد الوصول إلى 223 كيلومترا بسبب ظروف الطقس. ويأتي الفرنسي ستيفان بيترهانسسل، بطل رالي دكار 13 مرة، في المركز الثالث في الترتيب العام متأخرا بفارق 16 ثانية عن العطية.

وعن رآته في تنظيم النسخة الحالية من رالي دكار، قال بيترهانسسل المعروف بلقب "مستّر دكار"، "هذه النسخة من رالي دكار رائعة جدا حيث تتمكك جميع



صراع متجدد

## منافسة عربية شرسة في بطولة أهم أفريقيا لكرة اليد تونس ومصر والجزائر تنشد طريق الأولمبياد

يرفع الستار، الخميس، عن فعاليات النسخة الرابعة والعشرين لبطولة كأس الأمم الأفريقية لفئة الرجال لكرة اليد بتونس بمشاركة 16 منتخبا أفريقيا لأول مرة في تاريخ البطولة. وستكون البطولة مؤهلة لدورة الألعاب الأولمبية 2020 وكذلك لبطولة العالم 2021.



تونس - تتجه أنظار عشاق كرة اليد العربية والأفريقية إلى العاصمة تونس حيث تنطلق، الخميس، منافسات بطولة كأس الأمم الأفريقية لكرة اليد، في نسختها 24. وتطور البطولة خلال الفترة من 16 حتى 26 من الشهر الجاري. ويعد تاريخ هذه البطولة حافلا بالفوق العربي في حصد اللقب إذ نجحت 3 منتخبات فقط في حصد اللقب، تونس 10 مرات، والجزائر في 7 مناسبات، وأخيرا مصر برصيد 6 القاب.

ومن المتوقع أن يتواصل التنافس بين المنتخبات العربية الأكثر تنوعيا (تونس - الجزائر - مصر) من أجل تعزيز رصيدها بلقب أفريقي جديد في البطولة التي تنظمها تونس للمرة الخامسة. ويعد المنتخب التونسي أكثر المنتخبات مشاركة ببطولة الأمم الأفريقية برصيد 23 مشاركة منذ انطلاق البطولة في نسختها الأولى في تونس عام 1974 ويأتي منتخب الجزائر في المركز الثاني برصيد 7 القاب فيما حقق المنتخب الجزائري المركز الثاني (الميدالية الفضية) في سبع مناسبات والمركز الثالث (الميدالية البرونزية) في أربع بطولات.

### مهمة صعبة

براهن المنتخب التونسي على التتويج بلقبه الحادي عشر في مهمة تبدو صعبة باعتبار قيمة المنتخبات المنافسة على غرار منتخبي مصر والجزائر وبعض المنتخبات الأخرى التي راكمت التجربة في السنوات الماضية على غرار أنغولا والكامرون. وتزداد أهمية الدورة 24 باعتبارها مرشحة إلى أولمبياد اليابان 2020 وكذلك إلى مونديال مصر 2021

ويفتتح المنتخب التونسي مشاركته في البطولة في اختبار تمهيدي سهل بملاقاة منتخب الرأس الأخضر المغصور وقليل التجربة بالبطولة الأفريقية بقاعة راس ثم يلاقي منتخب كوت ديفوار، الجمعة، بنفس القاعة قبل أن يختمت الدور الأول بملاقاة منتخب الكامرون، الأحد، في أقوى منافسة له في الدور الأول.

ويعد المنتخب الجزائري ثاني أكثر المنتخبات الأفريقية مشاركات بالبطولة برصيد 21 مشاركة. ويأتي المنتخب المصري في المركز الثالث في جدول ترتيب المنتخبات الأفريقية الأكثر تنوعيا باللعب الأفريقي برصيد 6 القاب. وحقق المنتخب المصري المركز الثاني (الميدالية الفضية) في 6 مناسبات والمركز الثالث (الميدالية البرونزية) 6 مرات وهو ثالث المنتخبات الأفريقية مشاركة ببطولات أفريقيا برصيد 20 مشاركة.

وشرع المنتخب الجزائري، في الأمور الجديدة من خلال مواصلة التحضير لأول موعد له أمام المنتخب الزمبي، وذلك ببرمجة حصنين تدريبيتين في اليوم، علما أن المدرب الآن بورت بات يركز على الجانب النفسي للمجموعة من خلال إبعادها عن الضغط، فضلا عن برمجة بعض التمارين التقنية ووضع آخر اللصات قبل دخول المسابقة.

ومن جانبه يسعى منتخب مصر لكرة اليد إلى الوصول إلى النجمة الأفريقية السابعة، بالفوز. وفي هذا السياق أكد اللاعبون استعدادهم التام لخوض البطولة القارية، وأوضحوا أن مشوار البطولة ليس بالسهل خاصة أن منتخب تونس الذي يستضيف البطولة على أرضه هو منافس قوي في البطولة وأيضا هناك الجزائر وأنغولا.

واستقر المدير الفني الإسباني بارونديو غارسيا، على تشكيلة قوية، وحث لاعبيه على ضرورة استفاد طاقاتهم القصوى وأنه لا مجال لأي تهاون وعليهم

جميعا التركيز وحصد كل النقاط حتى الوصول إلى المرحلة النهائية والعودة بالكأس وب تذكرة الحلم الأولمبي. ويفتتح منتخب مصر مبارياته في البطولة بمواجهة غينيا على أن يواجه منتخب كينيا في اليوم التالي، ويختم مباريات الدور الأول يوم 19 يناير بمواجهة الكونغو الديمقراطية.

### نظام جديد

تشهد هذه النسخة من البطولة نظاما جديدا سيمكن من تقادي المواجهة المبكرة بين مصر وتونس في نصف النهائي. وكانت القرعة ستفرض بنسبة كبيرة مواجهة مصرية-تونسية في الدور نصف النهائي إذا ما تصدر كل منتخب مجموعته وتاهل في ربع النهائي وهذا ممكن جدا بالنظر إلى قيمة المنتخبين الأبرز حاليا على الساحة الأفريقية وهما

قطبا كرة اليد الأفريقية.

من المتوقع أن يتواصل التنافس بين المنتخبات العربية الأكثر تنوعيا من أجل تعزيز رصيدها بلقب أفريقي جديد

ستقام البطولة بمشاركة 16 فريقا بعد انسحاب السنغال بصفة رسمية ليصبح عدد المنتخبات 4 في كل مجموعة من المجموعات الأربع التي ستتنافس في دور ثمن نهائي يمكن اعتباره شكليا لأنه لن يقصي أي منتخب وإنما سيكون هدفه ترتيبيا. وسيتم اعتماد نظام المجموعتين في ربع النهائي وستضم المجموعة الأولى الأول والثاني من المجموعتين. وستنضم المجموعة الثانية صاحبي المركزين الأول والثاني من المجموعتين الآخرين مع الإشارة إلى أن المرشحين عن كل مجموعة لن يتقابلا في ربع النهائي وسيجلمان نقاط المواجهة بينهما في الدور، وسيتاهل صاحبا المركزين الأول والثاني إلى دور نصف النهائي، فيما ستخوض باقي الفرق كأس الرئيس .

## الترجي ينتزع صدارة الدوري التونسي

المباراة بنشاط هجومي ملحوظ مع تفوق نسبي للترجي الذي كان الأكثر استحواذا على الكرة وسيطر على مجريات اللعب. واستأنف الترجعي محاولاته الهجومية مع بداية الشوط الثاني ولكن التجم لم يستسلم للضغط الهجومي من مضيفه وحاول الرد في الدقائق الأولى التي بدا فيها أفضل من الترجعي وسنحت له فرصة خطيرة في الدقيقة الـ51 إثر ارتباك داخل منطقة الجزاء بعد ضربة في الوقت المناسب.

وباعت محاولات الفريقين بالفشل في الدقائق الأخيرة لينتهي اللقاء بالفوز الثمين للترجي وصعوده إلى صدارة جدول المسابقة.

السادس بعدما منى الأربعاء بالهزيمة الثالثة مقابل تعادل واحد في آخر أربع مباريات خاضها الفريق.

وحسم الترجعي المباراة لصالحه بالهدف الذي سجله الليبي حصود الهولي في الدقيقة 32.. وكانت المباراة أفضل استعداد لكل من الفريقين قبل ارتباطاتهما الصعبة المقبلة.

ويستعد الترجعي لمواجهة الأفريقي يوم الأحد في ديربي تونسي مثير بالدوري المحلي ثم مواجهة الرجاء البيضاء المغربي في 25 يناير الحالي بدوري الأبطال الأفريقي فيما يتاهب النجم لمواجهة مضيفه الأهلي المصري في الـ24 من الشهر نفسه وذلك بدوري أبطال أفريقيا أيضا. وبدأ الفريقان

تونس - وأصل الترجعي انطلاقته الرائعة في رحلة الدفاع عن لقبه بالدوري التونسي لكرة القدم وانتزع فوزا ثمينا 1 - 0 على النجم الساحلي في المباراة المؤجلة بينهما من المرحلة السابعة للبطولة.

وانتزع الترجعي صدارة جدول المسابقة رافعا رصيده إلى 28 نقطة بفارق الأهداف فقط أمام الاتحاد المستديري الذي تراجع للمركز الثاني وتبقى للترجي ثلاث مباريات مؤجلة مقابل مباراة واحدة مؤجلة للاتحاد المستديري هي المباراة التي سيخوضها أمام الترجعي نفسه في الخامس من فبراير المقبل. وتجمد رصيد النجم الساحلي عند 18 نقطة في المركز

# فليك أمام هاجس إنقاذ مستقبله مع بايرن ميونخ

## الثبات في منصب المدرب شرطه تحقيق نتائج إيجابية



وضعه على المحك

ما الذي سيحدث في النادي قبل اتخاذ قرار تمديد العقد. وذكر توير (33 عاما) رداً على سؤال بشأن تمديد محتمل لعقده لمدة عامين "بالنسبة إليّ أهم شيء هو ما سيحدث مع هانز فليك".

لكن الطريقة التي يتحدث بها إلى الفريق ويتعامل بها مع اللاعبين إيجابية للغاية. ويمكن أن يؤثر مستقبل فليك على خطط قائد الفريق وحارس المرمى مانويل نوير، الذي لديه رغبة في معرفة

من نجوم الفريق، كما أنه أبدى سعادته بروح الفريق وأشداد بالطريقة التي استجاب بها اللاعبون لنظام التدريب المكثف في الدوحة. وقال فليك "من الجيد أن تكون هناك حالة من الرضا داخل الفريق، التدريب أكسبني الكثير من الأمور الجيدة، وساعدني ذلك على التقدم، الحالة المعنوية العامة للفريق ممتازة ولدينا عقلية رائعة". وقبل عام من نفس المرحلة، استأنف بايرن مسابقة الدوري بفارق ست نقاط خلف بوروسيا دورتموند، لكن كوفاتش قاد الفريق إلى التتويج بلقب الدوري والكأس في موسمه الأول مع الفريق. وانتقد كوفاتش نفسه ومنصبه بفوزه باللقب في ذلك الوقت، حيث حقق الفوز في خمس مباريات على التوالي قبل حلول العطلة الشتوية، ومع ذلك فإن مقعد المدرب في بايرن ميونخ ليس أمناً أبداً، وعندما تراجعت عروض الفريق في وقت مبكر من الموسم الجاري تمت إقالة كوفاتش. وقال جوشوا كيميشت لاعب الفريق "أنا في عامي الخامس مع الفريق وتدرّبت مع خمسة مدربين، هذا ليس أمراً جيداً بالنسبة إلى نادٍ مثل بايرن".

وحذا كيميشت حذو رفاقه في الفريق، بمدح مدربه فليك، ليس فقط بسبب طريقة تعامله مع اللاعبين ولكن أيضاً لأسلوبه التكتيكي.

وأضاف "الطريقة التي تلعب بها أصبحت أكثر جاذبية، نحن نهجم بشكل أفضل ونضغط ونجبر الخصم على ارتكاب الأخطاء". وتابع "نحن سعداء ويمكن للجميع رؤية ذلك".

وقال توماس مولر لاعب الفريق إن فليك، الذي يعرفه جيداً كمساعد سابق ليوأخيم لوف مدرب المنتخب الألماني، أعطى اللاعبين إرشادات واضحة. وأضاف "كنت أعلم العقلية التي يتمتع بها وصفاته كمدرّب أساسي للفريق لم أستطع تقييمه بنسبة 100

أوروبا حين يواجه تشيلسي الإنجليزي في مباراة صعبة في دور الستة عشر للمسابقة. وبعد فوزه بثماني مباريات من أصل عشر خاضها، يتمتع المدرب البالغ من العمر 54 عاماً بدور رئيسي في الفريق، ولم يعد بإمكانه قبول العودة إلى دور المساعد إذا اختار بايرن ميونخ تعيين مدرب جديد في نهاية الأمر. وقال فليك خلال المعسكر التدريبي للفريق في قطر "أنا أستمتع بذلك حقاً، بايرن نادٍ كبير لديه قوة كبيرة، دعونا ننتظر ما سيحدث في المستقبل".



وأبدت إدارة النادي البافاري، التي تضم الآن الحارس السابق للفريق أوليفر كان، إعجابها بأداء وعمل فليك مع الفريق، لكن الأمور الآن تعتمد على نتائج الفريق وما سيحققه في الأشهر المقبلة. ويبدو أن فليك يتمتع بدعم كامل

يتطلع هانز فليك مدرب بايرن ميونخ الألماني إلى تحقيق نقلة نوعية مع الفريق البافاري تضمن له الثبات في منصبه كمدرّب دائم للفريق، وذلك عندما يستأنف بطل الدوري في المواسم الماضية رحلة الدفاع عن لقبه مع نهاية الأسبوع الحالي.

اختبار جديّة لقدراته قبل تثبيتته في خطة المدير الفني. ومع نجاح النادي البافاري في إنجاز ما كان يسعى إليه بتوقيع عقد رعاية جديد مع واحدة من كبرى الشركات المنتجة للسيارات في البلاد وهي شريكة للنادي منذ مدة طويلة، يدخل بايرن صراعه لتحقيق اللقب الثامن على التوالي عندما يحل ضيفاً على هيرتا برلين الأحد المقبل. وحقق فليك آمال مسؤولي النادي في تقديم نتائج جيّدة للفريق منذ أن حل بديلاً عن الكرواتي نيكو كوفاتش المقال من منصبه في نوفمبر الماضي، ليعلن النادي بقاءه كمدير فني دائم للفريق حتى نهاية الموسم على الأقل. ويعتمد مستقبل فليك مع بايرن ميونخ الآن على ما إذا كان الفريق قادراً على تقليص فارق النقاط الأربع خلف المتصدر لايبزيغ، والتقدم في مراحل خروج المغلوب بدوري أبطال

ميونخ - قال المدير الفني لبايرن ميونخ الألماني هانز فليك إنه يشعر بالراحة التامة بالرغم من علمه أن وظيفته ستكون على المحك حين يستأنف الدوري الألماني لكرة القدم نشاطه مع نهاية هذا الأسبوع. وسيجد بايرن ميونخ نفسه أمام خوض محاولة أخرى للحاق بركب الصدارة في منتصف الموسم، لكن الفريق يعيش حالة من ارتفاع المعنويات والتفاؤل بعد معسكر شتوي إيجابي للفريق في العاصمة القطرية الدوحة. ويرى متابعون للعلاقات الألماني أن كل مهادن النجاح بانئت منوفرة أمام المدرب الساعي للحفاظ على منصبه على رأس الفريق شرط إظهار رغبته في تحقيق نتائج نوعية تستجيب لمستوى التطلعات التي وضعتها إدارة الفريق فيه، وأن يعي فليك جيداً أنه يمرّ بفترة

## لوف راض عن تحسن مستوى الدوري الألماني

شالكة وماركو روز مدرب غلادباخ. وقال المدير الفني للمانشافت "المدربون المتواجدون الآن في فرق مثل غلادباخ وشالكة حققوا بالتأكيد جوانب جديدة". وتابع "هناك بعض الفرق التي تزد في مبارياتها شجاعة كبيرة في التعامل مع الكرة، وكذلك هي تبحث عن فرص للمضي قدماً". وواصل أنه بينما كانت هناك أندية تحاول إدارة المباريات لتجنب الهزائم، كان هناك جانب إيجابي مع الفرق التي أدت بشكل جيد رغم عدم قدرتها على التحكم في مجريات المباريات.

الموسم، والتي يمكنك القول إنها جيدة جداً". وكان المدرب الألماني أعرب عن قلقه في العديد من المناسبات العام الماضي بشأن مستوى مباريات الدوري المحلي. ويطلق الدور الثاني للمسابقة بعد العطلة الشتوية حينما يلتقي شالكة صاحب المركز الخامس مع بوروسيا مونشنغلادباخ صاحب المركز الثاني الجمعة. وأشاد لوف، خلال حفل استقبال العام الجديد في اتحاد الكرة الألماني في أوفنباخ، بكل من ديفيد فاغرر مدرب

أبدي يواخيم لوف المدير الفني للمنتخب الألماني، رضاء عن الجودة التي باتت تميز منافسات الدوري الألماني لكرة القدم والتحسّن الكبير الذي أظهرته في النصف الأول من الموسم الجاري. وقال لوف في تصريحات قبل استئناف منافسات البوندسليغا مع نهاية هذا الأسبوع "يمكنك أن تلاحظ التحسن في مستويات بعض الفرق، لقد غيروا أسلوبهم". وأضاف "بشكل عام، كانت هناك عدة مباريات في النصف الأول من هذا

## تألّق يانيس يعزز بداية باكس القياسية

تسجيل لينارد 14 نقطة. وسجل النجم السابق لتورونتو رابورتز، حامل اللقب، 14 كرة من 22 محاولة وأنهى المباراة بست ثلاثيات، علماً وأنه جلس كامل الربع الأخير على مقاعد البدلاء بعد ضمان

خصوصه. وأبدى مدربه مايك بوندنولتس إعجابه بتركيز اللاعبين أمام نيكس الجريج (11 - 30) والذي خسر مباراته السادسة على التوالي، بقوله "طريقة خروجنا إلى الملعب شكلت علامة جيدة، تركيز اللاعبين مؤثر جداً".

**اللاعب النيجيري الأصل سجل 12 كرة، و10 رميات حرة من أصل 12 والتقط تسع متابعات مع أربع تمريرات حاسمة**

وفي لوس أنجلوس تألق النجم كواهي لينارد بتسجيله 43 نقطة منحت كليبرز الفوز على ضيفه الجريج كليفلاند كافاليرز 128 - 103. ووصل تقدم كليبرز إلى 36 نقطة في طريقة لحصد فوزه الثامن والعشرين هذا الموسم مقابل 13 خسارة. وابتعد كليبرز عن ضيفه في الربع الثاني الذي شهد

لوس أنجلوس - تألق اليوناني يانيس أنتيتوكونمو، أفضل لاعب في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين في الموسم الماضي، بشكل لافت مسجلاً 37 نقطة في سلة نيويورك نيكس، ليقود فريقه ميلووكي باكس إلى فوز سهل 128 - 102 وتعزيز صدارته اللائقة للترتيب العام. ولم يرمح يانيس (25 عاماً) خصوصه، فساهم في رفع باكس رصيده إلى 36 فوزاً في 42 مباراة، محققاً فوزه الرابع على التوالي.

وسجل النيجيري الأصل 12 كرة من 17 محاولة، و10 رميات حرة من أصل 11 والقط تسع متابعات مع أربع تمريرات حاسمة وصدة واحدة (بلوك شوت). وقام بكل ذلك في 21 دقيقة فقط أمام جماهيره، في مباراة تقدم فيها الفريق الأخضر بفارق 35 نقطة عن خصمه في إحدى فترات المباراة وخاض ربعها الأخير لاعوه البدلاء.

وقال يانيس "أحاول فقط القيام بعمل، أن أكون عدوانياً وأصنع الكرات". وهذا هو الفوز الثالث عشر لبكاس هذا الموسم بفارق عشرين نقطة أو أكثر عن

## برشلونة يتطلع إلى التعافي مع سيتيين

الفرنسي أنطوان غريزمان الذي أثار العديد من التوقعات بعد انضمامه مقابل 120 مليون يورو (135 مليون دولار أميركي) من أتلتيكو مدريد الصيف الماضي، لكن بطل العالم لم يظهر سوى لمحات من أفضل مستوياته مع برشلونة، وبشكل خاص لأنه لم يحصل بعد على فرصة اللعب في مركزه المفضل.

### فرصة للبروز

لكي يزج به في تشكيلة تضم النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي وصديقه الأوروغوياني لويس سواريز، اضطر فالفيردي إلى وضع بطل العالم على الجهة اليسرى. لكن مع غياب سواريز لأربعة أشهر بسبب الإصابة في ركبته، قد يحقق غريزمان رغبته في اللعب في قلب الهجوم إذا لفتن سيتيين إلى هذه المسألة واتخذ قراره بشكل جريء. الأهم من الهفوات ومراكز اللاعبين في الفريق هو المنافسة على الألقاب، وهو أمر ترك انطبعا سبباً لكل من تابع العملاق الإسباني، خصوصاً العام الماضي، حيث غادر برشلونة مسابقة دوري أبطال أوروبا في الموسمين الماضيين أمام روما الإيطالي وليفربول الإنجليزي. وفي ملعب "إنفيلد"، تخوف لاعبو برشلونة من تكرار ما حصل معهم في الموسم قبل الماضي، لكن المدافع بيكيه أقر بأنهم استعدوا بسرعة تلك الذكريات. وخيمت تلك المخاوف مجدداً هذا الموسم، على غرار الهشاشة الدفاعية في مواجهة المردّات والضعف تحت الضغط. وفي نوفمبر، تلقى برشلونة ثلاثة أهداف في سبع دقائق ضمن الشوط الثاني، ليخسر أمام ليفانتي، فيما كان الهدفان المتأخران لمصلحة أتلتيكو الأسبوع الماضي ضمن نصف نهائي الكأس السوبر في السعودية، بمثابة القشة التي أطاحت بفالفيردي. وهنا يتعين على المدرب الفريكي العمل على تحسين الحالة النفسية للاعبين خصوصاً في السابقات الكبرى. ويمتلك برشلونة العديد من المؤشرات التي تجعله قادراً على استعادة تعافيه شرط أن يسعى سيتيين إلى استخراج ما يمتلكه لاعبه لتحقيق أحلام الفريق.

تكتيكية مدروسة ومعالجة بعض الأخطاء في مراكز بعينها، والأهم من ذلك تثبيت العزيمة لدى لاعبيه في المنافسة على الألقاب القارية. ومن بين التحديات الكبرى التي تنتظر سيتيين مع البلوغرنا معالجة الأخطاء في الخط الخلفي للفريق، بعد الأخطاء الكارثية التي وقع فيها الفريق وليس آخرها في كأس السوبر الإسباني أمام أتلتيكو. وتلقى برشلونة حتى الآن 23 هدفاً في الدوري، أي نحو ضعف ما تلقاه وصيفه بفارق الأهداف ريال مدريد وأتلتيكو مدريد الثالث. ولم تتعلق مشكلة الفريق بالأخطاء الفردية بقدر ضعف إيقاعه في مواجهة الهجمات المردّة. ونجحت الأندية في إيلاء برشلونة في الهجمات المردّة السريعة، وبدا لاعب الارتكاز سيرجيو بوسكيتس مكشوفاً في أحيان كثيرة أمام رباعي خط الدفاع. ومع بلوغ قلب الدفاع جيرار بيكيه الثالثة والثلاثين من عمره الشهر المقبل وصراع الفرنسي صامويل أومتيتي لاستعادة لياقته، قد يحتاج الفريق الكتلونسي إلى التعاقد مع لاعبين جدد في فترة الانتقالات المقبلة. ويتعين على سيتيين، البالغ من العمر 61 عاماً وغير المعروف بأساليبه الدفاعية، تمثّن دفاعه. وهناك ملف آخر موكول إلى المدير الفني الجديد البتّ فيه، وهو ملف

مدريد - يتطلع فريق برشلونة الإسباني بقيادة مدربه الجديد كيكي سيتيين إلى البناء على الهفوات التي وقع فيها المدرب المتعثر إرنستو فالفيردي لمعالجة بعض الأخطاء، من أجل تحقيق التعافي ودعم حظوظه في المنافسة على الألقاب محلياً وقارياً. ويرى محللون أن المهمة التي أوكلت إلى هذا المدير الفني الجديد تبدو صعبة قياساً بحجم التطلعات التي ترسمها إدارة النادي والمنافسات التي يخوضها الفريق على أكثر من جبهة، وما يزيد من صعوبة هذه المهمة التجربة المتواضعة لهذا المدير الفني الذي لم يسبق له أن قاد فرقاً كبرى في حجم برشلونة. لكن سيتيين أعلن منذ تعيينه الثلاثاء أن الوعد الوحيد الذي يمكن أن يقطعه هو "أن يلعب فريقى جيداً". وقال مدرب إشبيلية السابق "وعدي الوحيد هو أن يلعب فريقى جيداً. جميعكم يدرك أنني أملك شخصية. هنا، سأتولى الإشراف على فريق يلعب بطريقة جيدة منذ سنوات، ثمة أشياء صغيرة لتغييرها".

### وضعية عادية

يدرك برشلونة كما العديد من اللاعبين أن الوضعية التي يمر بها الفريق ليست كارثية بالمعنى الحقيقي للكلمة، لكنها تحتاج إلى مدرب قادر على تغيير دفعة الأمور إلى الأمام عبر خيارات



ينتظر دوره في مركزه الأساسي

## توتنهام يضم فرنانديز مع خيار عقد دائم

وسيُلب في ضيافة وانفورد السبت المقبل. ووفقاً لشبكة "سكاي سبورتس"، فإن عقد توتنهام مع بنفكا يحتوي على بند خيار الشراء مقابل 42.76 مليون جنيه إسترليني (50 مليون يورو).

ووافق بنفكا على عقد الصفقة مع توتنهام ويست هام، لكن فرنانديز اختار التعاقد مع السبيرز، الذي يقوده مواطنه جوزيه مورينيو. وبين الأندية المهتمة بضم اللاعب أيضاً مع الالتزام بضمه مقابل 55 مليون جنيه إسترليني، إذا شارك في 50 بالمشة على الأقل من المباريات خلال فترة إعارته.

ويستطيع فرنانديز اللعب أيضاً كمهاجم وكان ضمن تشكيلة بنفكا التي توجت بلقب الدوري البرتغالي الممتاز الموسم الماضي. وشارك اللاعب البالغ عمره 21 عاماً في مباراتين مع منتخب البرتغال الأول بينما بدأ مسيرته الدولية في 2018 مع منتخب بلاده. وشارك في أكثر من 60 مباراة مع منتخبات الشباب والناشئين وفاز ببطولة أوروبا تحت 17 عاماً في 2016. وربما تمهد الصفقة نحو رحيل كريستيان إريكسن الذي ذكرت تقارير أنه قريب من الانتقال إلى إنتر ميلان قبل انتهاء عقده بنهاية الموسم. ويحتل توتنهام المركز الثامن في الدوري الإنجليزي

لندن - أعلن توتنهام هوتسبير، المنتمي إلى الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، تعاقد مع جيدسون فرنانديز لاعب وسط بنفكا على سبيل الإعارة لمدة 18 شهراً الأربعة مع وجود بند يسمح بضمه بشكل نهائي. وذكر توتنهام عبر بيان له على موقع تويتر للتواصل الاجتماعي "يسعدنا أن نعلن توصلاً إلى اتفاق لضم جيدسون فرنانديز على سبيل الإعارة لمدة 18 شهراً مع بند للتعاقد مع اللاعب بشكل دائم". ونشر الحساب الرسمي للنادي صوراً لفرنانديز بقميص الفريق ليصبح الصفقة الأولى التي يبرمها النادي تحت قيادة مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو الذي تولى المهمة في نوفمبر الماضي خلفاً للأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو. ومن المقرر أن يرتدي فرنانديز (21 عاماً) القميص رقم 30.



## صباح العرب

أحمد فايز القدوة



### الجوكر المنتفض

طالما ضحكنا ضحكة الجوكر في فيلمه. لم نفهم بعد أي تفسير لتلك الضحكة غير ما ظهر أنها سخرية ما قبل "القتل"، ربما تكون حالة مرضية نفسية مزعومة بنوع من الغضب على كل شيء. لا ثقة أبدا في أحد!

لسنا في وضعية كاملة لمشهد الجوكر في فيلمه الأميركي، لكن هناك تشابها كبيرا في كيفية التعبير عن الغضب وأن لا شيء يعجبنا في هذا الواقع الذي نعيش. هل اخترنا أين نعيش وأين نسكن وماذا نأكل ونلبس ونشرب؟ نعم، اخترنا لنا أبواً كل شيء. "الظروف" اخترت لنا أيضا ماذا نعمل وبأي تخصص نعمل وأين وفي أي بلد نعمل!

في فيلم "الجوكر" هناك سر من وراء التعاطف الكبير الذي أبداه كل من شاهده مع البط. فيلم جسد كل أنواع المعاناة اليومية لأي مواطن بسيط، يعيش في عالمنا العربي أو في أي بلد من هذه العمورة، ماذا؟ لأن الفيلم بكل بساطة يحكي قصة "من هم فوق، ومن هم في الأسفل؟". في الأسفل هناك من يعيش في القاع وعلى الأرصفة يبحث عن وطن يحتمي به من قسوة الأقرباء والأصدقاء والإخوة. أحيانا الأعداء يقدمون الخدمات بلا مقابل في سبيل، الرافة أو الإنسانية، لكن هناك إخوة يقتتلون بلا إنسانية والأمثلة كثيرة في بلداننا.

ما لم يستوعبه السياسيون في عالمنا العربي، أن الانتفاضات تولد من رحم المعاناة. الفورات لا تحتاج إلى مبررات ومؤامرات خارجية لتحرك الآلاف في الشوارع ليطالبوا بإسقاط حكومة فاسدة وأخرى فاشلة. ذاك الجوع الذي يتجول في كل أروقة ديارنا وبيوتنا يستطيع بمفرده أن يقتلع مليون حكومة. وفي الفيلم الأميركي أيضا، هناك الكثير من المعاناة الفردية والجماعية. معاناة البطل المهرج ومعاناة من تصدح أصواتهم في الشوارع غاضبين على الأثرياء الذين قُطعت لديهم الرافة والإنسانية. وتعاليت لديهم كل أنواع التسلط والجشع والبغض. يكفي النظر في عيون الذين يتظاهرون الآن في شوارع بغداد وبيروت لإدراك حجم المساة. سئم هؤلاء كل أنواع الدجل السياسي والديني الذي يساق على ظهور المنابر السياسية والدينية. سئم هؤلاء أيضا كل أنواع المهدئات التي تجرعوها على مدار عقود. انتظر، غدا أفضل؛ انتهى اليوم وجاء الغد ولم يتغير أي شيء في عالمنا. يكفيننا أن نشاهد الأفلام الأميركية لنذكر مرارة عيشنا. فكم من جوكر جلس أمامنا يضحك بلا أي معنى!

# كاميرا موبايل تنقل مأساة سوريا إلى حفلة الأوسكار



### فرصة لتسليط الأضواء على الأوضاع في سوريا

أخريان هُجر سكانهما، مزيد من الناس شردوا، قُتل عدد أكبر من الناس، لذا كان على عاتقنا مسؤولية كبيرة تتمثل في إبلاغ العالم بأن ذلك ما زال يحدث ولا يمكننا أن نسمح بأن يتكرر". وتُعلن أسماء الأرقام الفائزة بجوائز الأوسكار في التاسع من فبراير المقبل في حفلة بهوليود. وإذا كانت الخطيب ستحضر الحفلة، فإن طفلتها سما، التي يبلغ عمرها حاليا أربع سنوات، ستكون هناك أيضا لتشارك العالم قصتها.

أولا اللقطات إلى 300 دقيقة من التصوير الذي اعتراه أكثر أهمية. وقدا الأحداث في البداية حسب ترتيبها الزمني، لكن سرعان ما رأى واتس ووعد الحاجة إلى تبني نهج مختلف قائلين إنه مع تدهور الوضع، أصبح الفيلم كئيبي للغاية. ولفتت الخطيب إلى أنهما "في البداية كنا نريد فقط أن نروي قصة ننظر فيها إلى شيء ما في الخلف، ويمكننا (للمشاهد) أن يفهم ما جرى من قبل. لكن خلال هذين العامين كانت هناك... مدينتان

حولها يمرن تجربة فقدان الأحبة والنجاة وهم يتجادلون حول ما إذا كانوا سينجحون أم سيقفون في حلب. وفي تلك الظروف جعلت الخطيب بابنتها الثانية واضطرت أسرتها لمغادرة سوريا. واستقر بهم المقام حاليا في لندن، حيث اشتركت مع البريطاني إدوارد واتس وحولاً معا المئات من الساعات من اللقطات المصورة إلى فيلم وثائقي. وأوضح واتس والخطيب أنهما قضيا عامين لعمل الفيلم، حيث قلصا

مخرجاً فيلم "من أجل سما" يأمل أن يسلم ترشيحه للأوسكار الضوء على سوريا، معتبرين أنه في اختيار أكاديمية فنون وعلوم الصور المتحركة بالولايات المتحدة للفيلم تأكيد على أن العالم لا يزال يهتم بأمر سوريا.

لندن - يأمل مخرجاً الفيلم الوثائقي "من أجل سما"، السورية وعد الخطيب والبريطاني إدوارد واتس، في أن يُذكر ترشيحه للأوسكار الناس بمحنة السوريين المتضررين من الحرب الأهلية التي اندلعت منذ نحو تسع سنوات. وتم ترشيح الفيلم لجائزة أوسكار كأفضل فيلم وثائقي الإثنين الماضي. وتنظم جوائز الأوسكار أكاديمية فنون وعلوم الصور المتحركة بالولايات المتحدة.

ورُشح "من أجل سما" قبل أسبوع، لأربع من جوائز الأكاديمية البريطانية لفنون السينما والتلفزيون "بافتا"، مما يجعله الفيلم الوثائقي الأكثر ترشيحاً في تاريخ بافتا.

ومن بين الجوائز الأخرى التي حصدها الفيلم جائزة العين الذهبية لأفضل فيلم وثائقي في مهرجان كان السينمائي العام الماضي.

وقالت المخرجة السورية، وعد الخطيب، بعد يوم من إعلان ترشيحات أوسكار "منذ نحو ثلاث سنوات كنت في ذلك المكان حيث لم أكن أعرف ما إذا كنت سأبقى على قيد الحياة أم لا، والآن الأضواء مسلطة عليّ، أحاول فقط أن أحكي القصة. أنا فخورة للغاية بأني استطعت القيام بذلك".

وأضافت قبيل ندوة نقاشية وعرض الفيلم في العاصمة البريطانية "لم أتوقع نيل هذه الفرصة. وهذا الترشيح أمر عظيم أفخر به جداً، وفي أن ذاته أثبت لي

## شركة روسية تجمد أدمغة زبائننا

الأعضاء البشرية بالتبريد بأنه "نشاط تجاري بحث ليس له أي أساس علمي". وشدد الكسندروف على أن هذا النشاط "وهم يضارب بأمال الناس في البعث من الموت وأحلام الحياة الأبدية". وقالت فاليريا أودالوفا، مديرة كريوروس، والتي جمدت كلبها، من المرجح أن تطور البشرية التكنولوجيا اللازمة لإحياء الموتى في المستقبل لكن لا يوجد ضمان لظهور هذه التكنولوجيا. وأفادت الشركة أن مئات الزبائن المحتملين من حوالي 20 دولة تعاقدا على خدماتها بعد الموت.

عنبر مبني بالواح من المعدن المتعرج ويتم تخزين هذه الأجسام والأجزاء البشرية التي تصنفها شركة "كريوروس" الروسية القائمة على هذا المشروع، على أنها تعود لـ "مرضى"، في درجة حرارة تبلغ 196 درجة مئوية تحت الصفر بهدف حمايتها من التحلل، وذلك على الرغم من أنه لا يوجد حتى الآن دليل على أن العلم قد يتمكن من إحياء الموتى.

ووصف إيفجينى الكسندروف، رئيس لجنة العلوم الكاذبة بالأكاديمية الروسية، في تصريحات لصحيفة إزفستيا، تجميد

موسكو - دفع الروسي اليكسي فورونوكوف عندما توفيت والدته البالغة 70 عاماً، مبلغاً من المال نظير تجميد دماغها وحفظه مبردا على أمل أن يتيح التقدم العلمي مستقبلاً إعادتها للحياة. وقال فورونوكوف "قلعت ذلك لأننا قريبون جداً واعتقد أن هذه هي الفرصة الوحيدة لنا لكي نلتقي في المستقبل". وهو ينوي الترتيب لحفظ دماغه بالطريقة نفسها بعد موته.

ويسبح دماغ الأم إلى جانب 70 من الأدمغة والجثامين في النيتروجين السائل في أوان يبلغ طولها عدة أمتار في

## موسيقى للكلاب تخفف توترها

وذكرت سبوتيفاي أن مسحاً كشف أن واحداً من كل أربعة من أصحاب الحيوانات الأليفة يشغل موسيقى للحيوانات لمؤاساتها خلال فترة غيابها. وقال 42 بالمئة منهم إن حيواناتهم تفضل نوعاً معيناً من الموسيقى، وأكد ربع أصحاب الحيوانات أنهم شاهدوا حيواناتهم ترقص على إيقاع الموسيقى.

وقالت سبوتيفاي إنها أطلقت قائمة تسجيلات صوتية تشمل موسيقى هادئة و"عبارات لتدليل" وقصصاً ورسائل طمانينة يرونها ممثلون لتخفيف توتر الكلاب المتروكة بمفردها في المنزل. وتوفر قوائم الموسيقى الموجهة للكلاب، في الوقت نفسه، مقاطع مختارة لتتماشى مع سمات الحيوان.

لندن - أطلقت خدمة سبوتيفاي للبث الصوتي والموسيقى عبر الإنترنت قوائم موسيقية وصوتية لتستمع إليها الكلاب أثناء غياب أصحابها عن المنزل. وأقدمت الشركة السويدية على هذه الخطوة بعد أن تبين لها أن نحو 74 بالمئة من أصحاب الحيوانات الأليفة في بريطانيا يشغلون موسيقى لحيواناتهم.



طرحت الفنانة المغربية سميرة سعيد أغنياتها الجديدة «هي» الخاصة بشارة المسلسل المغربي الذي يحمل العنوان ذاته ومن المقرر عرضه على «أم. بي.سي 5» عبر قناتها الخاصة بموقع يوتيوب، والأغنية من كلمات وألحان أدرنالين.

## زوج نانسي عجرم يواجه تهمة القتل العمد

بيروت - وجهت النيابة العامة اللبنانية القاضي، غادة عون، الأربعاء، تهمة القتل العمد، لفادي الهاشم، زوج الفنانة اللبنانية، نانسي عجرم، وذلك على خلفية قتله رجلاً تسلس ملثماً إلى منزله في منطقة كسروان شمال بيروت بهدف السرقة مطلع الشهر الحالي. وبحسب الوكالة "الوطنية للإعلام اللبنانية"، فإن عون ادعت على الهاشم بجرم قتل المدعو أحمد موسى وهو سوري الجنسية، قصداً وفي حالة الدفاع المشروع عن النفس، وذلك سندا لنص المادة 547 من قانون العقوبات اللبناني، معطوفة على المادة 229 من القانون نفسه.

وأشارت مصادر قضائية إلى أن المادة 549 تنص على عقوبة الأشغال الشاقة حتى 15 عاماً، إلا أن عطفها على المادة 229 يمنح المدعى عليه الأسباب التخفيفية ويقدم المسوغات القانونية للأسباب التي دفعت المدعى عليه إلى إطلاق النار لدرء خطر الموت عنه وعن عائلته.

وكان موسى قد تسلسل إلى فيلا نانسي في نيو سهيلة على بعد حوالي 20 كيلومتراً شمال بيروت ليل الرابع إلى

الخامس من يناير الحالي، وهو ملثم ومسلح بمسدس، وهدد أصحاب المنزل بهدف السرقة. وبين تقرير الطب الشرعي بعد معاينة جثة القتيل أن موسى قُضى بـ16 طلقة أصابت أنحاء مختلفة من جسمه. وأحالته عون الإدعاء على قاضي التحقيق الأول في جبل لبنان وطلبت إجراء التحقيقات واتخاذ الإجراءات اللازمة على ضوء نتائج التحقيق. وتعليقاً على هذا الإدعاء، قال غايي جرمانوس محامي الدفاع عن الهاشم في بيان "لم تستغرب الإدعاء الرائن" كون "المسار الطبيعي أن يتحول الملف إلى قاضي التحقيق الأول في جبل لبنان مع تأكيدنا أن قاضي التحقيق سيصدر قراراً باعتبار فعل الدكتور فادي الهاشم دفاعاً مشروعاً عن النفس". ونفى وكيل عائلة القتيل أحمد موسى المحامي أشرف الموسوي، ما تردد عن أن ذوي القتيل تصالحوا مع نانسي عجرم وزوجها أو قبضوا تعويضات مالية مقابل إسقاط حقهم.

وأكد أن الإدعاء لا يزال قائماً والعائلة ترفض تسلم جثته. وقال "نحن لا نبتئ أحداً ولا نقبل مقايضة دم القتيل بالمال".



احتضنت مدينة النجف، أمس، مهرجان الألوان بمشاركة ملفنة لفتيات في المدينة المقدسة لدى الشيعة